



هذا شرح الرسلانية المتن لسيدي البحر الزاخر سيدي
الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله تعالى عنه والشرح
لسيدي القمر المنير سيدي عبد الغني النابلسي
رضى الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا
بهم في الدنيا والاخرة امين يارب العالمين
بقلم الفقير الحقير الذليل محي الدين
عزي كاتبي نور الله قلبه
والمسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى طهر قلوب اوليائه بمياه اليقين من
دنس الاغيار ودفع عن وجوه عقولهم قناع الغفلة
والاغترار والبسهم حلل المعرفة والاعتبار وما لبس
عليهم اياته البينات فى الليل والنهار والصلاة والسلام
على مفتاح خزانة الغيب المطلق وكشف اسرار المعالم المغلق
نبينا ورسولنا من حضرة الحق محمد المختار قطب حركة الادوار
وعلى اله الهادين واصحابه والتابعين الى يوم الدين اما بعد
فيقول اسير الذنوب وآناء النقايص والعيوب عبد الغنى
ابن اسماعيل ابن النابلسى القادرى طريقة النقشبندى
حقيقة غلب الله تعالى على ذاته بذاته وعوضه عن صفاته
بصفاته هذا شرح امطرته سماوات الهدى وفاضت به على
فى حضرة فتحى ابحار التجلى السامى وضعته للرسالة الشريفة بل
الجوهرة المنيفة التى قذف بها بحر الفيض الاقدس فى العالم الانفس
على لسان الامجد الافخم والضرغام الاعظم زبدة الاولياء
وخلاصة الاصفيا بركة الانس والجان سيدى الشيخ
ارسلان المنسوب الى دمشق الشام لكونه نشا فيها ومات
بها عليه رحمة الملك العلام فيا لها من رسالة مشمولة
بالانظار الالهيه معطرة بالانفاس الطيبة والنفحات القدسيه
تتالق بروق المعارف من مطالع افلاكها وتتناثر درر اللطايف
من قلائد اسلاكها تنفح فى رياضها كمايم القبول فليس من العجايب

انی انشد فی وصفها واقول عن ارسلان جامع علم الحقایق • حیث اهدی رسالة للخلایق • وسقانا بکاسه منه صرفا • فسکرنا بسایغ الشرب رایق • کل حرف منها یشیر لمعنی • سایق نحو ذروة المجد سایق • وعلیها طلاوة وبها حیث • حازت اسرار کل الطرایق • کلمات قد ازهرت بمعان • فی طروس کانهن حدایق • نفع الله ربنا بهداها • کل من رامها لقطع العلایق • وعلینا اعاد من برکات الشیخ ماساق للحقیقة سایق • فدونك شرحا لها یفصح بمعونة الله تعالی عن المرام • وینادی علی ابواب جناتها بعد الفتح ادخلوها بسلام • وقد سمیته خمرة الحان ورنة الالحان فی شرح رسالة الشیخ ارسلان • والله سبحانه ولی الهدایة • ومنه التوفیق والعنایة وهو حسبی ونعم الوکیل والله یقول الحق وهو یهدی السبیل مقدمة الکتاب اعلم اولا علمك الله تعالی کل خیر وحفظك من الزلل فی کل وقوف وسیر ان الشرك بالله تعالی نعوذ بالله تعالی منه من اقبح الذنوب واخبث العیوب لا یغفره الله تعالی ابدا وان غفر ما سواه من المعاصی یوم الاخذ بالنواصی قال تعالی ان الله لا یغفر ان یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء وقال تعالی ومن یشرك بالله فکانما خر من السماء فتخطفه الطیر او تهوی به الریح فی مکان سحیق وحکی تعالی عن لقمان علیه السلام انه قال لابنه وهو یعظه یا بنی لا تشرك

بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال تعالى انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة الاية وهذا الشرك المذكور
في هذه الايات مطلق من غير تقييد بشرك دون شرك
فيشمل الشرك الجلي والشرك الخفي اذ النوعان شرك محقق
سواء كان جليا واضحا او خفيا مكتوما فانا ان اعتبرنا
في الشرك الجلي ظهوره لصاحبه وفي الخفي خفاه عن صاحبه
فان كل شرك في الارض كذلك لان المشركين لا يعلمون
انهم مشركون في الله تعالى وان عبدوا معه الهة اخرى
لتعللهم بانهم وجدوا على ذلك اباءهم او قصدهم ان
تقربهم تلك الالهة الى الله زلفى كما حكى الله تعالى عنهم
ذلك في القران العظيم فهم مشركون ولا يعلمون انهم
مشركون وان اعتبرنا في الشرك الجلي ظهوره لغير صاحبه
وفي الخفي خفاؤه عن صاحبه فلا فرق حينئذ بين الجلي والخفي
لان الخفي ظاهر عند غير صاحبه ايضا فالشرك عند الله تعالى
قسم واحد وان انقسم الى نوعين عند المكلفين قال تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والعبادة اعتقاد وقول وعمل واحدا نكرة
وقعت في سياق النهي فتعم كل معقول ومحسوس فشمل
الشرك الجلي والخفي واعلم ان الشرك الجلي هو ان يظهر
للعبد او لغيره منه اعتقاد ان مع الله تعالى ربا اخر
يستحق العبادة من الخلق او مع الله تعالى غيره موصوفا

فرق

بصفة

بصفة مثل صفاته تعالى او له فعل كافعاله تعالى او اسم كاسمايه
او حكم كاحكامه والشرك الخفي هو خفاء شيء من ذلك عن العبد وهو
فيه بسبب استيلاء الغفلة على قلبه فترى الغافل عن معرفة
نفسه جازما انه مشارك لله تعالى في الوجود وفي جميع الصفات
التي منها السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة وغير
ذلك وفي جميع الاسماء التي منها الحليم والكريم واللطيف والعليم
الى اخره وفي جميع الافعال كالايجاد للعبادات والاعدام للمخالفات
ونحو ذلك وفي جميع الاحكام كالجزم بالحرام والحلال على الامور
الداخلة بانفرادها وتشخيصها تحت احكام القرآن والسنة
ومع ذلك هو غافل عما هو فيه غير متنبه لامره قاطع بانه
موجود اخر مع الله تعالى موصوف باوصاف مسمى باسامي
له افعال واحكام تصدر منه بحيث انه اذا تنبه لما ذكرناه فيه
وانصف في نفسه بنفسه استيقظ لذلك ونسب ما فيه مما
ذكرناه لله تعالى بطريق الاجمال وهو مصر في نفسه على عدم
ذلك جهلا منه بكيفية ايقاع النسبة بمنزلة من اختبى
من عدوه في مكان فجاء عدوه يطلبه فلم يجده فخاف ان
يجده فقال انا في غير هذا المكان فسمع بكلامه العدو
فاخذه وهو لا يشعر بانه يعلمه بكلامه وكذلك هذا يرى
ما قلنا له انه فيه ويتخيله ثم ينفيه عن نفسه بنفسه فيثبته
في حالة نفيه ولا يشعر حتى يسلم لله رب العالمين ولو شعر
واسلم لله رب العالمين فقد اشرك ايضا شركا خفيا عنه وهو

لايشعر حتى يسلم لله رب العالمين وهكذا دايما ابدا حتى يشعره الله
تعالى لاهو يشعر بنفسه وحتى يسلمه الله تعالى له تعالى لاهو يسلم
لله تعالى بنفسه وحتى يحصل فيه ذلك من الله تعالى لله تعالى
لاهو يحصل ذلك في نفسه بنفسه وحتى يجد ذلك في نفسه لايوجده
هو بنفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرضوا النفحات الحق فان
لله في ايام دهركم نفحات والتعرض انما يكون بالتهيي وازالة الموانع
واصل ذالك الايمان بالغيب عن العقل والحس والاسلام كذلك
باطنا وظاهرا حتى لايبقى في العبد خاطر ينازعه في شيء من الدين
ثم التادب في معاملة الحق والخلق بالاداب الشرعية امرا ونهيا
حتى يجد الجاذب من قلبه الى حضرة ربه من غير تكليف ويدخل
في مقام الجذبة الالهية كما قال عليه الصلات والسلام جذبة
من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فعند ذلك يدخل في تصرف
الحق تعالى وتنعزل نفسه عن التصرف فيه فيسلم من الشرك
الخفي والجلي ويدخل في دايرة اهل التوحيد فاما ان يبقى في مقام
الجذبة مسلوب الاختيار او يرد الى مقامه الاول فيكون
مسلوب الاختيار في حالة اختياره مُطلِعًا على مراكز اضطراره
يعلم ولا يعلم وهو موجود وليس بموجود فاعل وليس بفاعل
وهكذا جميع احواله متناقضة وفي هذا التناقض عين
الوفاق قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فالعبد رمى وما رمى كما انه موجود وما هو موجود فافهم
ان كنت من اهل الفهم واحترز من تلبيسات الوهم واما قول الشيخ

ارسلان

ارسلان قدس الله سره العزيز في هذا الشان كلك ايها الانسان
في ذاتك وصفاتك واسمائك وافعالك واحكامك على
حسب ماذكرنا شرك اي ذو شرك مبالغة كرجل عدل خفي
عنك غير ظاهر لك فان قلت هذا الخطاب يشمل الانبياء
عليهم السلام ومن عداهم والشرك ممتنع في حقهم ولو كان
خفيا قلت انما يشمل كل مستقل بالوجود دون ربه قايم في مقام
الفرق واقف فيه دون الجمع على ربه والانبيا عليهم السلام
منزهون عن ذلك وان كانوا في الفرق الثاني فان الفرق
الثاني جمع وزياده فلا يشبه الفرق الاول الا في تعيين
الحضرات فقط والدليل على وجود هذا الشرك الخفي من
الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فقد اثبت لهم الشرك في حال
ايمانهم بالله تعالى فيكون شركا خفيا عنهم لا يشعرون به
وهذا في الاكثر واما الاقل فهم يؤمنون بالله وهم موحدون
واما السنه فقد روي عن النبي صلى الله وسلم انه قال الشرك
في امتي اخفي من دبيب النمل على الصفي وهو صريح في الشرك
الخفي ومنشا هذا الشرك الخفي الوهم والخيال الفاسدان
فيتوهم شيا موجودا بوجود مستقل غير وجود الله تعالى
ولا شئ موجود غير وجود الله تعا قال تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ومن تحقق بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى من

غير تشبيه ولا تاويل فهم ذلك حق الفهم ومنشاء هذا التوهم
ان الانسان اذا ارتفع عن قلبه قناع الطفولية وابتداء
ادراكه في عالم الدنيا يكون عقله قاصرا ومعرفته ناقصة
فعند ذلك تنطبع في مراة خياله صور الاشياء بسبب كثرة
ورودها على خاطره حتى يعتادها عقله ويضبطها خياله
ويتحققها وهمه فاذا كبر وبلغ لا يكاد يصدق بوجود شيء
مما وراء ذلك على غير جنس ما علمه وهو لا يدري ان هذه
الاشياء التي ادركها كلها اثار الحقايق العلمية وظلال
الوجودات الازلية بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه
او بمنزلة الخيالات المنطبعة في المرآة يظنها الطفل الصغير
حقايق موجودة وانما الحقايق الموجودة ما يقابلها والله
بصير بالعباد فان قلت هذا الكلام يقتضي ان وجود
الاشياء كلها اوهام وخيالات وهو مذهب باطل قلت مرادنا
ان وجود الاشياء اوهام وخيالات بالنسبة الى تسميتها اشياء حقيقة
مستقلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • يعني باطل بالنسبة
الى الله والله هو الحق بالنسبة الى كل شيء ومع قطع النظر عن الله
تعالى فكل شيء حق لانه خلق بالحق قال تعالى خلق السموات والارض
بالحق والمذهب الباطل كون وجود الاشياء اوهاما وخيالات
بالنسبة الى الاشياء في نفسها فانه جحود لوجود الحق تعالى

الذی قامت به الاشیاء وهو مذهب قوم من الضالین المضلین
ثم ان الشیخ رضی الله عنه حیث ذکر الداء احتاج ان یذکر
الدواء لانه طبیب الارواح فهو مثل طبیب الاشباح فقال
ولا یبین ای لا یظهر لک ایها المشرک هذا الشرک الخفی
توحیدک الذی انت فیه نظیر غیرک من جمیع العالم
وهو التوحید الفطری الروحانی الصحیح المعتبر فان
جمیع بنی ادم عارفهم وجاهلهم موحدون کاملون لانهم
کلهم اولاد نبی واولاد النبی کاملون مثله ولکن علمهم بانفسهم
وبغیرهم متفاوت فمنهم من یعرف نفسه وغیره معرفة تامة
فهو النبی والکامل ومنهم من یعرف نفسه وغیره ادنی من ذلک
وهو الصدیق والولی ومنهم ادنی من ذلک وهم الصالحون
والعلماء ومنهم من لا یعرف نفسه ولا غیره ابدا وهم الجاهلون
الغافلون وان زعموا انهم یعرفون نفوسهم وغیرهم فان معرفتهم
معرفة وهمیة لا حقیقیه لانها تابعة لمقتضی قوی حواسهم وعقولهم
لا تابعة لنفوسهم علی ماهی علیه ولغیرهم علی ماهو علیه وتکلیفهم
من الله تعالی علی حسب علمهم بانفسهم وبغیرهم قال تعالی لا یکلف
الله نفسا الا ما اتاها وقال ایضا فی ایة اخری الا وسعها الا اذا
خرجت ای انفصلت عنک ای عن ذاتک وصفاتک وافعالک
واسمایک واحکامک بحیث تحققت بالتوحید الذاتی والصفاتی
والافعالی والاسمائی والاحکامی ورجعت ذاتک الی ظهور
ذاته تعالی لک ظهورا مقیدا غیر مانع من الاطلاق بالنسبة

اليها ورجعت صفاتك الى صفاته كذلك وافعالك الى افعاله
واسماؤك الى اسمايه واحكامك الى احكامه فكان هو انت
في حضرة اطلاقه واستغنايه عنك وانت لست هو في حضرة تقيدك
وافتقارك اليه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ففروا الى الله
وقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وفي الحديث موتوا
قبل ان تموتوا فان قلت الشيخ رضي الله عنه قيد الخروج بقوله
عنك ولم يذكر الخروج عن بقية الاغيار مع انه شرط في ذلك
ايضا قلت الخروج عن الاغيار سابق على الخروج عن النفس بحسب
ضرورة الوجدان كما ان زمان الشباب سابق على زمان الكهولة
فاذا قلت للغلام حتى تصير كهلا معناه حتى تصير شابا ثم تصير
كهلا وها هنا الخروج عن الاغيار رتبة اولى والخروج عن النفس
رتبة ثانية فاذا ذكرت الثانية كانت الاولى مفهومة في ضمنها فلا
حاجة الى ذكرها وبيان هذا ان نفس الانسان محجوبة عنه بالاغيار
فاذا خرج عن الاغيار ارتفع الحجاب عن نفسه فعرف نفسه واذا
عرفها خرج عنها فعرف ربه كما سيشير اليه الشيخ رضي الله عنه في آخر
الرساله بافصح مقاله ثم لما كان ظهور التوحيد الفطري الذي فيك
لك موقوفا على خروجك عنك كما ذكرنا كان دوام هذا الظهور
لك موقوفا على اخلاصك في هذا الخروج ولهذا قال رضي الله عنه
فكلما اخلصت اى في خروجك عنك بان خرجت عن هذا الخروج
ايضا لانه عندك انه منك وان كان في الحقيقة ليس منك بل انت
وما منك من الله تعالى قال تعالى قل كل من عند الله واليه الاشارة

بقوله

بقوله تعالى واسجد واقترب فالسجود هو لحوق نفسك بارضها
التي خلقت منها وهي العدم والاقتراب هو السجود الثاني وهو
لحوق هذا اللحوق الذي ظهر لك بالعدم ايضا يكشف بالبناء
للمفعول اي يكشف الله تعالى لك بان يظهر فيك وتجد في نفسك
المعدومية وهذا الانكشاف ليس كانكشاف الاشياء قال
العفيف التلمساني رضي الله عنه من ابيات جميع خطاب
اهل الله معنى بلا حرف وكشف دون كشف اي هو كشف
لكنه ليس كما يكشف الغطاء عن الآنية او الستر عن الباب
بل هو امر اذا ظهر يرى العبد ان ذلك لم يكن مستترا
بشيء وانما الادراك كان ضعيفا عن الوصول اليه فقواه
الحق فادرك ما كان ظاهرا انه اي الشان او الذي انكشف
لك هو اي الله سبحانه وتعالى الموجود وحده فقط بالوجود
القديم الخاص به لا انت اي لا وجود لك بالكلية بل انت
عدم محض حينئذ والآن وان كنت عند ذلك على ما كنت
عليه قبل ذلك من غير تغيير الا ان بصيرتك قويت فادركت
ما لم تكن تدركه من قبل ذلك كمن رأى شبحا من بعيد فامعن
النظر فيه فتحقق انه انسان ثم امعن النظر فتحقق انه فلان
حق شرع في تدبير كلمات له يقولها عند اجتماعه به ثم سار
الى نحوه واشرف عليه فاذا هو صخرة من الحجر فان الانسان الذي
في بصره قد زال ولم يكن قبل ذلك مع انه كان محققا له
فقد فني الانسان الذي هو فلان وبطلت العبادات

التى دبرها الله وظهر الصخر من الحجر الذى لم يكن وهذا معنا قولهم
حتى يفنى مالم يكن ويبقى مالم يزل وقال تعالى ماذاغ البصر
وما طغى وهذا فى نبينا صلى الله عليه وسلم حيث راى ربه وقد
ذاغ بصر غيره وطغى فلم ير ربه حتى يذهب الزيغ والطغيان
فتراه المومنون فى دار الجنان واذا تجلى غبار الاغيار يظهر
لك نور جميع الانوار وهو الله الواحد القهار قال تعالى فاثرنا
به نقعا فقد اشار تعالى الى ان العاديات وهى الروحانيات الموكلة
بظهور الجسمانيات اهاجت الغبار واثارته بينها فكان عالم
الاجسام والصور بالقران القديم وهو الذكر الحكيم وهو الله
الذى لا اله الا هو العلى العظيم واعلم ان كل ممكن من هذه
الحوادث متصف بالوجود كما ان الحق تعالى متصف بالوجود
ومفهوم الوجود واحد لا يختلف الا باللوازم والاعتبارات
فهو فى القديم قديم وفى الحادث حادث كما انه فى الانسان انسان
وفى الجماد جماد والوجود نفس الماهية الموصوفة به على التحقيق
وهو فى القديم مطلق وفى الحادث مقيد ولا كلام لنا فى المطلق
لان الكلام فيه تقييده ولو كلاما فى اطلاقه فان قولنا عنه انه
مطلق قيد له فهو مطلق عن الاطلاق واما الكلام فى الوجود المقيد
فهل ماهياته اعراض فيه او هو عرض فيها يصح القولان وعلى كل
حال لا يخرج عن كونه عينها اذ لا زايد عليه وان كثر وتعدد
فالماهيات اعراض والوجود عرض واى قام بالاخر لزم قيام
العرض بالعرض وليس بممتنع فى القدرة الالهية ولزوم التسلسل

العاديات

واى

بذلك

بذلك امكانا لا يقتضي وجوده عيانا ولا شك ان العرض يتجدد
في كل زمان ويتبدل في كل اوان والوجود الحادث العرض اثر من
اثار الوجود القديم قايم بالوجود القديم لكن ليس مثل قيام
العرض بالجسم بحيث يحل فيه كالعلم بالعالم والبياض بالقرطاس
وان خلق الله تعالى مثالا له مضروبا لقيام الحوادث به تعالى قال تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فان كنت من
العالمين فاعقل المثال واعلم انه من اي وجه ضرب مثالا ولا تقسه على
الممثل له وتامل الانوار المنتشرة في زوايا البيت ليلا فانها اثار نور المصباح
المتقد فيه وليس ضعف الانوار المنتشرة مثل قوة نور اللهبة في المصباح
بل لا نسبة بين النور الذي هو اثر والمنور الذي هو موثر واياك
ان تفهم من هذا المثال انه مثل القديم والحادث فان نور اللهبة
والانوار المنتشرة ليلا في البيت جميع ذلك حادث والقديم منزه عن
مشابهة ذلك ولكن جميع العلوم الحادثة اعتبارات لاولي الالباب
ليعرف بها السالك من اي وجه الباب فتستغفر اي تطلب مغفرة الله
ومسامحته منك اي من الذنب العظيم الذي هو انت من قبيل قول
الشاعر وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وسبب هذا الاستغفار بقيه بقيت عندك من بعض الاثار وفي
الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة واستغفار النبي صلى الله
عليه وسلم ليس من غيرة الاغيار بل من غين
الانوار لانه دايم الترقي فكلما رقى الى رتبة في القرب الالهي وجد

ذالك

الرتبة التي كان فيها قبل ذلك غينا وحجابا فيستغفر منها قال تعالى
وقل ربي زدني علما والوارثون له عليه السلام لهم نصيب من ذلك
كما هو ماخوذ من اشارة قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فار جعوا
فان قلت قول الشيخ رضي الله عنه لا انت معناه التحقق بعدم
الوجود وقوله فتستغفر منك مترجح في الوجود لثبوت المستغفر
قلت والامر كذلك لان رتبة الكاملين الذين ينظرون
بعينين لا بعين واحدة فان من تحقق بعدم وجوده مع الله
تعالى فقط فهو ناقص المعرفة ومن تحقق بوجوده مع الله
تعا فقط فهو انقص منه والكامل في المعرفة من جمع بين
المقامين ووقف في الحقيقة البرزخية وذلك لانه لابد
من حق وخلق اذ لولا الحق ما عرف الخلق ولولا الخلق ما عرف
الحق ومن انكر واحدا منهما فهو جاهل ومع جهله كافر والكامل
متحقق بعدم وجوده مع الله تعالى اعطاء للربوبية حقها
ومتحقق بوجوده مع الله تعالى اعطاء للعبودية حقها
فيعد وجوده ذنبا في تحققه الاول ويستغفر منه في تحققه الثاني
ويلزم من استغفاره منه عوده اليه فيستغفر منه وهكذا قال
تعا ان الله يحب التوابين والذنب دايم والتوبه دايمه والعبودية
موضع الذنب والربوبية موضع التوبه ومراعاة الطرفين مطلوب
والخلق في حضرة علم الحق والحق في حضرة علم الخلق فالحق حق وخلق
والخلق خلق وحق والحق الحق فيه باطن والخلق فيه ظاهر
والخلق الخلق فيه ظاهر والحق فيه باطن وهذه هي المضاهات

الالهية

الالهية المشار اليها بقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق ادم على صورته
وفى رواية على صورة الرحمن وكلما وجدت اى تحققت فى هذا الانكشاف
المذكور انه هو لا انت بان اى ظهر واتضح لك الشرك المعهود وهو
الخفى الذى كان فيك وانت غافل عنه فتجدد له سبحانه وتعالى
بسبب ذلك فى كل ساعة اى زمان يسير ووقت وهو اعم من
الساعة لانطلاقه على الزمان الكثير بخلاف الساعة لغة توحيدا
اى تحقيقا انه هو لا انت وايمانا اى تصديقا بحقيقة انه هو لا انت
فالمراد بالتوحيد ظهور صفة الوحدانية للعبد حتى يتحقق كله
فيها ولا يبقى له اثر الا مجرد التصديق القلبى بان ذلك حق والايما
ن هو التصديق بحقيقة ذلك والاعتراف به والاذعان له فالتو
حيد المذكور اضطرارى لا تصرف للعبد فيه والايمان اختيارى
يمكنه التصرف فيه ولذلك قال تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون وذلك لان الايمان اختيارى لهم فامكنهم الاتيان
به واما التوحيد فلكونه اضطراريا لهم يمكنهم الاتيان به وانما امكن
لبعضهم عناية من الله تعالى وهذا التوحيد المذكور هو التوحيد القلبى
المعتبر واما التوحيد اللسانى الذى اعتبره الشرع من حيث الظاهر
للحكم الدنيوى كتوحيد المنافق فهو كثير وليس المراد هنا بالتوحيد
ذلك اصلا ولا يذهب عليك ان التوحيد اضطرارى كما ذكرنا
فكيف يمكن تجديده لانا نقول تجديده بمعاطات اسبابه المودية اليه
من معرفة النفس والكون فى الجمع بين التوحيد والايمان اشارة
الى ان كلا منهما لا يعتبر بدون الاخر على المعنى الذى ذكرناه اذ

من عنده توحيد ولا تصديق له بحقيقة توحيده فهو هالك ومن
عنده تصديق بحقيقة ذلك ولا توحيد له بالمعنى المذكور فهو غير
سالك فان قلت قال الشيخ رضي الله عنه فيما سبق فتستغفر منك وقال
هنا فتجدد له توحيدا وايمانا ولم يذكر الاستغفار قلت لانه في الاول
يظهر لك انه هو لا انت فيكون ذنبك الذي هو انت ذنبا سبق منك
لا انت فيه فتستغفر منه واما هنا فقد بان لك الشرك فلو استغفرت
منه الف مرة وهو مقيم فيك ما افادك ذلك شيئاً بل يتعين عليك
اذا له بان تجدد توحيدا وايمانا فان التوبة من كل ذنب بحسب ذلك
الذنب وفي قول الشيخ رضي الله عنه فكلما اخلصت يكشف لك
وكلما وحدت بان لك اشارة الى ان هذا الكشف وهذا البيان
يتجدد بتجدد الاخلاص والتوحيد ويدوم الترقي فيهما ابدا وابها
وربما كان التوحيد كشفا لقوم وهو حجاب لقوم اخرين بل هو
عندهم الحاد فيحتاجون الى الخروج عنه كما اشار الى ذلك الامام
الهروي في اخر كتابه منازل السايرين بقوله ما وحد الواحد
من واحد • اذ كل من واحده جاحد •
• توحيد من ينطق عن نعته • عارية ابطلها الواحد •
• توحيده اياه توحيده • ونعت من ينعته لاحد •
فان توحيد الموحد يقتضي وجود موحِّد وموحَّد وتوحيد
وهي ثلاثة اشيا في نفس كل مُوحِّدٍ وان كان يجهلها ومع التثليث
اي التوحيد ونعت من ينعته الحاد لانه انما نعته بما فهم من
نعوته الواردة عنه تعالى والذي فهمه منها بعيد عن حقيقة

المراد منها لانها قديمة وما فهمه حادث فقد عدل عن حقيقة
النعوت القديمة الى المعانى الحادثه التى فهمها والعدول عن
ذلك الحاد وكلما خرجت اى اعرضت عنهم اى عن جميع الاغيار
ولم يتقدم لهم ذكر لعدم ارادة اغيار مخصوصين وغلب
جماعة الذكور على غيرهم لصعوبة الخروج عنهم بالنسبة الى
غيرهم لكمال الاحتياج اليهم فى المهمات ومعنى هذا الخروج ان
تجد نفسك خارجة لتحققها بمعرفة من خرجت عنه لانه عدم
صرف لابس ثوب الوجود المستعار لاتخيل ذلك فى الذهن وانما
بالحفظ فانه حجاب على الحقيقة زاد اى كثر نورا واشراقا
ايمانك اى تصديقك بالله تعا واذعانك له وذلك لان
التصديق بالشيى يزداد اذا اقتصر النظر عليه واٰيات الله
تعالى فى الافاق وفى الانفس اذا تبصر فيها المومن ازداد ايمانه
فصار شهودا للغيب ومعاينة له من وراء استار الجلال والكبريا
قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فايمانهم الاول كان
تصديقا والثانى شهودا ولا شك ان الشهود زيادة على التصد
وكلما خرجت اى انفصلت عنك اى عن نفسك زيادة على
خروجك عن ساير الاغيار فان الخروج عن الغير يحتاج الى
ممتاذ عن ذلك الغير والى خارج عنه والممتاذ والخارج هو
النفس فلا بد منها فى مقام الايمان وان كان شهودا ومعاينة
فان حجاب الغيب مسدول وستر العظمة لا يزول فاذا خرج
عن نفسه ايضا لا يبقى ممتاذ ولا خارج فزال الحجاب وانقشع

نه

يق

الستر والحجاب فعند ذلك قوي اي اشتد يقينك بالله تعالى
حتى صرت عالما ربانيا قال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون والرباني منسوب الى الرب
ولولا خروجه عن النفس ما نسب الى الرب وغير الرباني
النفساني وهو المنسوب الى نفسه لقيامه بها لا بربه يعني
في زعمه والا فان الكل قايمون بربهم والمراد باليقين سكون
القلب الى الله تعالى وعدم تحركه اليه لتحققه به وانما قال
في الايمان زاد وفي اليقين قوي لانه ذكر الخروج عنهم مع الايمان
وهم كثيرون والكثرة تناسبها الزيادة وذكر الخروج عن النفس مع اليقين
والنفس واحدة فيناسبها القوة ثم استشعر الشيخ رضي الله عنه بموانع تحصل
للسالك في طريق المعرفة ترجع به من الجمع الى الفرق فنبه عليها بقوله
يا اسير اي ماسور فعيل بمعنى مفعول بني للمبالغة الشهوات المباحة
فضلا عن المحرمة وهي انواع كثيرة شهوة ماكل ومشرب وملبس ومنكح
ومسكن ومركب ومال وولد وبناء وجاه وخدم وعلم وصاحب ونزهة
الى غير ذلك وانما كان اسيرها لميله اليها واشتغاله بها ورغبته
فيها دون ربه وقدمها في الذكر لانها ادنى حالة واقوى مانع
واكثر وجودا او لانها اصل في جميع ما بعدها فان قلت الانبياء عليهم
السلام كانوا يستعملون الشهوات المباحة على اختلاف انواعها
وسليمان عليه السلام قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد غيري من
بعدي فقد طلب الجاه العظيم في الدنيا وحصل له ذلك قلت استعمال
الانبياء عليهم السلام للشهوات استعمالا روحانيا فهي لذ ايذ

لاشهوات واستعمال غيرهم لها استعمالا نفسانيا فلذلك سميت شهوات
واذا كان الولي يصل الى مرتبة تصير نفسه فيها روحا وتصير شهوته
لذة روحانية ويعود شغله الباطني بالاغيار علما وفهما في الله
تعالى فما بالك بالانبياء عليهم السلام وهم اكمل خلق الله والحاصل
ان المنهمك في الشهوات له روح وله نفس وتلك الشهوات
التي انهمك فيها لها باطن ولها ظاهر فالروح تنهمك في الباطن
والنفس تنهمك في الظاهر فاذا كان العبد ظاهريا محضا غافلا
غافلا عن الباطن كان انهماكه انهماك شهوات نفس في امر دنى
ذائل وهو الظاهر واذا كان باطنيا عارفا كانت روحه منهمكة
في امر عظيم باق لا يفنى وذلك الامر الباطني العظيم من لازمه
ذلك الظاهر فلا بد منه ولهذا كانت الملائكة لا يزدادون
ولا ينقصون في مقاماتهم لعدم معاطاتهم لهذه الامور
العظيمة الباطنة التي ظاهرها هذه الشهوات الجسمانية
لانها اسرار بين الله تعالى وبين الارواح ولا تظهر للنفوس
كما هي بل تظهر على خلاف ما هي عليه فهي مذمومة لذلك
ومن لازم ظهور الامر على خلاف ما هو عليه زواله وفناؤه
من حيث هو خلاف ما هو عليه والعبادات ثنى بها لانها اصرح
في ذلك مما بعدها وهي جمع عبادة اسم لكل ما يتقرب به العبد
الى الله تعالى من انواع الطاعات الظاهرة كافعال الجوارح
والباطنة كالايمان والتوحيد والمعرفه وانما كان اسيرها
لمحبته لها لا لله تعالى ونظره اليها لا الى الله تعالى واشتغاله

بها لا بالله تعالى بل هو غايب عن الله تعالى الذى هو غير غايب
عنه لعدم حيائه منه فالعبادات التى هذا شانها عنده ذنوب
له لا عبادات فان قلت كيف هذا مع ان من العبادات معرفة
الله تعالى وشهوده وفى ذلك لذة لا تعادلها لذه وهى المسماة بحلا وة
الايمان والتوحيد فكيف تكون مذمومة قلت هى لذة روح
لا لذة نفس ولذايذ الروح كلها محمودة لانها مقصودة للروح
من حيث ظهور الحق تعالى بها لا من حيث هى ولذايذ النفس
كلها مذمومة لانها مقصودة للنفس من حيث هى لا من حيث
الحق تعالى للظاهر بها والى ذلك يشير الشيخ رضى الله عنه
شرف الدين ابن الفارض قدس الله سره بقوله

هبي قبل يفنى الحب منى بقية • اراك بها لى نظرة المتلفت •
ومنى على سمعي بلن ان منعت ان • اراك فمن قبلى لغيري لذت •

يعنى لذة لن ترانى لموسى عليه السلام من حيث ظهور الحق تعا
له بها ثم اعقب ذلك بذكر ما يخفى على السالك من موانع
الاحوال ولذلك صرح فيه بلفظ يا اسير حيث قال يا اسير
اي ماسور المقامات جمع مقام كحمامات جمع حمام واصطبلات
جمع اصطبل مجموع بالالف والتاء وان كان مذكرا وهو الحالة المستمرة
التى يدركها السالك يجد بسببها فى نفسه نشاطا الى تلقى المدد من
الجناب الاقدس لم يجده قبل ذلك ولم يذكر الاحوال لانها
فهمت بالطريق الاولى وهى غير مستمرة بخلاف المقامات وانما
كان اسيرها لوقوفه عندها لا عند ربه وطلبه لها لا لربه

واشتغاله بها

بها لا بربه وهذا شان من يطلبها من حيث هي مقامات
لا من حيث ظهور الحق سبحانه وتعالى فيها والمكاشفات
جمع مكاشفة وهي بلوغ ما وراء حجاب العلم من المشاهدة
الالهية احترازا عن المكاشفة الصورية وهي كشف الصور
مثل الاخبار لوقت قدوم الغايب والاخبار بما وراء
الجدار مما لا يشاهده بالحس ونحو ذلك وتلك المكاشفة
ليست في طريق الله تعالى بل هي قاطعة عنه ولذلك
لم تختص بجاملة دون اخرى كذا حققه العارف التلمساني
عفيف الدين قدس الله سره في شرح منازل السايرين
للهروي رحمه الله تعا وانما كان اسيرها لانها من جملة
الاغيار فالوقوف عندها قاطع عن الوصول الى معرفة
نور الانوار قال تعا وان الى ربك المنتهى ولا نهاية له تعا
فلا نهاية للسير اليه فالعالم من سائر الازل الى الابد
متقلب في الاطوار العلمية قبل الاطوار الوجودية ومن
كلام بعضهم لو رفعت الى ذروة الاكوان وترقيت الى
حيث لا مكان ثم اعتزرت بشئ طرفة عين فلست من
اولي الالباب ومما يحكى عن ابي الحسن الدينوري رضي
الله عنه انه وقف ليلة كاملة بعد احرامه بالصلوة على
رؤس اصابعه فساله من حضره عن سبب ذلك فقال
طافة روحي السموات والارضين والجنة والنار وقيل
لي هل اعجبك شئ في ملكي فقلت لا فقال انت حينئذ عبدي

حقًا وقال ابن الفارض رضي الله عنه قال لي حسن كل
شيئ تجلى بي تملي فقلت قصدي وراكم من قوله
تعالى والله من ورائكم محيط انت يا ايها الاسير لهذه
الاربعة اشياء الشهوات والعبادات والمقامات والمكا
شفات المترتبة على سبيل الترقي مغرور بسبب دخولك
تحت سر هذه الاغيار فلا تظن نفسك من جملة المقربين
الاخيار ما دمت ملتفتا الى هذه الفتن المتصورة في صور
القرب ومشتغلا عن المؤثر بالاثار انت مشتغل بك اي
اي بحظوظ نفسك الظاهرة كالشهوات والخفية كالعبادات
والمقامات والمكاشفات عنه اي عمن تزعم انك تريد
التقرب اليه والاقبال عليه وهو الله سبحانه وتعالى اين
الاشتغال المعهود لك يعني اشتغالك الذي تزعم انه
به اي بالله تعالى عنك اي عن نفسك فضلا عن ساير
الاغيار فانك كاذب فيه اذ لو كنت صادق ما التفت
الى شهوة ولا عبادة ولا مقام ولا مكاشفة ولا فردت
القصد اليه تعالى وحده دون جميع ما عداه وجردت
الهمه والعزم اليه تعالى وتركت كل ما سواه ثم تركت
تركك لكل ما سواه ولم تلتفت الى ذلك الترك لانه غيره
تعالى وتركت الالتفات الى همتك وعزمك اليه تعالى
لان ذلك كله اغيار له تعالى فمتى اقبلت على شيئ من
ذلك فانت كاذب في دعوى اقبالك على الله تعالى ونقل

ابن عطاء الله الاسكندري في التنوير في اسقاط التدبير
عن شيخه ابي العباس المرسي رضي الله عنهما انه كان
يقول لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
الى الله تعالى ثم قال رضي الله عنه تنهيضاً للسالك باستبعا
ما هنالك وهواي من انت مغرور بغيره مشتغل بنفسك
عنه والواو للحال عز عن ان يكون حضوره كحضور
خلقه في مكان وزمان وهو عزيز عن ان يغزا احد
بغيره وجل عن ان يكون نظره كنظر خلقه بجارحة
او مسافة او جهة او هو جليل عن ان يشتغل عنه احد
حاضر اي موجود رقيب غير غايب حتى تغتر بغيره
ناظر اي مبصر لكايناته كلها لا يخفى عليه شئ منها
فكيف تشتغل عنه بنفسك ثم أكد ذلك بقوله وهو معكم
ايها العباد المخلوقون بصفة القيومية الثابتة لذاته
العليه لا انتم معه كما سنبينه اين ما كنتم اي وجدتم في عالم
الدنيا التي وجودكم المخلوق فيها له نهاية وفي عالم الاخرة
التي وجودكم المخلوق فيها لا نهاية له واعلم ان المعيه صفة
قديمة من صفات الحق تعالى وهي معيته لكل مخلوق
من جميع المخلوقات بحيث لو لم يكن الحق تعالى مع ذلك
المخلوق اي مخلوق اي كان ما تكون ذلك المخلوق ولا
ولا وجد ولا ظهرت له عين وحيث لا كل مخلوق في علم الخالق
صفة من صفات فقد تصور الخالق من حيث صفته العلميه

كان

وعلم الخالق
الخالق

بصورة كل مخلوق لا من حيث ذاته ثم ظهرت صور المخلوقات
التي في الصفة العلميه مترتبة على ما سبقت به الارادات
الازلية فهي العالم فلولا معيته تعالى بذاته وصفاته في
حضراته العلميه لكل شي ما كان وجد شي فان كل شي هالك
من حيث هو شي لا وجود له مطلقا الا وجهه تعالى وهو توجهه
تعالى متصورا في حضراته العلميه بصورة ذلك الشي المعدوم
الذي لا يصح له وجود من نفسه ابدا فالله مع كل شي بصورة
ذلك الشي وليس شي مع الله تعالى مطلقا فان قلت كيف يتصور
القديم المطلق في صورة مقيدة ولو في حضرة علمه قلت تصوره
في حضرة العلم امر من ضروريات العلم ولكن تصوره في مطلق عن
الصورة في العلم عين العلم كما ان علمه تعالى بزيد مثلا متضمن
لعلمه بجميع ما يتصوره زيد في نفسه فما يتصوره زيد في نفسه
يتصوره الحق بعلمه المطلق ولكن في ضمن العلم بزيد فاول ما يعلم
الله تعالى يعلم نور محمد صلى الله عليه وسلم مطلقا عن جميع
الصور ثم يعلم جميع الصور منه فيه فعلم الله تعالى عن جميع
القيود الصور ومعلومه تعالى وهو نور محمد صلى الله عليه
وسلم مطلق ايضا عن جميع قيود الصور من حيث هو معلومه
تعالى واما من حيث هو نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو مقيد
بجميع الصور ما كان منها وما يكون ولهذا ورد في الحديث
ان اول ما خلق الله تعالى نور النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق
منه كل شي فما ثم الا الله تعالى متجلي على نور محمد صلى الله عليه

ثم ذلك المطلق عن الصور

مطلق

وسلم

وسلم والنور حاير فيه تعالى وقد البسه الله تعالى حلة صفاته
واسمائه فهو يصور هذا التجلى عليه فى صور لانهاية لها ثم
ينفيها عنه تعالى وهو حقيقة التسبيح الذى قال تعالى تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شى الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورًا فذكر
تسبيح ما هو معدوم لوجوده فيما هو موجود عين ذلك
الموجود وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور محمد صلى
الله عليه وسلم المطلق كما ذكرنا معدوم لوجوده تعالى المطلق
فى رتبة علمه تعالى فهو الله فى السموات وفى الارض ولا
سموات ولا ارض من حيث هى سموات وارض بل الله الذى
لا اله الا هو المنزه عن كل تشبيه وتكييف المقدس عن كل
تمثيل وتعريف وتوصيف والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل واذا كنت اى وجدت ايها السالك بان صور لك
الحق تعالى فى نفسك انك موجود معه سبحانه وتعالى والا
ففى الحقيقة الامر لا وجود لك معه اصلاً بل ما اظهره
لك مما تسميه انت انما ذلك هو متصور بالنور المطلق
الذى علمه تعالى على الاطلاق ثم قيده بالصور كما ان
الصندوق والباب والكرسى هى ذات الخشب عدم
صرف لا زايد عليها والصندوق والباب والكرسى
بعد زوال الحقيقة الخشبيه عدم صرف فلا وجود الا
للخشب اذ وجد الصندوق والباب والكرسى وان لم

يوجد ولا نظر حيث ذكرنا لك هذا المثال ان الحق تعالى للعالم كالخشب
لهذه الاشياء المصنوعة بل نور محمد صلى الله عليه وسلم كذلك
فاذا وصلت الى الحقيقه المحمديه وصلت الى الحق تعالى فلا تحتاج
احدا يعلمك حينئذ يحجبك اى ستر حقيقتك المصور من النور
المحمدى بالتوجه القديم التى هى حقيقة القديم من حيث حضرته
العلميه كما ذكرنا عنك فتصير غافلا محجوبا هائما بما تذهب فى معرفته
كل مذهب ولا تهتدى اليه تعالى مع انه معك وهو اقرب اليك
منك واذا كنت اى وجدت معك اى مع حقيقتك المتصوره
من النور المحمدى بالتوجه القديم التى هى حقيقه القديم
من حيث حضرته العلميه كما يشير الى ذلك قوله تعالى من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وفى الحديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى افمن هو قايم على
على كل نفس بما كسبت استعبدك اى جعلك عبدا له تعالى ولا
يتركك معك فى حقيقته العلميه لانها تعطل لمقام العبوديه
فانت حينئذ عبد صرف لرب صرف وهو مقام محمدى شريف قال
تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال تعالى وانه لما قام عبد
الله يدعوه ولله در القائل لا تدعنى الا بيا عبدها فانه
اشرف اسمائى ويمكن ان نقول فى معنى هذا الكلام كله
اذا كنت معه بان كنت ناظرا اليه تعالى مشتغلا به تعالى
عن نفسك حجبك عن نفسك فلا تجد نفسك معه تعالى
ويبقى هو تعالى ولا انت وهذا مقام الجمع واذا كنت معك

اى مع نفسك لا معه تعالى بل كنت معرضا عنه تعالى مشتغلا
بنفسك عن الاشتغال به وهو مقام الفرق استعبدك له اى
جعلك عبدا له تعالى واتعبك بانواع التكاليف الشاقة ثم
اخذ الشيخ رضى الله عنه يبين الايمان اى التصديق الكامل
بالله تعالى والاذعان له والانقياد اليه على اتم الوجوه انما هو
خروجك ايها المريد اى اعراضك بالكليه اعراضا وجدانيا
لا تخيليا لان النفس تخيل للعبد ما ليس موجودا فيه انه موجود
فيه ويكون على خلاف ذلك وعلامة صدقها ان لا تجد فى البصيرة
غير الوجود الحق سبحانه وتعالى عنهم اى عن جميع الاغيار
وغلب جماعة الذكور لما ذكرنا فيما سبق وانما كان الايمان
الكامل خروجك عن جميع الاغيار لان التصديق بالحقيقة
الظاهرة بصور جميع الاغيار باعتبار الحضرة العلمية كما
ذكرنا لا يمكن على ما هى عليه الا بعد ذهاب ما التبست به
من جميع صور الاغيار فاذا انمحت عن عين بصيرتك ساير
الصور ظهرت لك الحقيقة على ما هى عليه فوجد الايمان
بها حينئذ كما قال الشيخ عبد الهادى السودى اليمنى قدس الله سره العزيز

لو تجلت عنهم ظلم ❁ وانمحوا عن عالم الصور
شاهدوا معناك منبسطا ❁ ساريا فى ساير القطر
ودروا ان الحجاب هم ❁ عن جمال المنظر النضر
وقضى يعقوب حاجته ❁ وانتهى زيد الى الوطر

واليقين بالله تعالى وهو سكون القلب الى الشئ والطمانينة
به حتى لا يبقى فى القلب حركة الى سواه بالكليه خروجك

واليقين حيث وقع فى كلام

ايها المريد اى اعراضك اعراضا وجدانيا كما ذكرنا عنك
اى عن نفسك زيادة على خروجك عن جميع الاغيار بحيث
ينمحى تعين وجودك من عين بصيرتك وتجد الحق ظاهرا
للحق لا لك لانك معدوم وهو موجود وهذا اليقين له
ثلاث مراتب مرتبة علم اليقين وهى فهمك لما ذكر فى تعريف
اليقين واطلاعك على دليل صحة ذلك من الكتاب والسنة
حتى لا يبقى عندك شبهة فى صحته وصدقه ومرتبة عين
اليقين وهى وجدان ذلك فى نفسك وشهوده فيك
وذوقك له بحيث تستغنى عن حكايته وعن الاستدلال
على صحته ومرتبة حق اليقين وهى ان تجد ذلك فيك
وتجد فهمك لذلك فى عين وجدانك له وينمحى وجودك
مع الحق تعالى فى عين وجودك الثابت لك فترجع الى
بدايتك فى نفس نهايتك وفوق ذلك مراتب اخرى
اكثر من هذه ثم شرع فى بيان مراتب الايمان واليقين
بطريق الاجمال فقال اذا زاد اى قوى واشتد ايمانك المذكور
الذى هو على خروجك عن الاغيار فى وجود الواحد القهار
نقلت ايها السالك اى نقلك الحق تعالى ولم يقل انقلت
اذ لا مدخل للنفس فى ذلك من حال وهو ما لا استقرار له
من مشاهد القرب الى الله تعالى الى حال آخر اعلى منه وذلك
بان تنقل من حال شهودك الاغيار لاحكام الواحد القهار
الى حال شهودك جميع ذلك افعاله الصادرة عنه بالارادة

والاختيار

والاختيار ومنه الى شهودك كل ذلك اسماوه الحسنى
المسمى بها من غير استتار ثم منه الى شهودك لذلك صفاته
تعالى مشرقة الانوار ثم منه الى شهودك ذلك ذاته سبحانه
وتعالى العليه المنزهة العظيمة الاسرار حتى تصل الى رتبة
اليقين فوق رتبة الايمان المتين فترقى الى مقامات عاليه
ومراتب رفيعه ساميه وذلك قوله واذا زاد اى قوى
واشتد يقينك المذكور الذى هو خروجك عنك بعد خروجك
عن جميع الاغيار نقلت اى نقلك الحق تعالى بلطفه من مقام
وقد سبق تعريفه والمراد رتبة من مراتب اليقين الى مقام
ارقى منه فمن رتبة علم اليقين الى رتبة عين علم اليقين
الى رتبة حق علم اليقين ثم الى رتبة عين اليقين الى رتبة
عين عين اليقين الى رتبة حق عين اليقين ثم الى رتبة
علم حق اليقين الى رتبة عين حق اليقين الى رتبة حق حق
اليقين ثم رتبة حقيقة حق اليقين كذلك وهكذا فى مراتب
اخرى عاليه ومعارج ساميه وتفصيل هذه المقامات
وبيانها لا يليق بهذا المختصر الشريعة المحمديه وغيرهما
فى كل امّة كذلك قبل النسخ وهى البيان الالهى المستفاد
من الوسايط الناطقين عنه تعالى المقتضى لامتثال
امره تعالى فعلاً وتركاً قطعاً او ظناً او تخييراً او المخاطب
بذلك كل مكلف لانتظام الاحوال وظهور الفرق بين
الهدى والضلال لك ايها العبد المكلف اى انت المخاطب

بها جميعًا ايمانا واستعمالا حتى تطلبه سبحانه وتعالى بايمانك
واقوالك واعمالك فيكون هو مقصودك من ثوابك على
مايصدر منك من طاعته الباطنه والظاهره وتقطع
نظرك عن طلب غيره من ثواب الاخرة والدنيا منه تعالى
يعني لا تطلبه من غيره فان غيره لا يوصلك اليه لانه عاجز
عنه مثلك والعاجز لا يقدر على ايصال نفسه مالم يوصله
هو تعالى اليه فكيف يوصل غيره وقد قال الله تعالى
لمحمد عليه الصلاة والسلام مع ان افضل الخلق عنده
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقال
وقال تعالى له ايضا ليس لك من الامر شئ فمن دونه في الفضيلة
اولى اذ لا يهدى من احب وان لا يكون له من الامر شئ واما
قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى الى صراط
مستقيم فمبنى على خطاب الله تعالى له وهو مقام المحاواته
محبته وجميع صفاته في ارادة الحق تعالى ومحبته وجميع صفاته
كما قال الله تعالى عنه في هذا المقام من يطع الرسول فقد اطاع
الله واما آية انك لا تهدى من احببت فقد خاطبه تعالى بها
وهو في مقام الغين الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي
رواية ماية مرة ومقام الغين يقتضي الفرق وثبوت النفس
بالحق تعالى وغير الله تعالى لا يوصل اليه تعالى مالم يكن الله
تعالى هو الموصل وحده سواء كان الغير مرشدًا كاملا من بني

الله

آدم او من غيرهم قال تعالى ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدًا وكذلك العبادات والطاعات
وان كانت مقبولة عند اللّٰه تعالى لا توصل اليه
تعالى لانها غيره والايصال منه تعالى وحده لا منها
لك لاجل اعطاء نفسك حقها من الفنا والزوال
في تجلى العظيم المتعال ثم بقاها به تعالى من غير بقاء
لها معه على حدة ولا استقلال فاذا طلبته سبحانه
وتعالى كما قال الشيخ رضى الله عنه منه تعالى لا من عبادة
ولا من عبادته لك لا لغيرك من نعيم الآخرة والنجاة
من نارها او نحو ذلك فان الشريعة حينئذ لا تصير
لك لانكشاف الامور عندك والشريعة انما هى
البيان الالهى كما ذكرنا لانها مشتقة من الشرع وهو البيان
قال تعالى شرع لكم اى بين واظهر وتصير جميع
اعمالك الصادرة منك جارية عليك جريان باقى
اعراضك التى انت موصوف بها فان من العلوم
عندك ان البياض والسمرة التى هى وصفك مقدرة
عليك حكما الاهيا وواقعة فيك قهرًا لا قدرة لك
على امتناعك عنها ولا على اتصافك بها وكذلك
اعمالك الخير والشر جميعها من هذه القبيل وان
زعمت في نفسك وانت فى جاهليتك قبل
اسلامك انك قادر على ايجادها فيك وعلى

امتناعك منها فاذا دخلت في مقام اسلامك
المذكور وجدت نفسك لم تبرح من حين خلقها
الله تعالى عاجزه عن ايجاد شي وعن الامتناع عن شي
وانما كان الوهم والجهل ما نعك من ادراك حقيقة
الامر فعند ذلك تسترسل مع افعال الله تعالى فيك
واحكامه عليك وتشتغل نفسك بانفاذ ما قضاه
الله تعالى عليك وقدره فلا تتفرغ لدعوى ايجاد امر
او الامتناع امر واما جزئك الاختياري الذي هو كناية
عن مجموع قدرتك الحادثة فيك وارادتك الحادثة
فهو ايضا عرض يوجده الله تعالى فيك على التجدد
والتبدل كيفيه الاعراض لا تاثير له في شي من اعمالك
قال الله تعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا وانما
وجوده فيك يرفع عنك اسم المجبور ويسميك
باسم القادر المريد المختار لان لك قدرة وارادة
واختيار وان كانت قدرتك وارادتك واختيارك لا تاثير
لشي منها مطلقا فيصير الخير من اعمالك يستبين لك انه مرضي
الله تعالى بطريق الاحساس الروحاني والشر منها انه غير مرضي
له تعالى احساسا روحانيا موافقا لكتاب الله وسنة رسوله
وتصير محفوظا وان لم تكن معصوما فحينئذ انت قايم بامر
الله على بصيرة منه والله لا يامر بالفحشاء ولا المنكر فليس
في افعالك فحشا ولا منكر بل جميعها طاعات الله حتى

ترجع الى نفسك فتقوم بها وتغفل عن قيامك بامر الله
تعالى على بصيرة فتعود الى فحشائك ومنكرك والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والحقيقة اى حقيقه الشريعة
يعني حقيقة البيان الالهي على ماهو عليه لا على حسب فهم
القاصرين له فلا فرق بينهما وبين الشريعة الا بحسب
كمال الفهم وقصوره وكمال الفهم انما يحصل للعبد
من ربه بلا واسطة وقصور الفهم يحصل للعبد من ربه
بالواسطه وقصور العبد يحصل للعبد من ربه بواسطة
اعتماد العبد على نفسه واتكاله عليها بتقدير الله تعالى
عليه ذلك فالله يضل من يشاء بنفس من يشاء و يهدى
من يشاء به تعالى لا بالنفس ولا غيرها والنفس قايمة به
تعالى فاذا اضل بها كان هو المضل بلا واسطه الا انه تعالى
اوجد فى ذلك العبد الذى اراد ان يضله اعتبار مدخلية
نفسه واستقلالها فعامله تعالى بما فيه فاعطاه خلقه
ثم هداه الى خلقه ذلك كما قال تعالى عطى كل شى خلقه ثم
هدى والهدية تستعمل في الضلال ايضا قال تعالى فانه
يضله و يهديه الى عذاب السعير فهى فى هذه الاية مطلقه
فى الخير والشر لمناسبه كل شى له اى الحقيقة لله سبحانه وتعالى
وحده لا يشاركه فيها مشارك ولا ينازع منازع لان بيانه
الحقيقى مختص به لا يعلمه احد على ماهو عليه غيره تعالى
كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام فاذا كان الدين

الاسلام عند الله لايعلمه احد على ماهو عليه الا الله ولهذا
قال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى
الدين اى يفهمه فيه لايفهمه غيره تعالى لان الدين عنده
لاعند غيره حتى يفهمه ذلك الغير ودعى صلى الله عليه وسلم
لابن عباس رضى الله عنه فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه
التاويل ولوكان النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو عبد مخلوق
فضله الله تعالى على جميع العباد يقدر ان يفقه احدا
فى الدين الذى عند الله ما قال اللهم فقهه فى الدين
كما لم يقل اللهم بلغ امتى امرك ونهيك بل بلغهم هو
ذلك والله تعالى لايفقه احدا فى الدين حتى يصير ذلك
عنده تعالى كما قال تعالى ان الذين عند ربك لايستكبرون
عن عبادته وقال تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد
صدق عند مليك مقتدر ومادام العبد عند نفسه
لاعند ربه فجميع فهمه فى الدين قاصر ومن قصوره عن
فهم من هو عند ربه يظن ان ما فهمه هو وامثاله من الدين
الالهى شريعة وفهم من هو عند الله حقيقة ولاشك فى التفاوت
الظاهر بينهما كالتفاوت بين الخطأ والصواب ولكن ظنه
ذلك فاسد والدين الالهى واحد ولكن الصواب ليس
كالخطاء ولهذا ورد ان من اجتهد واخطا فله اجر
واحد ومن اجتهد فاصاب فله اجران فمن كانوا عند نفوسهم
اجتهدوا وكلهم فاخطأوا فلهم اجر واحد قال تعالى

لايكلف

لا يكلف الله نفسا الا وما اتاها اى من ذلك الفهم القاصر
فى الدين الالهى وقال تعالى فى آية اخرى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اى بحسب قصورها لانها نفس فهى قاصرة ضعيفة
وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها يعنى بفهمهم دينا
على خلاف ما هو عليه عندنا ثم قال تعالى ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء مرضاة الله يعنى ما جعلناها مفروضة
عليهم واعتبرناها منهم الا لانهم ~~عند نفوسهم~~ طلبوا
بها مرضاة الله تعالى اى رضاه عنهم وهم قاصرون لانهم
عند نفوسهم تقديرا منا عليهم فاتوا بما فى وسعهم من
الفهم فلهم اجر واحد وهو ابتغاء مرضاة الله تعالى
لا ما فهموه لانه خطا والخطأ لا اجر له ومن كانوا عند
ربهم اجتهدوا ايضا فاصابوا كلهم فلهم اجران اجر
الاجتهاد لطلب مرضاة الله تعالى واجر الصواب الذى
افهمهم اياه منهم عنده وهو الله تعالى فاجتهاد الفريق
الاول يسمى عندهم شريعة وهى معتبرة عند الله تعالى
وقد كلفهم تعالى بها واجتهاد الفريق الثانى يسمى
حقيقة عند الفريق الاول ويسمى عند الفريق الثانى شريعة
وحقيقة وقد كلفهم الله تعالى بها ولهذا قال حتى تطلبه
اى الحقيقة لله تعالى حتى تطلب الله تعالى طلبا ذوقيا
وحدانيا لا فهميا تخيليا وهو معنى كون ذلك الطلب
به اى بالله سبحانه وتعالى لا بنفسك ولا بحولك

وقوتك فان النفس ليس في وسعها من الطلب غير
التوجه بحولها وقوتها وحولها وقوتها لا يقتضيان الا
فهم المطلوب وتخيله لا ذوقه ووجدانه والذوق
والوجدان لا يوصل اليهما الا الله تعالى الذى لا حول
ولا قوة لاحد الا به فاذا ترك العبد حوله وقوته اللذين
به تعالى وطلب به تعالى وحده لا بواسطة غيره وجد
مطلوبه وواصل مطلوبه له اى ذلك الطلب لاجل الله
تعالى لا لاجل نفسك لتحصيل نعيمها او النجاة من جحيمها
او للترقي في المقامات العاليه والعروج في المراتب السّاميه
فان ذلك كله قواطع وموانع كما سبق عز اى امتنع عن
الطلب بغيره تعالى اذ لا موثر غيره مطلقا فكل طالب انما
به تعالى ولكن اما ان يعرف ذلك فيكون طلبه به تعالى
او لا يعرف ذلك وتحجبه ظلمة نفسه وكدورات طبعه
فلا يكون طلبه به تعالى بل بنفسه في زعمه فيعامله الله
تعالى بزعمه ويحكم عليه بمقتضى علمه وعلى حسب حكمه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى وجل اى عظم عن كون الطلب
لاجل غيره تعالى مطلقا اذ كل طالب لاجل غرض
يستنظر من غرضه ذلك جلب نفع او دفع ضر والنافع
والدافع هو الله تعالى لا سواه فالمقصود هو على كل حال
لانه خالق كل شى غير ان الطالب اما ان يعرف ذلك فيكون

طلبه لاجله تعالى اولا يعرف فيكون طلبه لاجل غيره
تعالى فى ذعمه ثم لما ذكر الطلب فى الموضعين نزه المطلوب
الحق عن مشابهة كل مطلوب باطل مما سواه قال صلى الله
عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر لبيد الا كل شى
ما خلا الله باطل فقال حيث ذلك المطلوب الحق
لا حين اى لا زمان والزمان امر موهوم يفهم من
ترتيب الكائنات فى هذا الوجود بالتقديم والتاخير
يسمى بالساعة واليوم والليله والاسبوع والشهر والسنه
والقرن والحقب والدهر وترتيب الكاينات بالتقديم والتاخير
ليس ثابتا لها فى حضرة علم الله تعالى ولا فى حضرة كلامه وانما هى
موجودة فى هاتين الحضرتين وجودا واحدا جامعا محيطا
بها احاطة واحدة ثم فى ظهورها عن هاتين الحضرتين
تظهر مرتبة بتقديم بعضها على بعض ويتاخر بعضها
عن بعض على حسب ما سبقت به الارادة الازليه فاول
شى ظهر منها مساوٍ فى القرب الى الله تعالى مع جميع ما بعده
وبعضها اقرب الى بعض من بعض وابعد كذلك فلا يتصور
ان يكون لشى من الاشياء مع الله تعالى زمان فكيف يكون
لله تعالى زمان ولا يتصور ان يكون الاول شى ظهر من
الكاينات زمان فكيف يكون لله تعالى زمان ولا يتصور ان
يكون للزمان زمان فكيف يكون لله تعالى زمان ولا اين
اى لا مكان والمكان هو الامر الموهوم ايضا يفهم من تراكم

الكاينات بعضها على بعض والتصاق بعضها ببعض بحيث
لا خلا بل الكل ملا فان الارض لاصقة بالماء وبعضها
لاصق بالهواء كالماء والهواء لاصق بالنار والنار لاصقة
بفلك القمر وجميع الافلاك والاملاك العلوية لاصق بعضها
ببعض الى الكرسي والعرش والكرسي لاصق بالعرش وكذلك
ساير الكواكب والمواليد الارضيه لاصق بعضها بالارض
وبعضها بالماء وبعضها بالهواء وبعضها بالنار وجميع
الكاينات العلويه والسفلية متراكم بعضها على بعض تراكم
اجزاء الشيئ الواحد بعضها فى بعض ثم ان الشيئ الاسفل
يسمى مكانا للشيئ الاعلا منه والاشياء المحيطة بالشيئ الواحد
تسمى حيزا لذلك الشيئ الواحد وهكذا فى كل شيئ ومجموع
الكاينات كلها لا مكان لها ولا حيز لها فكيف الله تعالى يكون
له مكان او حيز ثم شرع فى بيان الشريعة والحقيقة حيث
ذكرها فقال معقبا بالفاء فالشريعة المذكورة فيما سبق واصلها
مورد الماء يسمى شريعة وسميت بذلك لان عطشة الامة ترد
اليها فترتوى منها حد ود اى مقادير قدرها الشارع لمصلحة
العباد الدينوية والاخروية ورتبها على اسباب محظورة
كالحد لشرب الخمر والذنا والسرقه ونحو ذلك او غير محظورة
كالصلوة والذكات والصوم والحج باوقاتها وما اشبه ذلك
وجهات اى اعتبارات وهى اما جهات فعل كالفرض والواجب
والنفل والصحة واما جهات ترك كالحرام والمكروه والبطلان

ونحو ذلك

ونحو ذلك والحقيقة التى تقدم ذكرها وحقيقة الشى فى الاصل
ماهيته التى هو لها ثابت فى نفسه لا باعتبار علم العالم فان
العالم به ما اعلم الا مقدار قوة علمه وضعفه فقد علم استعداده
لا حقيقة ذلك الشى بل قامت حقيقة ذلك الشى كله مقام المراة
راى فيها مقدار استعداده واعطته من العلم لها مقدار صورة ذلك
الاستعداد الذى فيه غير هذا لا يكون ابدا فالعلم بحقيقة الشى
من الاشيا لا يكون ابدا الا بطريق اتحادك مع ذلك الشى فى ماهيته
لا من حيث علمه هو بها فى نفسه فانه قد يعلمها على حسب استعداده
ايضا فيكون كعلم غيره بها بل اتحادك به من حيث ماهيته الثابتة
له فى الوجود المتميزه عن غيرها بعوارضها بل ترجع الى اصلك واصلها
ثم تنزل عليها من حيث اصلها الذى هو اصلك فتتحد بها فتعلمها
على حسب ماهى عليه علما لا تعلمه هى بنفسها لنفسها فهذه
الحالة هى الحقيقة عند علماء الحقيقة ولهذا قال لا حد اى
للحقيقه لان الحدود قيود الماهيات المطلقة كلها والعلم
بالقيود ليس علما بالحقيقة بل العلم بالحقيقة مطلق عن القيود
والمطلق عن القيود لا حدود له فلا حد للحقيقة ولا جهة
لها ايضا لان الجهات اعتبارات الماهيات المطلقه والعلم
بالاعتبارات ليس هو علما بالحقيقة بل العلم بالحقيقة مطلق
عن جميع الاعتبارات فلا جهة للحقيقة ثم شرع فى ذكر فضيلة
الحقيقة على الشريعة فقال القائم اى الموجود الثابت بالشر
المحمديه المذكوره والمراد المدرك لموضع نفوذ احكامها منه

يعة

ومن غيره العامل بها فعلاً وتركاً عن علم وخشوع فقط اى دون
الحقيقة تفضل اى انعم الله تعالى عليه بالمجاهدة التى هى علمه
وعمله لانه مع نفسه حيث هو فى رتبة الشرك الخفى فالمجاهدة
نعمة من الله تعالى عليه و فضلاً حيث يسلم بها من المهالك فهى
مجاهدة نفسه من الشرك الخفى قال تعالى ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان الله غنى عن العالمين فهى مرتبة عالية بالنسبة
اليه ولهذا تفضل الله تعالى عليه بها والقايم اى الموجود الثابت
بالحقيقة الشرعيه المذكوره يعنى المدرك للامر الالهى الذى قامت
به السموات والارض وما بينهما على ما هو عليه ادراكاً غيبيًّا عنه
بعلم ازلى لله لا له و لم يقل فقط كما قال فى الشريعة لان الحقيقة
لا يمكن ان تكون بلا شريعة ابدًا بخلاف الشريعة بلا حقيقة ولهذا
احتاج الى قوله فقط فى الشريعة ولم يحتج اليه فى الحقيقة تفضل الله تعالى
عليه بالمنة التى معرفة امر الله الذى قام به كل شى وهو الحقيقة والحاصل
ان لله تعالى عالمين انتجهما تجليه وظهوره بذاته لذاته الاول
يسمى عالم الامر وهو واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحده كلمح
بالبصر ومعرفته تسمى علم الحقيقة والثانى يسمى عالم الخلق وهو
كثير كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون ومعرفته تسمى علم الشريعة
والمراد بمعرفته المعرفة المطابقة لما هو عند الله تعالى وهى معرفة
الايمان لا معرفة العقل والحس وكلا العالمين لله تعالى كما
قال الا له الخلق والامر و قال له ملك السموات والارض
و قال لله ما فى السموات وما فى الارض و قال لنبيه صلى الله عليه

و سلم ليس لك من الامر شي والحقيقة والشريعة علم
الله تعالى وهما شي واحد مقصود للمكلف بالتكليف
كما ان الامر والخلق واحد وان اتحد الامر وتعدد
الخلق فالخلق صور الامر والامر كنه ذات الخلق وكل
شي من الخلق هو صورة الامر الواحد وقد اتحدت
ذات الامر وكثرة صورة الكمال وتنزيهه فاذا كانت
صورة من صور الخلق صورة الامر ظهر ذلك الامر بها
فاذا كانت صورة اخرى تضادد تلك الصورة صورة
ذلك الامر ايضا تنزه الامر في نفسه عن تلك الصورة
الاولى بسبب هذه الصورة الثانية التي هي مضادة لتلك
الصورة الاولى وتنزه ايضا عن هذه الصورة الثانية
بسبب تلك الصورة الاولى التي هي مضادة لها وهكذا
في جميع صور العالم كله العالم العلوي والعالم
السفلي مثبوت الصورة للامر الالهي تشبيه وهو في الحقيقة
تنزيه كما قال تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والتسبيح هو التنزيه فكل شي صورة ذلك
الامر الالهي الرحماني القديم الذي قام به كل شي كني
عنه تعالى بقوله انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون واذا كان كل شي صورته كان مشبها لا بل
كان منزها ولكن لا يفقه الناس تنزيهه كل شي اذ كل

شى له تنزيه بلسان خاص به لا يفهمه غير ذلك الشى
فالتشبيه تنزيه والتنزيه تشبيه ولا يفقه ذلك الا الانسان
الكامل واما غيره من القاصرين فيطعن بعضهم على بعض ويلعن
بعضهم بعضا وهو يرى ذلك منهم كمال التنزيه لكمال
الضديه فله عمله ولهم اعمالهم هم بريئون مما يعمل وهو برئ
مما يعملون قال النبى صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وعلم الحقيقه هو الذى امر
الله تعالى نبيه عليه السلام ان يطلب الزيادة منه بقوله
وقل رب زدني علما اى علما بك اذ العلم بغيره راجع فى الحقيقه
الى العلم به باعتبار ان كل شى هو صورة ذلك الامر الواحد
كما ذكرنا ولا اعتداد بالعلم بالشى من حيث ظهوره فقط من
غير معرفة كنه ذات ذلك الشئ بل هذا العلم بهذه الطريقة
القاصرة ليس بعلم اصلا كما قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون
مع انا نعلم بانفسنا هذا العلم القاصر الذى هو علم بالاشياء
من حيث ظهورها فقط كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فنفى الله تعالى ان يكون
هذا علما فتعين ان يكون امره لنبيه عليه السلام بطلب
الزيادة من العلم هو امره بالعلم به تعالى وهو علم الحقيقة
كما ذكرنا واما علم الشريعة فلم يأمر الله تعالى نبيه بطلب
الزيادة منه بل كان النبى صلى الله عليه وسلم ينهى الصحابة

رضى

رضى الله عنهم عن كثرة سوالهم عنه ويقول اتركونى
ما تركتكم و لما نزلت آية ولله على الناس حج البيت
سال الاقرع بن حابش النبى عليه السلام افى كل عام
يا رسول الله فلامته بقية الصحابة رضى الله عنهم على
سوال هذا مخافة انه ينزل فى كل عام مع ان سواله فى علم
الشريعة وقد انزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه
وسلم حين كانت الصحابة رضى الله عنهم يكثرون
السوال عن احكام الشريعة يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم الاية قال
البيضاوى رحمه الله تعالى روى انه لما نزلت ولله
على الناس حج البيت قال سراقة ابن مالك اكل عام
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد
ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجب ولو وجب لما
استطعتم فاتركونى ما تركتكم فنزلت ايه يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشياء الى اخره وعن ابن عباس رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب ذات يوم
غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيهم فقال
لا اسال عن شى الا اجبت فقال رجل اين انا فقال فى النار
وقال آخر من ابى فقال حذافه وكان يدعى لغير ابيه
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الآيه
انتهى والحاصل ان مسايل علم الشريعة اذا كانت واقعة

حال يجب عليه السوال عنها و يجب تعلمها كما قال الفقهاء
ان من اراد البيع والشرى يجب عليه تعلم كتاب البيوع
وكذلك من اراد النكاح يتعلم كتابه ومثل هذا الطهارة
والصلوة والصوم والزكاة والحج ونحو ذلك واما ما زاد
على ذلك مما لا حاجة له اليه فى ذلك الوقت لا يجب عليه
تعلمه والسوال عنه ولا امره الله تعالى بالسوال عنه
الا فى وقت الاحتياج اليه للعمل به لا لعلمه فقط من
غير عمل فالزيادة من علم الشريعة ليست مطلوبة بخلاف
الزيادة من علم الحقيقة فان العبد كلما ازداد علما
بالله تعالى ازداد خوفا منه وخشية وهيبة وتعظيما
وقربا اليه تعالى فيزكو عمله ويكثر ثوابه وتزداد
مزيته وترتفع رتبته عند الله تعالى قال النبى صلى
الله عليه وسلم ركعتين من عالم بالله افضل من الف
ركعة من جاهل واما علم الشريعة فكلما ازداد منه
من غير عمل به ازداد حجا عليه من الله تعالى وازداد
طردا وبعدا عن الله تعالى وازداد كبرا فى نفسه وافتخارا
على الناس واعجابا بعلمه واتكالا على غير الله تعالى
من عمله القاصر وعلمه الذى لا عمل له به فان قلت
ليس كلامنا مع غير العامل بعلمه بل مع العامل به
قلت ونحن كلامنا ايضا فى علم الشريعة فقط من غير معرفة
علم الحقيقة فان صاحب علم الشريعة من غير حقيقة

غير عامل

غير عامل بعلمه لانه مشرك شركا خفيا ولا شرك
في الشريعة مطلقا وهو لا يعرف غير احكام الله تعالى
التي حكم بها على كل شيء واما معرفته بالله تعالى التي تزيل
عنه الشرك الخفي بحقايق الاشياء على ماهي عليه فلا يعرف
ذلك الا كما تعرف العامه من اهل الاسواق وغيرهم ولا
يعرف نفسه ايضا على ماهي عليه اذ لو عرفها لعرف ربه ولعرف
كل شيء ولشهد الله في كل شيء كما كان يقول بعضهم ما رايت
شيا الا رايت الله فيه ومعلوم ان رؤية الله تعالى عند
هذه القايل من غير تشبيه ولا تكييف وكيف يقدر هذا
الفقيه الذي هو والعامة سوا في معرفة الله تعالى
غير انه تميز عن العامة بمعرفة احكام الله تعالى التي
التي حكم بها على كل شيء من غير زيادة معرفة بالحاكم ولا
بكل شيء ان يرى الله تعالى في كل شيء مع التنزيه التام
الا بطريق الاستدلال كرؤية العميان مع ان الله تعالى
هو الظاهر على ما هو عليه من غير تغيير ومع ذلك هو
الباطن فلا يحيطون به علما ولا يدركونه فهما ولي من
النظم في هذا المعنى قد بالغ في الظهور والكتمان
حتى حارت به اولو العرفان والسر على التحقيق
كالاعلان قد اودعه في هذه الاكوان وشتان
اي بعد وعدم تساوي ما بين المجاهدة التي هي مكابدة
النفس وحبسها في العبادة الظاهرة والباطنة الممنون

بها من الله تعالى على من قام بالشريعة فقط كما ذكرنا
والمنة التي هي النعمة العظيمه والفضيلة الجسيمة الممنون
بها من الله تعالى على من قام بالحقيقة مع الشريعة كما سبق
وذلك لان المجاهدة تعب والمنة راحة والمجاهدة تحصيل
والمنة حصول والمجاهدة معها شرك خفي والمنة معها
ايمان ويقين والمجاهدة خصام والمنة مصالحة الى غير
ذلك مما لا يخفى على المريد السالك ثم اشار الشيخ رضي الله
عنه الى شي من الفروق بينهما فقال القايم مع المجاهدة اى
العابد لها المواظب عليها وهو المشتغل بعبادة الله تعا
ليلاً ونهارا علما وعملا من غير معرفة الحقيقة موجود
اخر في نفسه مع اللهِ تعالى يعتقد ثلاثة اشياء موجودة
على السوا هو في نفسه وعبادتهِ التي ياتي بها وربه المعبود
له فالله تعالى عنده واحد من هذه الثلاثة قال تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فان كان نزول هذه
الآية في حق النصارى ولكن اشارتها تقتضي ماذكرنا في
العابد من غير معرفة الحقيقة وكذلك جميع الاعمال التي
يفعلها العابد الجاهل بمعرفة الحقيقة سواء كانت
عبادات واعتقادات او عادات او معاملات
يفعلها وهو يعتقد التثليث فيها وان كان يعلم
ان شيئين من هذهِ الثلاثة مخلوقات وهما نفسه وعمله
والشيء الثالث قديم وهو ربه الذى خلق كل شيء اليس انه

فی اعتقاده بجعل الله تعالی واحدا ثالثا لهذین الشیئین
بالذات والصفات واما قوله تعالی ما یکون من نجوی
ثلاثة الا هو رابعهم ای منفرد عنهم فی رتبة اخری اعلا
من رتبتهم بحیث لا وجود لهم معه لامتیازه عنهم برتبة
اخری من مراتب العدد وههنا لو اعتقد العابد انفراد
الله تعالی بمرتبة اخری عنه وعن عمله لا اعتقد انه وان
عمله مفقود معدوم بالنظر الی وجود الله تعالی
بحیث تبقی رتبة الاولی ورتبة عمله الثانیة متساویتین
عنده فی الدخول تحت رتبة واحده وهی الاثنان ورتبة
الله تعالی رتبة اخری ثالثة لهذین الاثنین غیر مساویة
لهما کما واتهما فی رتبة الاثنین ولا یمکنه ان یعتقد انه
وان عمله مفقود معدوم بالنظر الی وجود الله تعالی عن
کشف وشهود الا اذا کان له علم بالحقیقة فیکون صاحب
شریعة وحقیقة وهو المطلوب والقایم مع المنة من الله
تعالی علیه وهو صاحب شهود الامر الالهی فی کل شی لا عبادة
له عند نفسه ولا علم له عنده غیر ان جمیع ما یظهر منه من
الطاعات والعلوم الالهیة یشهدها منا من الله تعالی لا اعمال
صادرة عنه لان العمل یحتاج الی عامل والعامل مفقود
لا وجود له عند نفسه والموجود عنده هو الله تعالی
وحده فقد تخلص من التثلیث فی عمله وثبت له
التوحید علی کل حال وعبد ربه وجاهد نفسه حتی

اتاه اليقين ففقد من وجوده وظهر له ان حقيقة العابد
منه هى حقيقة معبوده فانقلبت عبادته بنفسه منة من
الله تعالى عليه وهدية مرسلة من ربه اليه كما قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وقد عبد ربه حتى اتاه اليقين وامتثل امر رب العالمين
ثم صارت عبادته شكرا من الله تعالى لله تعالى فهو الشكور
قال تعالى وقليل من عبادى الشكور والشكور هو الله تعالى
لانه من اسمائه وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن كثرة
عبادته وتهجده وقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال فلا اكون عبدًا شكورا ولم يقل عبدا عابدًا
لان اليقين اتاه فانتهت عبادته المامور بها صلى الله عليه
وسلم وانتقل الى الشكر فهو العبد الشكو فقد فرق بذكر
العبد وجمع بذكر الشكور وهذه حالته صلى الله عليه
وسلم فرق وجمع لا فرق فقط ولا جمع فقط والله الهادى
الى صراط مستقيم ثم شرع الشيخ قدس الله سره العزيز فى ذكر
المقامات الثلاثه مقام اهل البدايه ومقام اهل الغايه
ومقام اهل النهايه فقال الاعمال وهى فعل الاوامر القطعيه
والظنيه والكف عن المناهى القطعية والظنية على وجه
الاخلاص والخشوع لله تعالى متعلقة بالشرع الشريف
اى منوطة به وتابعه له ومعلومة منه وموقوفة عليه
وراجعة فى معرفتها اليه بحيث لا حركة للمكلف ولا سكون

فی ظاهره وباطنه مما یسمی عملاً او اعتقادا الاوله فی الشرع
الشریف حکم مخصوص لایعلم الا من الشرع الشریف ولایعرف
الا منه ولهذا کانت معرفة الشرع اول المقامات فی السیر الی الله
تعالی مالم تندرج لعبد فی المقام الثانی اذا کان من اهل
الجذب الصحیح إعتناء من الله تعالی به والواقف فی هذا
المقام الاول منقطع عن الله تعالی لعدم ترقیه الی ما بعده
واشار الی المقام الثانی بقوله والتوکل علی الله تعالی
ظاهراً وباطنا بترك الاهتمام والاعتماد علی غیر الله تعالی
من جمیع الاسباب الشرعیه کالطاعات للثواب والمخالفات
للعقاب او العادیة کالاکل للشبع وشرب الماء للری ولبس
الثوب لستر العورة اودفع الم البرد او الحر ونحو ذلك
او العقلیه کاستعمال الحواس لادراك الجزئیات او الفکر
لادراك الکلیات وما اشبه ذلك فان اعتماد المکلف
بقلبه علی شئ من هذه الاسباب واتکاله علیه وطمانینة
قلبه به یمنعه من التوکل علی الله تعالی لا الاشتغال
بهذه الاسباب کلها مع عدم الاعتماد علیها بالقلب
وعدم طمانینة القلب بها فان ذلك لایمنع من
التوکل علیه تعالی وهذا هو المطلوب من المکلف فی معاطاة
فی معاطاة الاسباب دون الاول متعلق بالایمان
بالله تعالی انه خالق لوجود کله کما قال تعالی وخلق کل
شئ فقدره تقدیرا وان لاتاثیر لما سواه تعالی مطلقا

فی السیر

فی اثر ما یعنی ان التوکل منوط بذلک و تابع له و ماخوذ
منه و موقوف حصوله علیه و مستند فی وجوده الیه بحیث
لا یمکن المکلف ان یتوکل علیه تعالی الاّ بعد ایمانه و تصد یقه
انه تعالی هو المنفرد وحده بایجاد جمیع الکاینات و تحریکها
و تسکینها فی خیر او شر او نفع او ضرّ و لا تاثیر لسبب من
الاسباب مطلقا و اذا لم یکن عند المکلف استحضار جمیع
ذلک فان التوکل علی الله تعالی بعید عنه غیر ممکن حصوله
له لاعراضه عن الباب الموصل الیه و علی الله قصد السبیل
و الواقف فی هذا المقام الثانی منقطع عن الله تعالی ایضا
لعدم ترقیه الی ما بعده مما هو المقصود و اشار الی المقام
الثالث بقوله و التوحید ای افراد الله تعالی بالوحدانیة
فی الوجود فلا وجود لشی من الاشیاء مطلقًا الاّ بوجوده
تعالی بحیث ان وجوده تعالی هو ذلک الوجود الذی وجد
به ذلک الشی و لا وجود لذلک الشی من نفسه وجودا
آخر غیر وجوده تعالی و اما ذلک الشی فی ذاته و تشخیصه
فلیس هو وجود الله تعالی لانه هالک باطل و وجوده تعالی
حق قال تعالی کل شی هالک الا وجهه ای الاّ ذاته
و ذاته هی وجوده القدیم الذی قام به کل شیء و لهذا
لم یختلف وجود کل شی لانه واحد و اختلفت الاشیاء و تعددة
و کثرة و تمیز بعضها عن بعض من حیث ماهیاتها و صورها
و مقادیرها و ارواحها و نفوسها لانها غیره تعالی و تقدس
عنها علوا کبیرا

عنها علوا كبيرًا وقال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها شاعر قول لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل والباطل
فى مقابلة الحق وقال تعالى خلق السموات والارض بالحق اى
اوجدها به تعالى فهو وجودها الذى هى موجودة به
بحيث لو زال زالت ولم يبق لها وجود آخر غيره تعالى
توجد به لجميع الاشياء معدومة ها لكة باطلة
لا وجدت ولا توجد ولا هى موجودة ولا شمت رائحة
الوجود مطلقا لان الوجود قديم حق ويتعالى ويتقدس
القديم الحق ان يحل فى هذه الاشياء او يتحد بها وانما اظهر
تجليه عليها لها التجلى القديم الازلى فلما رأت تجليه عليها
توهمت انها موجودة معه بوجود آخر غير وجوده وهى
موجودة به لا معه فالوجود له والماهيات والمقادير
والكيفيات والصور لها لا له فهى على ما هى عليه من العدم
وهو على ما هو عليه من الوجود ورويتها موجودة انما
هو مجرد توهم منها وغفلة وعدم معرفة بما هو عليه الامر
فى نفسه وهذه الروية الوهمية هى الشرك الخفى الذى ينافى
التوحيد الصحيح وقد استولت على غالب الناس واكثر
المكلفين قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
متعلق بالكشف الصحيح الرافع لهذه الرؤيه الوهميه المذكوره
يعنى منوط به وتابع له وموقوف عليه وماخوذ عنه ومستند
اليه والكشف هو رفع الحجاب عن عين القلب ورؤية الاشياء

على ماهي عليه فقد يتعلق بالاخبار عن الاشياء المستقبلة
او الماضية البعيدة عن الحضور او الحاضرة التي لا تعلم
في العادة فيكون كشفا كونيا معه حجاب عن الحق لتعلقه
بغيره تعالى والالتفات الى هذا النوع من الكشف نقصان
في كمال اهل الله تعالى ما لم يوجد منهم بلا قصد اليه
والكشف المعتبر شهود الله تعالى في كل شي على التنزيه
التام وعدم الغفلة عنه في جميع الاحوال ثم الكشف
به تعالى عن كل شي وشهود كل شي قايما بالله تعالى موجود
بوجود الله تعالى متحركا ساكنا به تعالى والكشف انواع
شتى لا تحصى فان لكل انسان ذوقا خاصا وكشفا مستقلا
استعداده وقبوله لتجلي الحق تعالى عليه ثم شرع الشيخ رضي
الله عنه في ذكر احوال المحجوبين وبيان ما هم عليه من
الانحراف عن الحق المبين فقال الناس اي الموجودون
عند نفوسهم من الخلق المكلفين مشتق من ناس اذا تحرك
والا لقال الخلق وهو اصطلاح القرآن العظيم في قوله
يا ايها الناس في كل موضع اي يا ايها المكلفون المتحركون
بانفسهم في زعمهم لا بربهم فيكون دخول العارفين القايمين
بربهم معهم في مسمى الناس في باب التغليب للاكثر على الاقل
في الاية دون عبارة الشيخ قدس الله سره ولهذا قالوا ان كل
آية فيها يا ايها الناس فهي خطاب لاهل مكة لان فيهم الكافرين
الكافرين والمومنين والكافرون اكثر وكل آية فيها يا ايها

في ذعمهم

الذين امنوا فهي خطاب لاهل المدينة والمقصود بها
المومنون خاصه وهو اصطلاح قوم في الايات
المكية والمدنية تايهون اي واقعون في التيه
والحيره معرضون عن الحق سبحانه وتعالى القديم
الذي خلق السموات والارض او ماهو في مقابلة الباطل
مما هو اعم من ذلك بالعقل وهو الادراك الذي يعقل
الاشياء بصورها فيه اي بربطها وهو نور خلقه الله
تعالى للروح بمنزلة اللسان للجسد يقبل الزيادة
والنقصان اعتمد الناس عليه في معرفة الله تعالى فضلوا
واضلوا وفي معرفة الانبياء عليهم السلام واليوم الآخر
وبقية السمعيات ففهموا خلاف المقصود وامنوا بغير
المراد وفي معرفة الشريعة والدين اعتقادا وعلما وعملا
فابتدعوا وخالفوا الكتاب والسنة وهم لا يشعرون
بحيث لو سمعوا حقيقة معنى ذلك على الوجه المطابق
ممن كشف الله تعالى له عن المعنى المراد وتولى سبحانه
تعليمه واراد به خيرا ففقهه في الدين والهمه رشده
كما جاء في الحديث الشريف من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين ويلهمه رشده لجحدوا ذلك ولم يفهموا ما فهمه
من ذلك ولا فقهوا فقهه من حقيقة المطلوب لان الله
تعالى لا يريد بهم خيرا كما هو مفهوم المخالفه من لفظ
الحديث المذكور قال تعالى اولئك الذين لم يرد

اعتقادا

فقه

الله ان يطهر قلوبهم الآيه فتراهم يغالطون انفسهم
ويقولون شئ لا يعقل كيف نقبله وندين الله تعالى
به وهذا كلام المجانين مع انهم يعتقدون ان دين
الله تعالى ليس بامر عقلي وانما هو من الوحي الخارج
عن اطوار العقل واما قولهم ذلك فيمن فقهه الله
في الدين والهمه رشده الا مثل القوم الذين قالوا
في نبيهم عليه السلام انه معلم مجنون وقالوا به جنة
وقال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
وسبب ذلك في حق النبي عليه السلام انه جا من الله
تعالى بما لا تقبله العقول ولا تقدر على ادراكه الا
بتفهيم الله تعالى وتعليمه وهكذا دين الله تعالى
من اول الدنيا الى اخرها فليس في قوة العقل ادراك
ذلك بنفسه الا بتعليم الله تعالى له وتفهيمه ذلك
فالعقل مخلوق في الانسان لقبول ما يعرض الله تعالى
عليه من امر الدين والشريعة فيصدق بجميع ذلك
ايمانا بالغيب فاذا عرض الله عليه المعنى الالهي الصحيح
بطريق الفيض والالهام قبل ذلك فكان له فقها في الدين
والهاما لرشده واما انه يخوض بفكره مع الخائضين
فلا يباح له لانه يهلك مع الهالكين والناس تايهون
ايضا عن الآخرة اى عن منازلها العاليه ومراتبها الساميه
بالهوى اى بميل نفوسهم وتعشقها بما سوى الله تعالى من

نعيم جنة او نجاة من نارا ومحبة طاعة او اجتناب
معصية او شغف بالوصول اليه تعالى وتحصيل القرب
لديه فان ذلك كله هو نفسانى وميل الى غير الله تعالى
وهو حجاب وطرد وبعد عن الله تعالى وصاحب هذه
الحاله ان سلم له الايمان بالله تعالى على العمى والغفلة
كان ادنى اهل الجنة كلهم وان سلب عنه بقلة ادبه
مع الله تعالى لمحبته لما سواه فى زعمه خلد فى النار ابد
الابدين وقولى فى زعمه لان المحبة لا يكون الا لله تعالى
والميل النفسانى لا يكون الا له تعالى سواء جهل ذلك
المحب او عرفه فمحبة الغير والميل الى الغير انما هو
من الغير ولا غير الا فى الزعم للجهل بحقيقة الامر قال
النبى صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم واضاف
الحب اليك لزعمك المغايرة بنفسك ثم ذكر الشئ مع
انه هالك لا وجه له الا وجه الحق تعالى اليه فالعمى
والصمم انما هما عن وجه الحق تعالى الى ذلك الشئ
فلولا العمى والصمم عن وجه الحق تعالى الى نفس المحب ما كان
العمى والصمم عن وجه الحق تعالى الى ذلك الشئ المحبوب
فلو زال العمى والصمم عن وجه الحق تعالى الى نفس المحب
لكانت تلك المحبه بعينها هى محبة الله تعالى لنفسه ظهرت
ظهورا خاصا فى حضرة الالهيه خاصه واخر كلمة سمعتها
من فم شيخ من مشايخى فى طريق الله تعالى رحمه الله

تعالى اذ قال لي المحبة ليست الا لله تعالى او كلاما هذا
معناه ثم انقطع الكلام بيني وبينه فعرفت ما اشار
اليه رحمه الله تعالى من معانٍ كثيرة منها ما ذكرناه في هذا
الموضع والله ولي التوفيق ثم بين رضي الله عنه ما سبق
بقوله فمتى طلبت يا ايها المريد كما طلبت الناس الحق سبحانه
وتعالى او ما طلب منك معرفته شرعا بالعقل بان خضت
به في معرفة ذلك معتمدا على قوة ادراكه مستمدا منه معرضا
عن الاستمداد من الله تعالى وحده فقد ضللت عن الطريق
المستقيم ووقفت في الزيغ عن سواء الصراط القويم حتى
تطلب ذلك بربك لا بعقلك من ربك لا من عقلك
ويمن الله تعالى عليك بفضله ان شاء فيهديك اليه صراطا
مستقيما وطريقا قويما ويتولى تعليمك بنفسه ويستخلصك
لشهود حضرة قدسه فيحلك حينئذٍ من عقال عقلك ويخرجك
من ظلمة جهلك ومتى طلبت الاخرة ان تكون فيها مرتقيا
الى الدرجات العاليات والمراتب الساميات كما طلبت الناس
بالهوى اي بما تميل اليه نفسك من الطاعات فضلا من
المباحات والمخالفات فقد ضللت عما طلبت وزغت عما
قصدت لان ذلك لا يكون بهوى النفوس هيهات هيهات
وانما ذلك بتخليص القيام بالرب سبحانه وتعالى في جميع
الاحوال الظاهرة والباطنة وعزل النفس عن تولية ذلك
بالكلية بحيث لا تمتثل امر ربك بنفسك ولا تجتنب نهيه

بنفسك

بنفسك ايضا وتعتقد ان امتثالك بنفسك واجتنابك
بنفسك شرك بربك اقبح عندك من معصية ترك امتثالك
وعدم اجتنابك لان المعصية دون الشرك بيقين والله
اعلم بالمتقين فاذا تم لك القيام بربك في اعمالك كلها
ظاهرا وباطنا فقد حصلت على اعلى الدرجات في الآخرة
وكنت مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن آولئك رفيقا واعلم ان كل
من لم يعبد ربه بربه ممتثلا امره مجتنبا نهيه فهو عابده
بهوى النفس بل هو عابد هوى نفسه فهو عبد هواه
لا عبد مولاه كما دخل طايفة من الفقهاء منكرين على الغوث
ببغداد فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي فاشتد انكارهم
عليه لزعمهم عند نفوسهم انهم عبيد الله تعالى فاجابهم
بعض الفقراء انكم عبيد الهوى لامتثالكم امر نفوسكم
لقيامكم بها لا بربكم والهوى عبده لامتثاله امر ربه
لا امر نفسه لقيامه بربه لا بنفسه فهو مسلم له تعالى
لا حركة له ولا سكون ظاهرا وباطنا الا بربه لا بنفسه
وانتم مناذ عون لله تعالى تتحركون بنفوسكم وتسكنون
بها في بواطنكم وظوهركم غافلين عن شهود الله تعالى
فانتم عبيد الهوى دونه قال الله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد

الله افلا تذكرون فعبيد الهوى يعلمون انهم بيد الله
تعالى يقلبهم كيف شاء بقدرته وارادته ولكن الله ختم
على سمعهم فلم يسمعوا من الحق تعالى ما يسمعونه وختم
على قلبهم فلم يشهدوا من الحق سبحانه وتعالى ما يشهدونه
وجعل على بصرهم غشاوة فلم يروا الحق تعالى فيما يرونه
مع وجود علمهم به تعالى فيهم فهم يسمعون من غيره
ويشهدون غيره ويرونه غيره ويعلمون انه خالق
كل شيء فقد اضلهم الله على علم فمن يهديه من بعد الله
والله بصير بالعباد وقد قال الله تعالى لداود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الرض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اى احكم بربك
الحق لا بنفسك فان الحاكم هو الحق تعالى ولكن نفسك
مظهر لحكمه ولا تتبع الهوى اى نفسك في الحكم فلا
تحكم بها اى بقوتها فتضل عن الله اى عن طريقه المستقيم
وكذلك اهل الله تعالى الى يوم القيمة لا يحكمون على شيء
مطلقا بانفسهم بل بربهم فهم يحكمون بالحق سواء كان حكما
شرعيا او عقليا او عاديا فلم يتبعوا الهوى فلم يضلوا عن سبيل
الله بل اهتدوا اليه سبحانه وما سواهم ضالون قال تعالى وما
ربك بغافل عما يعملون يعنى وان كانوا هم غافلين عما يعملون
المومن اى المصدق بوجود الله على الغيب الوجود المطلق موصوف
بالصفات العلية مسمى بالاسماء الحسنى له احكام ازلية وافعال

قديمة ابديه مع الاعتراف باطنا وظاهراً بالعجز عن معرفة
شئ من ذلك تسليماً لله رب العالمين من غير سوال عن شى
من ذلك ولا فهم لشئ منه ولا طمع فى الباطن بمعرفة ذلك
ولا شك ولا تردد فيه وهو ايمان السلف الصالحين
من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين قبل
ظهور المبتدعة فى الدين الخايضين بعقولهم وانظارهم
فيما هم لم يزالوا عنه زايغين ولو صبروا حتى يخرج اليهم
الحق المبين من جانب الله تعالى لا من جهة عقولهم لكان
خيرا لهم كما صبر السلف رضى الله عنهم وامنوا بالغيب
معترفين بكمال العجز عنه حتى فقههم الله فى الدين والهمهم
رشدهم جسيما ورد به الحديث الشريف ينظر بحسه وعقله فى
المحسوسات والمعقولات قايما بنور اى بوجود الله عز وجل
الذى نور به جميع الكاينات اى اوجدها من كتم العدم قال تعا
الله نور السموات والارض اى منورها بنوره القديم الذى لا يشبه
جميع الانوار اذ ليس من جنس الاشعة ولا يتلون بلون ولا
يتصل بما اشرق عليه ولا بمنفصل عنه بل وجود حق تتصبغ
به المعدومات فتظهر موجوده من غير اتصال ولا انفصال
عنها قال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون فاذا تحقق المومن الناظر بهذا النور وجد النور
على ما هو عليه من عدم الاتصال والانفصال ووجد المعدومات
كلها على ما هى من العدم الاصلى وهو من جملتها فيترقى من

من مقام ايمانه الى مقام معرفته فيقال فيه كما قال
الشيخ رضى الله عنه والعارف بالله تعالى صاحب الكشف
والشهود الذى صار كله نورًا كما ورد فى الحديث عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى دعايه اللهمّ
اجعل لي نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى
ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورًا عن شمالى ونورا
من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى
ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى
ونورا فى عظامى اللهُمّ اعظم لى نورا واعطينى نورا
واجعل لى نورًا واجعلنى نورا ومعنى ذلك ان تجعلنى
ادرك بك واسمع بك وابصر بك واحفظ بك من
جميع جهاتى واستنير بك فى ساير احوالى واطوارى
واقوم بك فى عالم دمى وعظامى واحتج بك وانت
لي وانا انت لان النور هو الله لا نور سواه وجميع
الانوار الحادثة لا تثير لها فى شى مطلقا فَلَيسَت مُرادةً
بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم ولما كان هذا مقام
العارف باللهِ تعالى ان يَصير كله نورًا ومن لازم
ذلك ان يجد الوجود كله نورا مثله هو عين نوره
الذى هو قايم به قال عنه انه ينظر فى باطنه وظاهره
به اى بالحق تعالى لا بجسه وعقله ولا بنوره تعالى
الذى ينظر به المؤمن اليه اى الى الحق تعالى لا الى

سواه اذ لا س

سواه اذ لا سواه تعالى في بصيرة العارف مطلقا وقد
اشار الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الى مقام المؤمن ومقام العارف بقول
من ابيات له عرفنا بها كل الوجود ولم نزل الى ان بها كل
المعارف انكرنا فقوله عرفنا بها كل الوجود هذا مقام
المومن الذى ينظر بنور الله وقوله الى ان بها كل المعارف
انكرنا هذا مقام العارف الذى ينظر به تعالى اليه ومن
مقام العارف قول من قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله
وبعده وفيه من راى الله تعالى قبل كل شي احتجب به تعا
عن روية كل شي وهو مقام العارف ومن راى الله تعالى
بعد كل شي احتجب به تعالى ايضا عن رؤية كل شي وهو مقام
العارف ايضا لكن الاول اعلى لانه نازل من عند الله
والثانى صاعد اليه والنازل قرآن والصاعد فرقان
قال تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والقران واحد والكلم جمع كلمه والواحد
هو الفرد الكثير فرد بالقران كثير بالفرقان واما من
راى الله فى كل شي فهو العارف الجامع للحق والخلق فليس
بمحجوب عن الحق بالخلق ولا عن الخلق بالحق فيعرف بما
(لانه) (لانه وجود)
ذا الحق حق وبما ذا الخلق خلق وبما ذا الحق خلق وبما
(صورة علمه) (لانه لا كذا اول) (لانه لا قيام له) (كذا لانه)
ذا الخلق حق وبما ذا الحق ليس بخلق وبما ذا الخلق ليس
بحق وبما ذا الحق والخلق موجودات كما يعلم وبما ذا الحق والخلق
موجودان لا كما يعلم وبما ذا الحق والخلق معدومان كما يعلم

هو الظاهر فى خلقه

قوله

و بما ذا الحق والخلق معدومان لاكما يعلم الى غير ذلك من
العلوم التى اختص بها هذا العارف دون العارفين اللذين
قبله فهذا العارف الذى ينظر به تعالى اليه على ثلاثة اقسام
والله ولى الهداية والانعام ثم خاطب رضى الله عنه المومن
المذكور تنهيضا الى مقام العارف الذى هو اعلى منه فقال
ما دمت اى مدت دوامك انت ايها المومن الواقف خلف
حجاب نفسك حيث اراك الله تعالى اياته فى الافاق فى
نفسك ولهذا لم يتبين لك بعد انه الحق فانت فى مقام
الايمان بالغيب خرجت من الايمان البدعى الى الايمان السنى
وخرجت من غى الوسواس الفكرى الى مرتبة علم اليقين معك
اى مع نفسك لم يرك الله تعالى اياته فيها حتى تعلم انه
الحق يخرجوك عنها امرناك اى وجدت امرنا متوجها عليك
بالطاعات واجتناب المنهيات لانك متكلف باقرار
نفسك عن بقية المخلوقات الداخلة تحت تصرفنا
فكلفناك بسبب ما تكلفت انت له فوقعت فى الكلفه
اى المشقة والتعب فى الدنيا بقيامك فى الامر والنهى
تنازع نفسك و تنازعك نفسك و فى الآخرة بالحساب
ونصب الميزان لك ووضع الصراط واعطائك كتاب
اعمالك الذى كتبته عليك الحفظه بك وانت لا تشعر كل
ذلك بسبب قيامك بنفسك فى زعمك فاذا لطف الله
تعالى بك واراك آياته فى نفسك ايضا كما اراكها فى

فى الافاق فعلمت انه الحق فنيت اى انعدمت وانمحقت
بالكلية عنك اى عن نفسك وحينئذٍ تولّيناك اى صرنا
متولين عليك متصرفين فيك ظاهرا وباطنا قال الله
تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
وقال تعالى وهو يتولى الصالحين واذا تولاك الله كنت
وليا لله تعالى فعيلا بمعنى مفعول فتجد امره تعالى
متوجها عليك وانما هو كاشف عن طاعاتك ومعاصيك
المقدره عليك الواقعة منك لا محاله ولم تكن متكلفا
باقرار نفسك عن بقية ما هو داخل تحت تصرف ربك
فلا تكليف عليك اى لا كلفة ولا مشقة فى الدنيا لقيامك
بربك فى امتثال الاوامر واجتناب المناهى من غير منازعة
نفسك فى شى من ذلك وفى الاخرة انت ممن يدخل الجنة
بغير حساب ولا يوزن عملك وتمر على الصراط ولا تشعر به
ولا يعطى لك كتاب ولا يحزنك الفزع الاكبر قال تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما تولاهم
اى ما صار وليا لهم اى للصالحين من قوله تعالى وهو
يتولى الصالحين الا بعد فنائهم عن نفوسهم بحيث
لم يبق لهم حركة ولا سكون بل ولا وجود الا به
تعالى وهو تحققهم بحقيقة قوله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومن عداهم
تولت عليهم نفوسهم المعاديه لله تعالى كما ورد

ورد فى الخبر عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى فان
جاهدوا كانوا ناجين وان اطاعوها كانوا من الهالكين
ثم ذكر رضى الله عنه تنهيضا اخر فقال مادمت ايها المؤمن
بالغيب المحجوب بنفسك عنك انت اى موجود فى نفسك مع
الله تعالى وقد منَّ الله تعالى عليك ووفقك لارادته
فانت مريد له تعالى حينئذ والمريد تعبه بحسب مراده
فمريد الله تعالى العظيم تعبه عظيم واعلم ان كل من الاشى
من الاشى انسان وغيره مريدا لله تعالى مقبل عليه فى عين
ارادته لماسواه فى زعمه اذ لاسواه تعالى اذ كل شى
هالك الا وجهه ولله در القايل شعر
كنار موسى راها عين حاجته ❁ وهى الاله ولكن
ليس يدريه ❁ فمن زالت نفسه شهد وجه الله تعالى
فى كل شى وشهد كل شئ هالك فانيا وتحقق بانه مريد
لله تعالى على كل حال فى يقظته وغفلته ومن بقيت نفسه
معه شهد كل شى ولايشهد وجه الله تعالى ابدًا فلا يقدر
يتحقق بانه مريد لله تعالى ابدًا بل لو انصف وجد ارادته
لغير الله تعالى فى عين ارادته لله تعالى عنده والله بصير
بالعباد وقد خطر لى من النظم فى هذا الوقت قولى شعر
وما الكمال سوى علم يريك به ❁ ما انت فيه فانت الكامل الناقص
فلا ترم غير ما بالحس نشهده ❁ من حالك الآن ياذا الساكن الراقص
عسى محل عقال العقل عاقده ❁ عسى شعور شعور يرسل العاقص

فاذا افناك الحق تعالى و فيه اشارة الى ان الفنا والبقاء
ليس داخلين تحت مقتضى ارادتك واختيارك بل هما حالتان
يقيم الله تعالى في احدهما من اراد من عبادة قال تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل
له من بعده عنك اى عن نفسك و وجودك بان اراك
اياته فى الافاق والآيات عين الافاق فاخرجك عن
الافاق الى اياته ثم اراك اياته فى نفسك والآيات
عين نفسك فاخرجك عن نفسك الي اياته فعلمت
انه الحق قال تعالى بل هو آيات بينات فى صدور
الذين اوتوا العلم وهذه من ايات القران العظيم
الذى نزل به جبرئيل الامين على قلب نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم و لم يزل ينزل الى يوم القيمة
بملك الالهام الذى هو من اعوان جبريل عليه
السلام على قلوب العلماء الذين هم ورثة محمد صلى
الله عليه وسلم واذا نزل عليهم لم يكن غيرهم والى هذا
المعنى اشار قدوة المحققين الشيخ محي الدين ابن
العربي رضى الله عنه بقوله

انا القرآن والسبع المثاني ... وروح الروح لاروح الاواني
فوادى عند موجده مقيم ... يناجيه وعندكم لساني

الى اخر الابيات فانت مراد للحق تعالى حينئذ فانه
ما افناك الا لانه اراد لك كما انه من ابقاه معه ما ابقاه

ما ابقاه الا لانه ما اراده فان الله تعالى ما اراد احدا لا
واخذه من نفسه الى عنده واذا اخذه الى عنده افناه
عن نفسه فلا يبقى عند نفسه بل عند ربه قال تعالى
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته فيفهم
منه ان الذين عند نفوسهم مستكبرون عن عبادته
واستكبارهم هو دعوى نفوسهم معه تعالى واذا ارادك
الحق تعالى فقد شملتك العناية الازلية واختطفتك
الجذبة الالهية قال عليه السلام جذبة من جذبات
الحق توازي عمل الثقلين وفي خطاب الله تعالى
لموسى عليه السلام ما يشير الى ذلك بقوله تعالى
واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني ولله در القائل
واذا السعادة لاحظتك عيونها ❀ نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد به العنقاء فهي حبالة ❀ واقتد بها الجوزاء فهي عنان
❀ ولنا من النظم في هذا المعنى ❀
رب شخص تقوده الاقدار ❀ للمعالي وما لذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته ❀ وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقاه ❀ جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب اتته ❀ توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل عين من الله ❀ تقيه ويستر الستار
فهو بالله دائما يترقى ❀ لا به حيث تشرف الانوار
وفتى كابد العبادة حتى ❀ منه قد مل ليله والنهار

يتسامى بالفكر والذكر قصداً ❁ وهو نائي وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شراً ❁ واذا رام جنة فهي نار
حكم حارت البرية فيها ❁ وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلت ❁ ان الله فاعل مختار
ثم ذكر تنهيضاً اخر فقال اليقين بوجود الحق تعالى الدوام
في كل حال من الاحوال بعناية الله تعالى انما هو في
غيبتك ايها المومن بالغيب المحجوب بنفسه عنك
اى عن وجودك بنفسك و وجودك في نفسك
به اى بالحق سبحانه وتعالى فتبقى غايباً عن وجودك
الذى بك حاضراً عند وجودك الذي به عز وجل
وفي الحقيقة لا وجود لك بك وانما انت متوهم ان لك
وجوداً بك فاذا ازال عنك توهمك ان وجودك بك ظهر
لك ان وجودك به تعالى و وجودك به تعالى من قبل ولكن
انت غايب عنه ولهذا انت مومن بالغيب جاحد للشهادة
فاذا رجع وجودك به تعالى صرت مؤمناً بالغيب والشهادة
وكما ان ربك عالم الغيب والشهادة فانت حينئذٍ عالم الغيب
والشهادة فيجب عليك ان تتكلم بالشهادة وهي شهادة الحق
تعالى في كل شيء قال تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه
اثم قلبه ولا تكن على الغيب بضنين اى بخيل فان تعالى يقول
عن نفسه وما هو على الغيب بضنين فانت حينئذ تحت حكم
ربك عليك والله صانع بك ما يشاء كم بين ما اى الذى

والقياس من لا استعمالها فيمن يعقل وفيمن لا يعقل قال المتنبي من ابيات له ❀ وانما نحن في جبل سياسية ❀ ❀ شر على الحر من سقم على بدن ❀ في كل ارض وطيتها منهم امم ❀ تخطي اذا جئت في استفهامها بمن ❀ يعني اذا استفهمت عنهم بقولك من هم فقد اخطأت لان من لمن يعقل وهم لا يعقلون وانما يقال فيهم ما هم ولما انشد بعض الشعرا قوله

يا حبذا جبل الريان من جبل ❀ وحبذا ساكن الريان من كانا

قال له بعض من حضره ❀ وان كان ساكن الريان قرودا فقال لو اردت ذلك لقلت ما كان فالجواب اما على عدم الفرق بينهما كما زعمه بعضهم واستدل عليه بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسآء وقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد وقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ونحو ذلك ويمكن ان يقال لما كانت النسآء انقص عقولاً من الرجال اتى بما موضوع من فيهن للاشارة الى ذلك مجازا ولما كان الله تعالى لا يوصف بالعقل لكونه ليس من صفاته تعالى قيل فيه ما اعبد ولم يقل من اعبد والاستفهام عن حاله اصحاب اليمين تفخيماً لها والتقدير ما حالة اصحاب اليمين وكذلك جميع ما ورد من ذلك مؤول على حسب ما يليق به واما ان يقال في كلام الشيخ قدس الله سره العزيز هنا ان المؤمن والعارف لما كان حالهما في الايمان والمعرفة ليس مبنيا على مقتضى العقل ولا مستفادا منه بل هو

ذلك

شرع الهى محض اجراهما مجرى من لا يعقل حيث لم يستعملا
آلة العقل فيما اتصفا به من الايمان والمعرفة فذكر
فيهما ما موضع من والتقدير كم بين المؤمن بالغيب
الّذى يكون اى يوجد ويتكون بامره اى بامر الله
تعالى سبحانه وتعالى الّذى قام به كل شى فان ذلك
الكاين بامره تعالى موجود عند نفسه غايب عن شهود
امر الله تعالى الممسك له غير انه مؤمن بذلك ايمانا
بالغيب وبين ما اى العارف الّذى يكون اى يوجد
ويتكوّن به اى بالحقّ سبحانه وتعالى الذى هو غالب
على اَمْرِه ولكن اكثر النّاس لا يعلمون وعدم علمهم لقيامهم
بامره لا به فهم مغلوبون والله غالب عليهم والقايم به
تعالى غالب لا مغلوب قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون
واعلم ان امر الله تعالى هو قيوميّته لجميع خلقه مُلكا
وملكوتًا والقيوميّة من جملة صفاته تعالى والقيوم
اسمه تعالى ومَعْلوم ان اسماء الله تعالى وصفاته
لا عين ذاته ولا غير ذاته فالصفاتيون الاسمائيون
هم القايمون بصفات الله تعالى واسمائه وهم اولوا الامر
الواجب اطاعتهم بعد اطاعة اللهِ ورسوله واعلا منهم
الذاتيون وهم القايمون بذات الله تعالى المقدمون فى
وجوب الاطاعةِ على اولى الامر فان قلت كيف قاموا
بذات الله تعالى وذاته تعالى غنية عن العالمين قلت

قلت لما استهلكهم الفناء عن وجودهم غطسوا في بحار الصفات
الالهية فقذفتهم امواج الاسماء الاذلية الى ساحل الذات
العلية فاختاروا وجود ربهم على وجودهم واثروا ذاته
على ذواتهم فناب وجوده عن وجودهم وقامت ذاته مقام
ذواتهم فاستغنوا به عنهم فهم هو وهو غيرهم كما قلت
من ابيات لى فى ديوانى شعر
وكلهم هو فاسمع وهو غيرهم ❊ ان الزجاج له بالشمس تلوين
واما الصفاتيون الاسمائيون الذين هم اولوا الامر فهم
على قسمين منهم العارف ومنهم المحجوب فالعارف يقال
فيه ذاتي لغلبة محق الذات العليه له فى بعض الاوقات
فيصير قيامه بها ويقال فيه صفاتى اسمائي لغلبة
احكام الصفات والاسماء عليه فى اكثر الاوقات هذا
الصفاتى والاسمائي وهو مراد الشيخ رضى الله عنه هنا
فى قوله يكون به والمحجوب مراده بقوله يكون بامره ثم قال
فى بيان ما ذكر ان كنت ايها المريد قايما بامره سبحانه
وتعالى ايمانا غيبا وانت محجوب بنفسك عن شهود حقيقة
امرك الذى انت قايم به ولا تشعر خضعت اى ذلت
وانقادت واطاعت لك حينئذٍ جميع الاسباب الشرعية
والعقلية والعاديه بحيث كل امر تقصده من عبادة او علم
او رزقٍ ونحو ذلك تيسير لك سببه من غير صعوبة عليك
فانت قايم بامر الله تعالى لنفسك لا لله تعالى فوضك

نفسك وهى

نفسك وهي حجابك بينك وبين ربك فناسب ان تخضع
لك الاسباب التي هي حجب بينك وبين المسببات وايضا
قمت بالامر الالهي الذي هو واسطة بينك وبين ربك
فخضعت لك الاسباب التي هي وسايط بينك وبين
المسببات فكان ذلك جزاء وفاقا وان كنت قايما به اى
بالحق عز وجل عن كشف وشهود تضعضعت اى تحركت
واضطربت فضلا عن خضوعها وانقيادها كلها لك
اى لامرك الذى هو امر الله تعالى حيث انك قائم به تعا
الاكوان اى الموجودات جميعًا واعلم ان الكاينات
باسرها ما وجد منها ولم يوجد بعد مستندة الى الحق
تعالى فى وجودها فلزم من ذلك ان تكون قائمة بامره
تعالى وهي مترتبة فى الوجود فالسابق منها يسمى سببا
لما هو بعده مترتب عليه فمن قام بامر الحق تعالى عن غفلة
وحجاب قام بنفسه عند نفسه فسمي السابق سببا
والمسبوق مسببا فتخضع له الاسباب باعتبار امر الحق
تعالى الذى هو قايم به وخضوعها لامره تعالى لا لنفس
ذلك العبد ولكن لما كانت نفس ذلك العبد قايمة
بامره تعالى التبس عليه الخضوع فظنه لنفسه فخوطب
من جنس ما ظن فقيل خضعت له الاسباب كما ان بعض
الناس لما اشتغلوا بالتكاثر والتهوا به عن شهود الحق
تعالى وظنوا ان التكاثر موثر مستقل بالوجود مع الله

تعالى خاطبهم الله من جنس ما هم فيه من الظن فقال الهاكم
التكاثر والقياس ان يقال الهيناكم بالتكاثر والله تعالى يقول
وانا عند ظن عبدى بى انى منفرد بالتاثير وجدنى كذلك
وان ظن بى ان معى موثر غيرى ارتيه الامر كذلك اضلالاً له
ثم خاطبته على حسب ما اربته ثم قال فليظن بى خيرا اى
فليظن الانفراد لنا بالايجاد ونحو ذلك من الخير فان الحق
تعالى ما تجلى لشى الا بما استعد له ذلك الشئ كما سئل الجنيد
رضى الله عنه عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون
انائه يشير الى ما ذكرنا ومن قام بامر الحق عن كشف وشهود
قام بالحق تعالى فلم يسم سببا ولا مسبباً فتضعضعت له
جميع الاكوان القائمة بامر الله تعالى وتضعضعها انما هو
للحق تعالى الذى قام به هذا العبد لا لهذا العبد ولما
عرف ذلك هذا العبد جاء الخطاب من الله تعالى هو الذى
سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه والتسخير
انما هو لله تعالى لا لغيره ونسبته للعبد كما ان السجود من
الملائكه عليهم السلام لله تعالى ونسبته لادم عليه السلام
فى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وهذا هو
التسخير بعينه والملائكة هى ما فى السموات وما فى الارض
جميعًا منه والى حقيقة ادم عليه السلام ترجع حقيقة
الانسان الكامل والممتنع عن السجود له ابليس والشيا طين
عليهم اللعنة وسبب امتناعهم عن السجود انهم ليسوا

منه تعالى

منه تعالى كالملائكة لانقطاعهم عنه تعالى بسبب غلبة
عالم الخلق فيهم على عالم الامر والملائكه الغالب فيهم
عالم الامر على عالم الخلق ولهذا لايعصون الله ما امرهم
ويفعلون مايومرون وقال تعالى عنهم بامره يعملون
ثم شرع الشيخ رضى الله عنه فى بيان المقامات السلوكيه
على ترتيبها بحسب الوجدان فى طريق الله تعالى فقال
اول المقامات جمع مقام وتقدم الكلام عليه
يعنى اول مايجد السالك الى الله تعالى بعد مفارقت
طور العلم الظاهر يجد فى قلبه الصبر وهو تحمل النفس
جميع الشدايد والمصايب دون الشكوى الى احد وتجرع
مرارات الامور مع مكابدة الطاعات ظاهرو باطنا
واخلا الصدر من الضجر ومن الشعور بكون نفسه
متحمله ذلك ومتجرعه له وهذا المقام لايتم غالبا الا
لاهل الجذبة الالهيه بحيث لايشعر العبد معها بنفسه
انه فى ضيق ورخا وذلك لايحصل الا بتوفيق الله تعالى
من غير تعمل ولا تكلف على جميع مراده اى مراد الحق
تعالى لانه الفاعل المختار والحاكم الذى لامعقب لحكمه
الواحد القهار ولا يكون ولا يوجد الا ما اراده ش
واختاره من الخير والشر والنفع والضر ان صبر العبد
وان لم يصبر فالصبر لايزيد من المصايب والشدايد
والضجر لاينقص شيا منها قال تعالى ولئن صبرتم لهو

خير للصابرين يعني صبركم خير من عدمه واما مراد
الله تعالى فهو كاين لا محاله صبرتم او لم تصبروا قال
تعالى واصبر وما صبرك الا بالله يعني اذا الصبر امر
بقدرة الله تعالى عليك فينزله اليك عند المصايب ان
كان لك صبر في علمه وتقديره وان كان لك ضجر انزله
اليك من غير صبر فانت موضع لجريان الحكم الازلي والتقدير
والتقدير فامر لك بالصبر في قوله لك اصبر هي تكوين
الصبر فيك تكوينا خاصا كما اخبر تعالى عن تكوينه العام
بقوله انما امرنا الشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فقوله كن امرنا بالتكون فيكون ذلك الشي المامور بالتكوين
فيكون ذلك الشي المامور بالتكوين لا محاله من غير
مخالفه للامر لانه انما كان بالله فلا يمكنه المخالفه وهو
قوله وما صبرك الا بالله في التكوين الخاص وكذلك
القول فيمن لم يصبر وضجر فالله تعالى يقول اضجر وما
ضجرك الا بالله ولكن لم يرد الاخبار عن ذلك لانه شر
والشر يستر ولا ينسب تكوينه الى الله تعالى الا بطريق
العموم كما قال تعالى قل كل من عند الله فما لهولاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا وقال تعالى الله خالق كل
شيء وقال وخلق كل شي فقدره تقديرا وقال وكل
شي عندنا بمقدار الى غير ذلك من الايات الصريحه
بانه تعالى مكون كل شي من خير وشر ونفع وضر

بجميع

فجميع ماهو واقع فى الدنيا ممّاهو مقدر من الازل
من خيرا وشر فهو بارادة الله تعالى سواء كان مع ذلك
برضاه كالطاعات او بغضبه وسخط كالمخالفات وكله
واقع صادر من المخلوقات بتكوين الله تعالى له وبتكوين
تعالى الشى انما هو بطريق الامر لذلك الشى ثم ان ذلك يمتثل
ما امره الله تعالى به ولا يمكنه مخالفته ابدا على كل حال ثم
انّ الله تعالى اخفى قضاه و قدره عن خلقه لتقوم بذلك
الحجه على الخلق ولا فرق فى الحقيقه بين امر بالتكوين وامر
التكليف غير ان امر التكوين عام وامر التكليف خاص وامر
التكوين مجمل وامر التكليف مفصل اما امر التكوين فهو
قوله تعالى انما امرنا الشى اذا اردناه ان يقول له كن فيكون
والشى مطلق من غير تخصيص فهو شامل لكل شئ فلا عصيان
لشى مطلقا من هذا الوجه واما امر التكليف فهو قوله تعالى
امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى اقيموا الصلوت واتوا
الزكاة وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا يعنى كفوا عنه والنهى
امر في المعنى لانه لطلب الكف عن الشى لا بمعنى العدم
وهذا الامر الذى هو امر التكليف انما خوطب به فى
الحقيقة من قدر الله تعالى عليه امتثاله فى الازل فقوله
تعالى امنوا بالله ورسوله خطاب لمن قدر تعالى عليهم
الايمان وهو تفصيل لقوله تعالى للايمان المقدر عليهم كن
فيكون وكذلك قوله تعالى اقيموا الصّلوه خطاب لمن قدرت

عليهم الصلاة ونحو ذلك واما من يقدر عليهم الايمان والصلاة
و قد قدر عليهم الكفر والكف عن الصلاة او نسيانها فتفصيل
تكوين ذلك فيهم تقديره كن كفرا فيهم فيكون وكن كفا عن
الصلاة فيكون فكن نسيانا لها فيكون ولكن لا يقال هكذا
في تفصيل امر الله تعالى وان كان هذا صوابا في حقيقة
الامر تادبا مع الله تعالى لانه تعالى ما انزل هكذا في
تفصيل امره لان الشريعة تفصيل امر السعداء فقط
لان كل شريعة تفصيل مجمل امر بينها المرسل فيها الى قومه
وكل نبي قومه السعداء منه فشريعته تفصيل امرهم
الذي هو امره واما الاشقياء فمعلوم تفصيل امرهم
بالمخالفه لامر السعداء وبضدها تتبين الاشياء
فانذار الانبياء عليهم السلام لاممهم وتبشيرهم
انما هو للسعداء فقط لانه امر الله تعالى للسعداء
والاشقياء انذارهم وتبشيرهم وقع من الانبياء عليهم السلام
بطريق المفهوم لا بل الزام الحجة عليهم من الله تعالى قال تعالى
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون اي على اكثر الخلق
وهم الكافرون فيستحيل ايمانهم حينئذ لاخباره تعالى عنهم
بعدمه وان كان ايمانهم ممكنا في نفسه ثم قال تعالى في سبب
عدم ايمانهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وهذا كناية عن تكوين

ضد الايمان

ضد الايمان فيهم وضد التوحيد ثم اخبر تعالى عنهم ان
انذاره وعدمه سواء في حقهم لان امرهم امر آخر غير
امر السعداء فقال وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ثم صرح تعالى بان انذاره انما هو السعداء
فقط حيث قال انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمان
بالغيب وهذه اوصاف السعدا فقط ثم ضم تعالى التبشير
بالانذار واشار الى انه مخصوص بالسعداء كالانذار
بقوله فبشره بمغفرة واجر كريم فمع ان صدر الآية قوله
تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون فيفيه
وقوع الانذار في حق الاشقياء والجواب عنه انذار
بطريق المفهوم لهم كما ذكرنا لا حقيقة الانذار حيث
لم يكن لهم خشيه منه ولا ترك لما هم فيه فهم ليسوا اهله
بل هم اهل التكذيب والجحود ويويد هذا ما نقله السلمي ره
في حقايق القران في قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه
طغى قال ابن عطاء رحمه الله الاشارة الى فرعون وكان
مبعوثا في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبيائه الى
اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم
انبيايه ولكن يبعث الانبيا اليهم ليخرج الاولياء المومنين
من بين الاعداء الكفرة انتهى فان قلت يلزم مما ذكرت
ان امر الله تعالى ونهيه ليس شاملا للعصاة المخالفين
فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بذلك وان يكونوا عصاة

ولا مخالفين فهو باطل قلت لا يلزم عدم تكليفهم بذلك
الامر والنهي وان كان ذلك وارد في حق غيرهم لانهم قابلون
لموافقته بحسب العادة الظاهرة لهم ولغيرهم وان توجه
عليهم امر بضد ذلك ونهي عن ذلك لان امرهم ونهيهم
الخاصين بهم لم ترد الشريعة بهما الا اجمالا ولا تفصيلا
وتسميتهم عصاة ومخالفين انما هو بالنسبة الى ما وردة
به الشريعة فقط من امر السعداء ونهيهم قال تعالى
في امرهم الخاص بهم نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا
شئنا بدلنا امثالهم تبديلا فيحصل لنا من هذا كله
ان امر الله تعالى واحد وهو امر التكوين فقط كما قال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو متوجه
من الازل على ايجاد ما قدره الله تعالى على عباده السعداء
والاشقياء فالحقيقة هي معرفة هذا الامر العام ومعرفة
اطاعة جميع العباد السعداء والاشقياء له من غير مخالفة
واما الشريعة فهي بيان هذا الامر الواحد وتفصيله في
المامورين بحسب استعداد كل مامور على حدة اما تفصيلا
ببقائه على حالة غير انه ننقل من العموم الى الخصوص وهو
جميع الشريعة حيث وردت في حق السعداء فقط واما
تفصيلا بمعنى البيان بطريق المخالفة لذلك الخصوص
في امر السعداء مع ستر خلاف ذلك الخصوص من اسمه
تعالى الستار وهو حال العصيان والمخالفة في حق الاشقيا

العاصين

العاصين المخالفين لامر السعداء الذى هو امر نبيهم
عليه السلام قال تعالى وليحذر الذين يخالفون عن امره يعنى
عن خصوص امره بسبب خصوص آخر متوجه عليهم وفى
هذا القدر كفاية فى تحقيق هذا المبحث وبيانه اوضح من
ذلك موكول الى الكشف الصحيح عند اهله والله اعلم
واوسطها اى اوسط المقامات فى سلوك الطريق الى
الله تعالى بعد وجدان مقام الصبر على مراد الله تعالى
ان يجد السالك فى قلبه **الرضاء** اى القبول وطمانينة
السر **بمراده** سبحانه وتعالى بحيث لا يجد عنده تكلفا
فى قبول ذلك الذى يريده الله تعالى سواء كان خيرا اوشرا
او نفعًا او ضرًا ولا يرى فى قلبه حرصا منه قال تعالى في
اهل هذا المقام رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال واتبعوا
رضوان الله وقال يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك
راضية مرضيه ورضاوهم فى الحقيقة هو رضاء الله تعالى
عنهم وجميع ما يريده الله تعالى خير والرضا لا يكون الا
بالخير واما الشر فهو مفترق عن الخير باعتبار خلق الله تعالى
النفوس التى للارواح كالكراسى للعروش وكل عرش هو
المستوي الرحماني وكل كرسى هو موضع تدلى القدمين
قدم الخير وقدم الشر وعوالم الله تعالى بعدد الانفاس
وفى كل نفس عوالم الله تعالى لا يعلمها الا هو ويعلمها
من شاء من عباده بطريق المرور به عليها فيجد عوالم

انفاس اهل اليقظة كلها ملائكة مسبحه مقدسة لله تعا
وعوالم انفاس اهل الغفلة كلها شياطين مطلقه مختلفة
الاشكال والصور وفيها ملائكة مسجونة بسلاسل من
حديد يسبحون الله تعالى فيخلق الله تعالى من تسبيحهم ملائكة
على غير صورهم مطلقه تسبح الله تعالى ايضا بلغات غير
لغات الاولين قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون واخرها
اى اخر المقامات بعد وجدان مقام الصبر و وجدان
مقام الرضاء ان تكون نفسك بحسب الوجدان قائمة
بمراده سبحانه وتعالى فى جميع الاحوال فيزول عنك
الصبر على مراد الله تعالى والرضاء بمراد الله تعالى فلا
تجد لما يظهر لك منك او من غيرك مشقة فتصبر على تلك
المشقة ولا لذة و فرجا فترضى بتلك اللذة و ذلك
الفرج بل تجد جميع ذلك صادرا منه تعالى على مقتضى
ارادته القديمه فلا يبقى لك وصف من نفسك ابدا وتبقى
اوصافك ظهور اوصافه تعالى لك على حسب استعدادك
وهذا هو الاحصا الوارد فى قول النبى صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة
يعنى من ظهرت عليه واتصف بها دخل الجنة رب الذات
الاذلية وتنعم بالذات والصفات بين البريه ولنا من النظم
فى هذا الباب قولنا هذا
يخدم العز والتفاخر بابه ❁ وتود العلا تمس ركابه

ولله من رضى

وله من رضى الاله وشاح * وعليه شهامة ومهابه
والسعيد السعيد من شملته * نظرة منه او حياه خطابه
لك طوبى ان كنت يوما تراه * راضيا عنك قد اماط حجابه
واذا كان ساخطا قل سريعا * انما الله ساخط فتشا به

ثم ذكر الشيخ رضى الله عنه طريق السلوك الى الله تعالى
بالعلم والعمل الذى هو المجاهدة الشرعية الموصله اليه
تعالى كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
بقوله **العلم** يعنى علم الشريعة والدين المتعلق بالاعتقاد
والمتعلق بالعمل على الوجه الاتم **طريق العمل** اى موصل
الى العمل وملجى اليه فى الغالب مع بقاء الاسلام اذ كل عالم
عامل بما عمل ولو اعتقادا كالعالم اذا زنا مثلا فانه يعلم
ان الزنا حرام ويعتقد حرمته فاجتنابه له عمل بعلمه واعتقا
واعتقاده حرمته عمل اخر بعلمه فاذا فاته اجتنابه لم
يفته اعتقاده والاعتقاد افضل من الاجتناب لانه من
الايمان والاجتناب من اعمال الجوارح وتارك الايمان
كافر وتارك اعمال الجوارح فاسق فلم يخلوا علم من عمل
مطلقا واما الحديث الوارد بالوعيد لمن لم يعمل بعلمه
وانه معذب من قبل عابد الوثن فهو محمول على من لم يعمل
بعلمه لا فعلا ولا اعتقادا مطلقا ولا شك فى كفره
حينئذ اشد من كفر عابد الوثن لانه يعبد الوثن على
جهل منه واما الكافر على علم فلا جهل منه **والعمل** بالعلم

المذكور الذى هو علم الشريعة والدين او امتثالا بالجوارح
واجتنابا واخلاصا طريق العلم اى علم الحقيقة يعنى موصلا
اليه وملجأ الى حصوله من غير تأخر قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اى العاملون بعلمنا الذى ارسلنا به
رسلنا لنعلمنهم من لدنا علما يوصلهم الينا وهو العلم اللدنى
الذى علمه الله تعالى للخضر عليه السلام كما قال تعالى اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فطريقة التقوى وهى العمل بعلم الشريعة
والدين كما ذكرنا وهذا العلم اللدنى هو المعتبر فى مسمى
العلم وهو افضل من العلم الكسبى لان العلم الكسبى هو علم
الشريعة والدين وهو العلم باحكام الله تعالى اعتقادا
وعملا وهذا العلم اللدنى هو العلم بالله تعالى ذاتا وصفاتا
واسماء وافعالا واحكاما على وجه الكشف والشهود ولا شك
ان العلم بالله اشرف من العلم باحكام لتعلق الاحكام بغيره تعالى
دون العلم به ولان الكل اشرف من البعض فان قلت العلم
باحكام الله تعالى من جملة العلم بالاعتقادات الشرعيه وهى
العلم بالله تعالى ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا فقد دخل العلم
اللدنى فى العلم الكسبى قلت نعم العلم بالاعتقادات الشرعيه
داخل فى العلم بالاحكام وهو العلم بالله تعالى ذاتا وصفاتا
واسماء وافعالا لكن لا يعتبر ذلك فى الشرع الا اذا كان
على وجه العجز والتسليم كايمان الاكمه بالالوان فالعلم على

على هذا

على هذا الوجه ليس بعلم الاحكام الشرعيه بل هو جهل
محض بالله تعالى وتقليد اللانبياء عليه السلام فيما جاؤا
به عن الله تعالى واما اذا الان على وجه الفهم و الدخول
بالعقول في معاني ذلك الوارد فهو بدعة وضلال وليس
بعلم شرعي اصلا فاين هذا واين العلم اللدني الكاشف
لصاحبه عن تجليات الحق تعالى في كل شي من غير تشبيه
ولا تعطيل الى غير ذلك من المعارف والحقايق فان صاحب
العلم اللدني هو الوارث للانبياء عليهم السلام لان علوم
الانبيا عليهم السلام وهبيه لا كسبيه والعلم الشرعي كسبي
لا وهبي والعلم الكسبي علم النبي صلى الله عليه وسلم يكسبه
العبد بالتعلم من عبد آخر مثله ونتداوله عقول الوسايط
وتتناقله افهام الرواة وياخذه العالم به ميتا عن ميت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم اللدني علم الله
يهبه تعالى الى العبد بلا واسطة وليس يناله كل عبد بل
لا يحصل الا للعبد الحي بالحياة الالهيه التارك لنفسه
المقبل على ربه القايم في باطنه وظاهره بربه لا بنفسه
فهو العلم من الحي الذى لا يموت الى الحي الذى لا يموت
وصاحب العلم الكسبي عند اهل التحقيق حامل لعلم غيره
وهو النبي لا عالم وصاحب العلم اللدني عالم لا حامل
علم لانه لا علم له من نفسه بل علمه من ربه قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء اى العارفون به تعالى

عن كشف وشهود واما من لم يعرفه بل عجز عن معرفته فكيف
يخشاه وهل تتصور خشية من شي لم يعرف وللشيخ شرف
الدين ابن الفارض قدس الله سره ابيات في العلم
الكسبي والوهبي من تائيته وهي قوله

ولاتك ممن طيشته دروسه * بحيث استقرت عقله استقرت
فثم وراء العقل علم يدق عن * مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته عني ومني اخذته * ونفسي كانت من عطائي ممدتي

فعلم الدرس هو العلم الكسبي وعلم النفس هو العلم الوهبي كما
قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون اي بسبب علم الدرس حصلوا العلوم وكونوا
ربانيين لا نفسانيين وهو قول الشيخ رضي الله عنه العلم
طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم الاول علم الدرس
والثاني علم النفس فعلم الدرس وسيله الى علم النفس فعلم
النفس مقصود فهو افضل من خادمه الذي هو علم الدرس
والله بكل شي عليم **والعلم** اللدني المذكور **طريق
المعرفة** اي موصل اليها اذ لا يعرف الله الا الله
فاذا اراد تعالى علمك علما من عنده يخصك به فتعلمه
بعلمه واما العلم الذي امرك بتعلمه فهو علم يوصلك الى
معرفته بعجزك عن معرفته ويوقفك على الادب معه
وعلى تقواه فاذا تادبت معه واتقيته علمك علمه

بنفسه

بنفسه فعلمته به لا بك كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله **والمعرفة** بالله تعالى المستفاده من العلم اللدنى
الوهبى **طريق الكشف** عن الغيب ورفع حجاب الشك
والريب وقد سبق تعريف المكاشفة وهى الكشف بمعنى
واحدٍ **والكشف** المذكور **طريق الفنا** فى الحق تعالى
بحيث لم يبقى من العبد ولا من غيره فى بصيرته شى ويبقى
الحق فى نفسه قايما بالحق وهذا هو الوصول الى الله
تعالى قال النبىُّ صلى الله وعليه وسلم فى هذا المقام كان
الله ولا شى معه وهو الآن على ما عليه كان ومعلومات
كان فى حق الله تعالى معناها الدوام والاستمرار لا المضى
والانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
اى ولم يزل مستمرا كذلك ثم اعلم ان هذه المقامات
الستة التى ذكرها الشيخ رضى الله عنه فى طريقه السلوك
الى الله تعالى بالعلم والعمل قد يقطعها صاحب الجذب
الالهى بالعناية الالهية من غير كسب ولا اجتهاد
ولكنه نادر فى الخلق والنادر لا حكم له واما بالسلوك
والاجتهاد والمجاهدة الشرعيه فهو امر مطرد ولا
بد له من مساعدة جذب الهى بعد قطع مسافة العلم الكسبى
والعمل فان الجَذب الالهى ياخذ باليد ويقتحم بالعبد
ميادين المقامات واما بلا جذب الهى فلا يمكن الوصول
الى الله تعالى ابدًا وان امكنه السَير فى العلم الكسبي

والعمل به فهو عابد وليس بسالك فاذا جذب فهو سالك
وليس بعابد وهذه المقامات الستة المذكوره هي المقام
العلم الكسبي الشرعي ثم العمل به على الاخلاص من غير
بدعة ثم العلم اللدني الوهبي الذى ينتجه العمل مع
الاخلاص الخالى من البدعة ثم المعرفة بالله تعالى
ثم الكشف عن الحق تعالى فى انواع تجلياته ثم الفنا
عن كل معقول ومحسوس بحيث تضمحل رسوم النفوس
ثم شرع الشيخ رضى الله عنه فى بحث المريد على مقام
الفنا وينشطه اليه فقال متكلما عن حضرة ذى الجلال
لانه فى مقام الفنا عن نفسه • فهو ناطق بحسب حدسه
اصلحت محبوبا لنا يا ايها الواصل الى مقام الكشف
بفنائه عن ساير الاغيار دون نفسه بل انت محب لنا
حينئذ قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبته لهم هى الاصل
ومحبتهم له هي الفرع فما داموا مشتغلين عنه بالاغيار
فهم فى قبضت نفوسهم قبضة واذا ارتفع عنهم حجاب الاغيار
زال عنهم اشتغالهم بسواه فاطلعوا على محبته لهم
فوجدوا في نفوسهم محبة له فاحبوه فكشف لهم عن
كل شى فاذا اضمحلت نفوسهم وفنيت فى محبته كشف لهم
عنه فعلموا انه يحبهم لا هم يحبونه وتحققوا بان شمس يحبهم
اشرقت على اقمار يحبونه وان ضياء قمار يحبونه هو بعينه
نور شمس يحبهم فوصلوا اليه ووقعوا بين يديه • ولو

اضمحلال

اضمحلال نفوسهم وفناوها فى محبته ما كشف لهم عن
وجهه النقاب ولا فتح لهم الى حضرته الباب ولهذا قال
الشيخ قدس الله سره العزيز وفيك الواو للحال اى
مستقرة فيك بقية منك لسوانا اى لغيرنا والبقية
هى قيامك بنفسك وان فنيت عن ساير الاغيار
فاذا حولت عنك السوى كله بان سعيت واجتهدت
فى اضمحلال نفسك ايضا عنك افنيناك اى ساعدناك
على سعيك واجتهادك ففنيت عنك اى عن نفسك
فصلحت لنا حينئذ ولولا تحويلك السوى عنك
ما صلحت وهذا هو الصلاح الكامل الذى قال
تعالى ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين فما تولاهم الا صلاحهم ولولا صلاحهم
ما تولاهم والفساد ضد الصلاح وهو قيام العبد بنفسه
مع ربه قال تعالى ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها
والارض هى النفس كما ان السماء هى الروح والافساد فيها
بالقيام بها دون ربها واصلاحها قبل هذا الافساد
هو الفطرة التى فطر الناس عليها وقال تعالى ظهر الفساد
فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس اى بسبب ما كسبت
ايديهم من الاعمال التى يعملونها بنفوسهم لا بربهم فالبر
بر الجسوم والبحر بحر النفوس وفسادهما ضد صلاحهما
وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى ابن ادم مضغه اذا

صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب والمراد به هنا النفس لان الصلاح والفساد
يتاتى منها والقلب بالمعنى الخاص صلاح كله كما قال تعا
انّ في ذلك لعبرة لمن كان له قلب يعني لا نفس اذ اصحاب
النفوس لا عبرة لهم بشئ لاستقلالهم بنفوسهم دون ربّهم
بخلاف اصحاب القلوب فانهم مع ربهم لا مع نفوسهم
فاودعناك يا ايها الذى صلحت لنا سرنا الذى انت
صادر عنا كغيرك من الاكوان وهو غيب الذات
الاقدس في حضرة التجلى الانفس والايداع رفع الحجاب عن
العين بعد محو نقطه الغين وظهور الواحد بعد خفاء
الاثنين قال تعالى يعلم السرّ واخفى والسرّ ما به قيام
الاوصاف والاسماء بالذات العليه وهو حضرة الله
تعالى مما يلى الكاينات والاخفى ما لا يوصف ولا يسمّى
من الذات العليه وهو حضرة الله تعالى مما يلى غيب
الغيب المنزه عن الظهور والبطون ولنا مما يناسب
هذا من النظم في ديواننا سحر الاحداق وبث الاشواق قولنا
شرف ناسوتى بلاهوته ❁ من جلّ عن نعتي ومنعوته
محجب خلق سجوف الورى ❁ صدا الفتى ينبيك عن صوته
عنه به الالباب مشغولة ❁ تحصيلها دل على فوته
وكل من مات في حبه ❁ ادرك ما يرجوه في موته
فالناسوت الجسم واللاهوت الروح ولما نسب الله تعا

الاجسام الى

الاجسام الى الخلق بقوله تعجبك اجسامهم قلت
ناسوتى وحين نسب الروح اليه تعالى بقوله ونفخت
فيه من روحي قلت لاهوته وقولى جل عن نفتى ومعلوم
ان نعتى نعته على مقدار ما جاء خطابه فى لسان الشرع
ومنعوته هو من حيث نحن لا من حيث هو وهذا المقام
الاوّل في المصراع الاوّل هو مقام الستر الاعظم الذى
اشرنا اليه وفى المصراع الثانى مقام الاخفى المذكور
والله اعلم بحقايق الأمور اذا لم عليك يا ايها
السالك فى طريق الله تعالى حركة باطنيه ولا
ظاهريه منسوبه فى زعمك لنفسك بحيث كنت
كالميزاب تنزل فيه مياه الحركات الباطنيه
والظاهرة من العدم الى العدم وهو ثابت
بغيره لا تصرف له فيما ينزل فيه كما قال ابن
العربى رضى الله عنه من جملة مشايخى فى طريق
الله تعالى لى ميزاب كان ينزل فيه المطر من
السّقف تعلمة من معرفة الله تعالى او نحو
هذا الكلا وفى قوله عليك اشارة الى ان نسبة
الحركات الباطنة او الظاهرة الى النفس امر قهرى
لا يمكن العبد التخلص منه الا بمعونة من الله
تعالى يشير اليه قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار

السموات والارض فانفذوا وتنفذون الا
بسلطان وذلك السلطان هو المعونة من الله
تعالى والنصرة والتاييد كمل يقينك في الله تعا
باعتبار شهودك اياه في افعاله فيك به لا بك
فانت حينئذ كامل اليقين من العلماء الراسخين
واذا لم يبق لك وجود ظاهر عنك بان زلت
من بصرك وبصيرتك كزوال الخمر اذا صار خلا
وطهر بعد نجاسته فان ذلك الجرم السيال باق
على ما هو عليه غير ان اوصافه زالت وتبدلت
باوصاف اخرى غير الاوصاف الاولى وكذلك
زوالك انت من بصرك وبصيرتك تزول اوصافك
القاصرة عنك وتتبدل باوصاف اخرى كامله فلم
تكن انت بعد ذلك بل انت زلت وظهر غيرك مكانك
وهو الحق تعالى والله يرى الله كمل توحيدك
حيث لا وجود لك ولا لغيرك حينئذ في بصرك
وبصيرتك وانما الموجود هو الله تعالى وهو
كمال التوحيد اذ لا وجود لشي منه مع الله تعا
فان وجودك عندك في حالة توحيدك كما ان
حركتك لنفسك كانت مانعة لك عن كمال اليقين
بالله تعالى فلما زالت الحركتك عنك لنفسك كمال
اليقين بالله تعالى فلما زالت حركتك عنك لنفسك

كمل يقينك

كمل يقينك اهل الباطن وهو القلب وما اشتمل
عليه من الاسرار وانطوى عليه من الانوار وهم
علماء الحقيقة الكاشفون عن حقايق الامور
في جميع الاطوار مع اليقين بالله تعالى في كل
شيء على التنزيه المطلق فلا يغيب عنهم على كل
حال فهم ينظرون به اليه بواطنهم فقلوبهم طاقات
رؤيته لابسا عليهم صورة كل شي فالباطن للباطن
والظاهر للظاهر فمن نظر بباطنه الى كل شيء راى باطن
كل شيء وهو وجه الحق تعالى الذي قال تعالى كل
شي هالك الا وجهه ومن نظر بظاهره الى كل شي راى
ظاهر كل شي وهو ذلك الشي الهالك قال تعالى يعلمون
ظاهرا من الحيات الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
وفي الآخرة يعلمون ان الله هو الحق المبين فالدنيا
كلها اغيار الحق والآخرة لا اغيار فيها للحق تعالى بل
جميع ما فيها بالله لا مع الله والدنيا جميع ما فيها
مع الله لا بالله ولهذا كانت ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه كما ورد في الحديث وقال تعالى
انما الحياة الدنيا لعب ولهو الآيه وفي الحديث كل لهو
ابن آدم حرام الا ثلاثة وذكرها بانها مناضلته
لقوسه وركضه لفرسه وملاعبته لزوجته وهذه
الثلاثه لهو لكن يقصد به بقا ابن ادم في الدنيا اما

بالشجاعة والفروسية لدفع الاعداء وكف الايذاء
او بابقاء التناسل لتكسير الذرية فهو لهو بالحق لا عن
الحق وما عداه حرام فالحياة الدنيا بغير الله حرام والاخرة
حينئذ خير وابقى واما بالله تعالى وليست الحياة فيها الحياة
الدنيا بل هي الحيات الباقيه فيه التي لا تزول وانما ينقل صاحبها
من دار الى دار لانه شهيد يشهد الله تعالى في كل شي قال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وصاحب هذا المقام قتل نفسه في محبة
الله تعالى باسياف المجاهده الشرعيه في حرب اعدائه من
الهوى والشياطين كما يشير اليه قوله تعالى فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم وانما امرهم
بالتوبة اولا باعتبار ان حياتهم الدنيا لهو عن الحق تعالى
وكل لهو حرام والاخلاص لهم الا بقتل انفسهم فتوبتهم
قتل انفسهم وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم موتوا
قبل ان ان تموتوا وهو الموت الاختياري قبل الموت
الاضطراري وهو موت عيسى عليه السلام الذي قال
تعالى عنه يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة والذين اتبعوه هم الذين ماتوا الموت
الاختياري وما عداهم الذين كفروا اي ستروا الحق تعالى
بحياتهم الدنيا التي هي لعب ولهو واخبر تعالى في هذه

الاية ان

الاية ان اهل الموت الاختياري شهد الله تعالى في ارضه
باقون الى يوم القيمة فوق اعدائهم من اهل اللعب
واللهو كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
واهل الظاهر وهو النفس والجسم وما يحتويات
عليه من الحجاب. والغفلة عن الحق تعالى وهم علماء الشريعة
فقط من غير معرفة حقيقة القايمون بنفوسهم في كل
ما امتثلوه واجتنبوه الداعون الى الله تعالى غير بصيره
بل بانفسهم مع الايمان بالله تعالى ايمانا بالغيب
كايمان الاكمه بالالوان فهم ينظرون بغيره فلا
يرون الا غيره اوليك ينادون من مكان بعيد
وكونهم مع الايمان بالغيب انهم انهم متى فارقوه كفروا
فهم واقفون مع الايمان بالغيب لا مع الله تعالى كاهل
الباطن الذين هم مع اليقين بالله تعالى في جميع الامور
ثم بين رضي الله عنه نقصان كل فريق منهما وكماله
في مرتبته حيث قال فمتى تحرك باطنا او ظاهرا
قلب صاحب اليقين الذي هو من اهل الباطن
والمراد حركه منسوبة عنده الى قلبه بحيث يقول
في نفسه تحرك قلبي من غير ان تكون تلك الحركة صادرة
عن ربه في شهوده ذلك نقص يقينه بالله تعالى
بسبب تلك الحركة التي لحركها قلبه فادعاها لنفسه
وهي لربه ومتى لم يخطر له خاطر في شيء غير شهود الله

تعالى في ذلك الشي الذي خطر له شهودا بالله تعالى لا بنفسه
على التنزيه المطلق كمل يقينه بالله تعالى حينئذ لزوال
شهود الغير من غيره بصيرته واقتصاره على شهود
الحق تعالى في كل ما يشهده بالحق تعالى لا بنفسه وما
احسن قول سيدي علي وفا المصري قدس الله سره
تجرد عن مقام الزهد قلبي * فانت الحق وحدك في شهودي *
ازهد في سواك وليس شي * اراه سواك ايا سر الوجود *
ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالله تعالى الذي
هو من اهل الظاهر حركة باطنية او ظاهرية صادرة
عنده من نفسه بغير الامر الالهي الواحد الذي به قيام
كل شي على حسب ما هو مؤمن به ايمانا بالغيب ايمانه
باعتبار تلك الحركه التي تحرك بها قلبه بنفسه لا بامر
الله تعالى في زعمه ومتى تحرك قلبه بالامر الالهي لا
بنفسه في علمه كما هو في حقيقة الامر كذلك فان
لم يشعر كمل ايمانه لزوال نسبة شي من الاشياء عنده
الى امر الله تعالى الذي قام به كل شي على مقتضى ايمانه
بذلك ايمانا غيبا واعلم ان صاحب اليقين الذي هو
من اهل الباطن لا حركة له في بصيرته اذ لا وجود
له عنده بل الوجود كله عنده لله تعالى وحده على
اختلاف حضراته تعالى ولهذا متى تحرك قلب صاحب
اليقين نقص يقينه لكونه وجد عند نفسه بسبب

حركته

حركته لنفسه ومتى لم يتحرك فيقينه كامل واما صاحب
الايمان الذى هو من اهل الظاهر فله حركات فى بصيرته
وله سكنات لكونه موجودًا عند نفسه ولكن حركاته
وسكناته ووجوده عنده بامر الله تعالى لا بنفسه وعنده
الوجود قسمان وجود الله تعالى قايم بنفسه ووجود العالم
قايم بامر اللهِ ومتى تحرك قلب صاحبِ الايمانِ بغير الامر
الالهى نقص ايمانه لغفلته عن شهودِ قيام الوجود بامر
الله تعالى ولزعمه قيام حركته بنفسه ومتى تحرك بالامْر
كمل ايمانه بجريانه على مقتضى مقامه فى قيام الاشياء بامر
الله تعالى ثم بيّن رضى الله عنه التفاوت بين مقام اليقين
ومقام الايمان بقوله **معصية اهل اليقين** الذين
يشهدون ان الوجود كله وجود الله تعالى متنوعا
بانواع حضراته فى مظاهر تجلياته ولا يشهدون وجودا
اخر مع وجودهِ تعالى فاذا عصوا الله تعالى بشهودهم
غيره في خواطرهم فتلك المعصية سواء ترتب عليها
فى ظواهرهم فعل او لا **كفر** باللهِ تعالى عندهم اى ستر
للحقّ تعالى على ماهو عليه والكفر فى الشريعة هو الستر
وذلك لانكشاف الحقّ تعالى عندهم فى كل شى وعدم
التباسه عليهم فى شى مِنَ الاشياءِ مطلقًا فاذا التبس
عليهم مرةً فى شى ما فقد كفروه اى ستروه فتكليفهم
على حسب وسعهم كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا

الا وسعها ولهذا لما كان ابليس فى هذا المقام وكان يقرره
ويعلمه للملايكة اراد الله تعالى امتحان ابليس والملائكة
فامرهم بالسجود لادم عليه السلام وتقدير ذلك ان
كنتم فى مقام اليقين بى بحيث تشهدونى فى كل شى ولا
تجدونى فى اى مظهر ظهرت لكم به فاسجدوا لهذا المظهر
الجديد الذى اظهرته لكم ليتبين عندكم صحة يقينكم
بى او كذبكم فى ذلك فسجد الملائكة كلهم اجمعون لله
وحده الظاهر لهم بادم عليه السلام من وراء ستر هذه
النشاه الادميه وظهر لهم صدقهم فى شهود هذا المقام
لانهم كانوا مشتغلين بشهوده فى وقت تقرير ابليس
لهم ذلك وتعليمه اياهم وامتنع ابليس من السجود وظهر
له وللملائكة كذبه فى شهود هذا المقام الذى كان يعلمه
لهم لانه كان فى وقت تعليمه لهم ذلك مشتغلا بالتعليم
غايبا عن الشهود بعكس ما كانوا هم فيه فاظهر الله تع
ذلك فى ابليس باخباره عن نفسه حيث قال اسجد لمن
خلقت طينا مع انه ما امران يسجد لمن خلق الله تعالى
من الطين وهو ادم عليه السلام بل امران يسجد لله
تعالى الظاهر له على زعمه فى كل شى لا لغيره تعالى مقتضى
ما كان من مقام اليقين فى شهوده الله تعالى وحده فى
كل شى وعدم شى معه تعالى فاظهر الله تعا تجابه
عن الصدق فى هذا المقام لما كان يعلمه للملائكة امتحانا

من الله تعالى

من الله تعالى له واظهر تعالى صدق الملائكة عليهم السلام
فى هذا المقام بالفعل حيث سجدوا فى الحال مبادرين لما امرهم
الله على حسب مقامهم الذى كانوا فيه وهو شهودهم الله
تعالى و فى شى وعدم شهود شى معه تعالى وللشيخ الاكبر رضى
الله عنه فى هذا المعنى من ابيات ﴿ لو ان ابليس راى من
ادم ﴿ نور محياها عليه ما ابا ﴿ وقال الشيخ شرف
الدّين ابن الفارض رضى الله عَنْهُ ﴿ ولو خطرت لى
سواك ارادة ﴿ على خاطرى سهوًا قضيت بردتى ﴿
فقوله قضيت بردتى يعنى على مقتضى مقامى الّذى انا
فيه الان وهو مقام اليقين فى شهود الله تعالى وعدم
شهود شى معه تعالى وكانت هذه الرّدة حينئذ كردة
ابليس كما ذكرنا ومعصية الايمان الذين يشهدونَ
ان الوجود كله قايم بامر الله تعالى وهو غير وجود
الله تعالى وراء ذلك يؤمنونَ به ايمانا بالغيب فاذا
عصوا الله بشهودهم شيا قايما بغير امر الله تعالى
فتلك المعصية عندهم سواء ترتب عليها فعل بجوارحهم
اولا نقص فى ايمانهم ذلك وليس بكفر عندهم حيث
انهم فى كمال ايمانهم يشهدوُن وجوُد آخر وهو وجود
العالم غير وجود اللهِ تعالى قايما بامر الله تعالى
ولم يكن ذلك عندهم كفرا بسبب جعلِهم هذا الوجود

الآخر الذی هو وجود العالم قایما بوجود الله تعالی لا بنفسه
وکان هذا وسعهم فی ذلک فکلفهم الله تعالی به فاذا خرج
عن شهودهم ذلک شی ولم یجعلوه قایما بامر الله تعالی
بل بنفسه کان هذا نظیر جعلهم هذا الوجود الاخر غیر
وجود الله تعالی فاوجب نقصان ایمانهم کما ان مقام
ایمانهم الکامل ناقص بالنظر الی مقام الیقین الکامل
ولیس النقصان عند بکفر لهبوطِ مقامهم عن مقام
اهل الیقین ومن هنا قیل حسنات الابرار سیات
المقربین المتقی للهِ تعالی فی کل فعلٍ او ترک ای المحترز
منه بفعل ما امره به وترک ما نهاه عنه مع الاخلاص
فی ذلک مجتهد فی تقواه لیلاً ونهاراً علی کل حالٍ ومتی
ترک اجتهاده فی ذلِک فلیس بمتقی بل هو فاسق
حینئذ ان اعتقد ما یتقیه حقا والافهو کافر فالهبوط
من مقام التقوی امّا الی الفسق او الی الکفر وهذا مقام
عامة المومنین بعد مقام توبتهم واصحاب هذا المقام
هم اهل العلم والعمل والمحب لله تعالی فی عین محبّته
لکل شی اذ کل شی هالک فی بصیرتِه الا وجه الحق تعالی
فمحبته لکل شی هی محبّته للحق تعالی فی جمیع حضراته الظاهر
بها له علی حسب ادراکه متکل علی اللهِ حق الاتکال
فی جمیع اموره الدنیویه والاخرویه ظاهرا وباطنا
علی کل حال وذلک لان المحبة اوّل طور من اطوار

المعرفة

المعرفة واخر طور من اطوار العلم والعمل فالعلم ينتج المحبة
والمحبة ينتج المعرفة فصاحب العلم والعمل مجتهد وصاحب
المحبة تارك الاجتهاد لاتكاله على محبوبه الفاعل ما يشاء
والحاكم عليه بما يريد حتى لو اجتهد وترك اتكاله ساعة
رجع الى مقام المتقى وليس بمحب حينئذ والعارف بالله
تعالى الذى انتجت له محبته لله تعالى معرفته به تعالى
وانتج له علمه وعمله محبته لله تعالى فهو صاحب المرتبة
الثالثة علم وعمل فاحب فعرف ولو لم يعلم ما عمل ولو
لا انه علم وعمل ما احب ولولا انه احب ما عرف
فالعلم شرط العمل والعمل شرط المحبة والمحبة شرط
المعرفة والمراد بالعلم العلم بالله وباحكامه وبالعمل
العمل مع الاخلاص وبالمحبة محبة الحق تعالى وبالمعرفة
المعرفة به تعالى فكم من عالم لكن عالم بالله تعالى ولا
باحكامه وكم من عالم بالله تعالى وباحكامه غير عامل
بذلك او عامل بغير ما علم من ذلك جهلا منه بكيفية
العمل او عامل بذلك على وجهه غير مخلص فى عمله لله
تعالى او مخلص فى ذلك بغير دوام فلا يصل بسبب
ذلك الانقطاع الى مقام المحبة فلا يحصل على المعرفة
وكم من محب التبست عليه محبته بمحبة ما سوى الحق تعالى
فظن ان محبته لغيره تعالى او علم ان محبته له تعالى لكن
على حسب ما يعلم ذلك الشى الذى احبه فكفر بالحق

تعالى وهو لا يشعر فانطمست بصيرته عن معرفة الله
تعالى ولنا من النظم في هذا المعنى من ابيات في ديواننا قولنا
قف ساعة حتى اعلمك الهوى * يا من يبيت وللمهو هو عابد
ان المجتهد فيك كدر صفوها * جهل بمن تهوى لانك جاحد
فلوا انمحى عن عين ناظرك السوى * لرايت من تهواه انت القاصد
لكن عيونك عن مرادك في عمى * وتظل تجحد ذاته وتعاند
ساكن لا حركة له من نفسه في باطنه ولا في ظاهره
وقد زال اجتهاده بمحبته وزال اتكاله بمعرفته فهو
ساكن لا مجتهد ولا متكل حتى لو ترك سكونه رجع الى مقام
المحب وزال عنه طور المعرفة الموجود الساكن في طور
المعرفة الذى لا حركة له ولا سكون فكما زالت عنه الحركة
زال عنه السكوت ايضا في مقام الفقد وقام وجود
الحق تعالى مقام وجوده فهو الموجود المفقود وهذا
نهاية الوصول الى الله تعالى ومتى ترك فقده رجع الى
مقام المعرفة ثم بين رضى الله عنه احوال اهل هذه المقا
الاربعة مقام التقوى ومقام المحبة ومقام المعرفة ومقام
الفقد فقال لا سكون ظاهرًا ولا باطنا للمتقي عن الحركة
لتقواه فهو مجتهد دايما في التقوى امتثالا واجتنابا
ولا عزمًا قويا ولا ضعيفا للمحب بل هو متكل على محبوبه
دايما في كل حال لا يحب الا ما احبه له محبوبه ولا حركة
في الظاهر والباطن للعارف بل هو ساكن دايما تحت

سطوات

سطوات القدرة الالهية ولا وجود في البحر ولا في
البصيرة للمفقود بل الموجود عنده هو الله تعا وحده
على كل حال فالمتقي مشغول دايما باجتهاده في مرضاة من
انقاده والمحب مشغول باتكاله على محبوبه والعارف مشغول
بسكونه الى معروفه والموجود مشغول بفقده في جود
من وجده والله من وراء جميع ذلك محيط ثم شرع قدس
الله سره في تفصيل مقام المحبة على مقام اليقين فقال
ما تحصل الالهيه الحقيقيه التي هي موجودة في كل شي من انسان
وغيره لكن من وجدت فيه سترت عنه بصور الاشياء
فلو انجلت مراة القلب لزالت صور الاشياء وتظهرت
المحبة الحقيقية الالهية من نجاسة شرك الاغيار كما
قال تعالى انما المشركون نجس يعني بنجاسة الشرك
الاية حصول اليقين بالله تعالى في القلب واليقين يرفع
عن عين البصيرة استار جميع الاغيار فتنمحي صور الكاينات
من لوح النفس فترجع قلبا والقلب روحا والروح امرا
الهيا والامر الالهي يرجع الى الله والى الله تصير الامور
وعند ذلك تظهر المحبة الالهية في العبد بعد محو العبد
فتكون محبة الحق للحق وهي دين اهل الله كما قال الشيخ الاكبر
من ابيات له ؛ ادين بدين الحب انى توجهت ؛ ركايبه
فالحب ديني وايماني ؛ وقال الشيخ شرف الدين ابن الفارض
قدس الله سره ؛ وعن مذهبي في الحب مالي مذهب ؛

وان ملت يوما عنه فارقت ملتي * ثم بين مقام المحبة بقوله المحب الصادق في محبة الله تعالى قد خلا اي تفرغ قلبه مما سواه اي سوى نفسه بعد خروجه عنها فهو محب لنفسه بعد فنائه عن نفسه فالحق محب للحق كما يشير اليه قول ابن الفارض قدس الله سره * وكنت بها صبا فلما تركت ما * اريد ارادتني لها واحبت * فصرت حبيبا بل محبا لنفسه * وليس كقول مر نفسي حبيبتي

ومنه قول ابن العربي رضي الله عنه

حقيقتي همت بها * وما راها بصري * الى اخر الابيات

ولي من النظم في هذا المعنى قولي من ابيات

وعندي الى رؤيا جمالي تشوق * كثير وما عشقي لغير حقيقتي
ويا لهف احشاي على حسني الذي * فؤادي به صب ويا فرط لوعتي
احن الى ذاتي صباحا وفي المسا * وغاية قصدي في العوالم رؤيتي
وقد وعدتني اليوم نفسي بوصلها * غدا فمتى مني تقوم قيامتي
وارفع عن وجهي خماري مجردا * ثيابي عن ذاتي واهتك سترتي

ويجوز ان يكون الضمير في قوله مما سواه راجعا الى محبوبه ولم يتقدم له صريح ذكر لكن يلزم المفهوم من ذكر المحب وان لم يتقدم له صريح ذكر لكن يلزم عليه ان يكون عنده مغايرة بينه وبين محبوبه فلا يخلو قلبه مما سواه وهو عنده سوى محبوبه وما دام اي على المحب الصادق عليه اي لسوى المحب الصادق من حيث هو في نفسه فهو اي ذلك المحب الصادق ناقص لمحبه حينئذ اذ وجدت

فيه محبة لسوى محبوبه فهو يعتقد وجود سوى محبوبه
ولا وجود لسوى محبوبه في حقيقة الامر كما قال النبي عليه
السلام اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد الا كل شي
ما خلا الله باطل البيت والباطل عدم والعدم لا وجود له
وانما الوجود للحي القيوم ظاهرا بمظاهر اسمايه وصفاته
متحولاً في اطوار تجلياته كما ورد في الحديث مسلم ان الله تعا
يتحول يوم القيمة في الصور وهو تحول يرجع الى ازالة حجب
العدم كما تنطرد الظلمة بظهور النور فيتبين كل مستور
فثبت ان بصيرة هذا المحب حينئذ قاصرة حيث خفي
عليها ظهور الحق تعالى في طور من اطوار حضراته العليه
والبصيرة القاصرة جميع شوونها قاصرة فهو حينئذٍ ناقص
المحبه بهذا السبب ثم بين مقام الفقد بقوله من تلذذ
بالبلا الذي يرسله الله تعالى اليه على يد نفسه او غيره بان
وجد للبلاء عنده فرحًا وسرورًا مع انه يقتضي الحزن
والالم فهو موجود حينئذٍ قايم مع نفسه حيث وجد
منه مقدار ما يصرف به عنه الحزن والالم ويجلب له به
الفرح والسرور ولو كان مفقودا كما يزعم عن نفسه
لكان قايما بالحق تعالى لا بنفسه والحق تعالى ما ارسل
اليه ذلك البلا الا ليدركه به الحزن والالم كما ورد
ان عارفا بالله تعالى جاع يوما فبكى فقال له له مريده
اتبكي من الجوع قال ما جوعني الا لابكي وورد عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه بكى يوم موت ابنه ابراهيم ومعلوم
انه اكمل حالا من ذلك الولى الذى ضحك لما مات ابنه فقيل
له فى ذلك فقال لا فرح بشئ اراده الله وقد لى هذا لمات ابن
لى وما لمان لى غيره فقصد بعض اصحابى تعزيتى فى ذلك فلم
اقدر ان اضبط نفسى من الفرح والسرور حتى غلب على الضحك
فى ذلك فكتمته جهدى كيلا انسب عنده الى قلة العقل ثم اعترفت
فى نفسى بنقصان هذا الحال حينئذ لعدم جريانى على مقتضى ما اراده
الله تعالى بما جعل البلا علامة عليه والحاصل ان العبد مادام
فى مجاهدة النفس والهوى والشيطان فالتلذذ بالبلا كمال له
حينئذٍ فاذا غاب عن ذلك بشهود ربه فى كل شئ التنزيه المطلق
يبقى الكمال فى حقه جريان على مقتضى طبيعة صيغته اذ لا غير الله
عنده حينئذٍ فكيف يتكلف لشى ولاشى قال النبى صلى الله عليه
وسلم انا واتقيا امتى برآء من التكليف وقال تعالى له عليه السلام
قل ما اسئلكم عليه من اجرٍ وما انا من المتكلفين ونفى التكليف
يقتضى جريان الامور على حسبها فان قلت فى هذا الذى ذكرت
اتباع الهوى والاسترسال مع ما تقتضيه الطبيعة وتميل اليه النفس
وهو مذموم شرعا فكيف يكون الكمال من التكليف على الوجه المشروع
قلت اتباع الهوى يهدي من الله تعالى للعبد وهو رفع حجاب النفس
عنه ليس بمذموم شرعًا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله فلو اتبع هواه يهدى من الله زالت نفسه بهده ولم يكن اتباعه
هواه مذموما حينئذ شرعًا وهو المراد بعدم التكليف ومن تلذذ

بالنقمة

بالنقمه ايضًا وهو ما يبدى الله تعالى الى عبده من
العطايا والمنح فى الظاهر والباطن مما يقتضى الفرح
والسرور فهو موجود مع نفسه حينئذ حيث وجد منه
ما يفرح به غير الله تعالى فلو تلذذ بالنعمة بربه لا بنفسه
لم يكن هو موجودا عند نفسه و تم له مقام الفقد اذ
لم يتكلف التلذذ بنفسه اذ لا نفس له مع ربه لا سيّما
وقد نسب الله تعالى النفس اليه في قوله ويحذركم الله
نفسه كما نسب الروح اليه ايضا في قوله ونفخت فيه من
روحى وهذه النسبه نظير نسبة العبد كله اليه تعالى
فى قوله لما قام عبد الله يدعوه وما نسب الله تعالى
النفس اليه الا بعد ان اخرج العبد عنها فلو لم يخرج
عنها لكانت نفس العبد لا نفس الرب فلا يتم مقام
الفقد حينئذ فاذا افناها افناها اى افنى الحق تعالى
العارفين به عنهم اى عن نفوسهم بان عرفوها فالقوها
فنسبها اليه تعالى عندهم فعرفوه بها فكانت نفسه
لا نفسهم فحذرهم الله تعالى منها اى ان ينسبوها اليهم
بعد ذلك حيث قال ويحذركم الله نفسه والى الله
المصير ثم قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله
رؤف بالعباد فاخبر تعالى ان مصير نفوسهم اليه
واخبر انه رؤف بالعباد بهم اذا تركوا نفوسهم له حذرا
منها العدم قدرتهم على تحمل مشقاتها فى الدنيا والآخرة

ذهب عنهم حينئذ التلذذ بالبلا والنعمه لذهاب من يتلذذ
منهم بذلك وهو نفوسهم فيبقى البلاء والنعمة باتيان
العبيد من جهة الرب تعالى ابتلاء وامتحانا له فى مقام
فقده فلا يجد ان احدا يتلذذ بهما ولا يتالم بهما فيرجعا
الى الرب تعالى يطلبان منه مقتضاهما فى العبد فيظهر
الله تعالى في ذلك العبد مقتضاهما من الحزن والفرح
فيكون العبد حينئذ قابلا ذلك بربه لا بنفسه فلا يتزحزح
عنه مقام الفقد وقد ظهر بمقتضى طبعه وبشريته ثم شرع
فى ذكر التفاوت بين مقام المحبة ومقام الفقد بان صاحب
مقام المحبة محب وصاحب مقام الفقد محبوب وشتان
بينهما فقال المحب الصادق لله تعالى وهو الذى انجلت
محبته لكل شى ولو لنفسه وذهب عنها ضد الاشياء كلها
فرجعت الى محبة الحق للحق انفاسه اى كلماته التى يتكلم
بها فان الانفاس فى فم المتكلم وهى الهوا الداخل والخارج
اذا خرجت من الجوف ومرت على قوالب مخارج الحروف
وتصير حروفا ثم تتركب بترتيب مخصوص فتصير كلمة
ثم تترتب الكلمات فتصير كلاما وما ثم شى غير الهوا
الخارج من الجوف المسمى نفسا ومن هذا السبب يعبر
عن الكلمات بالانفاس حكمه اى اخبار عن حقايق
الامور لا بما يظهر منها كانفاس غيره والحكمة
فى الاصل اتقان الكاينات لو يكن اتقن منها وجميع مخلوقات

الله تعالى

الله تعالى هذا وصفها كما قال الامام الغزالي رضى الله عنه
ما فى الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان ومعناه لو فرضنا
فيما يمكن من الكاينات اشياء ابدع مما اوجده الله تعالى
ويوجده فى الليل والنهار لكان هذا الموجود الآن انقص
ابداعا وكان النقص يدخل فى صفة الله تعالى القديمه
وهى بديع السموات والارض والنقص على الله محال
فابدع منها محال ثم اطلقت الحكمة على العلم بهذا
الاتقان الذى فى الكاينات وهو العلم بحقايق الاشياء
على ما هى عليه من قيامها بالحق تعالى وهلاكها فى وجهه
تعالى بالنسبة الى وجهه سبحانه الى غير ذلك من المعارف
الالهيه والحقايق الربانيه وهو علم اهل الله تعالى
الذى اختصهم به دون غيرهم تعليما منه تعالى لهم
ذلك من غير واسطة احد ليكون مقدمة للعلم به
تعالى قال عز وجل يوتى الحكمة من يشاء ومن
يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال تعالى
عن داود عليه السلام واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
فالحكمة ما ذكرنا من معرفة حقايق الكاينات وفصل
الخطاب اى الخطاب الفاصل وهو خطاب الله تعالى نفسه
بنفسه فى الازل حيث فصل فيما لم يزل بين هذه الكاينات
الخارجة من العدم شيئا فشيئا وهو العلم بكلمات الله
التامات وهو عالم الامر والحكمة عالم الخلق فيكون الذى

اتاه الله تعالى لداود عليه السلام هو الخلق والامر بسبب
رجوعه الى الله تعالى والله تعالى له الخلق والامر فصار
هو ايضا له الخلق والامر خلافيه الالهية قال تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض والخليفة له ما للمستخلف
والمحبوب لله تعالى وهو المفقود عند نفسه اعلا
رتبة من المحب لان المحب طالب والمحبوب مطلوب
والطالب تعبه على مقدار مطلوبه وطالب الله تعا
مطلوبه عظيم فتعبه عظيم والمطلوب راحته على
مقدار طالبه ومطلوب الله تعالى طالبه عظيم فراحته
عظيمة وشتان بين التعب العظيم والراحة العظيمة
وحقيقة المحب والمحبوب فى الحضرة العلمية الازلية
ترجع الى الله تعالى من كونه احب نفسه بنفسه فهو
المحب لنفسه وهو المحبوب لنفسه وعلى كل واحدة علامة
خارجة من العدم تسمى العالم لان غيرها يعلم بها فهى
علامة عليه فالمحب من كونه تعالى محبا طالب ابدا والمحب
من كونه تعالى محبوبا مطلوب ابدا وهما مقامان يعتبران
على كل شى فكل شى محب لغيره محبوب لغيره وللعارف المزية
على غير العارف كما قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب انفاسه
اى كلماته التى ينفس عن قلبه بها من حمل المعانى قدس سره
يقدر بها على انفاد كل شى اراده وذلك لان المحب

اذا كان

٩

اذا كان مشغولاً بتتبع اوصاف محبوبه ومنهمكاً
فى معرفة اثار جماله حتى صارت انفاسه اى كلماته التى
ينفس بها عما يجده فى صدره مما هو مشغول به
ومنهمك فيه حكمة يجذب بها قلب السالى عن المحبة
بالاعراض عن محبوبه لاستيلاء الغفلة عليه فان
المحبوب مشغول باظهار صفاته لمحبه ومنهمك
فى تعريف اثار جماله بحيث صارت انفاسه اى
كلماته التى ينفس بها عما يجده فى صدره مما هو مشغول
به ومنهمك فيه قدرة يوجد بها كلما اراد ايجاده
من اثار جماله وانوار كماله ثم ذكر التفاوت بين
مقام التقوى ومقام المحبة بقوله العبادات جمع
عبادة وهى ما يفعله المتقى فى مجاهدة نفسه طلبا
لمرضاة ربه امتثالا واجتنابا للمعاوضات جمع معاوضة
اسم لما يعوضه الله تعالى للعبد جزاء على عبادته له
وهى الثواب فى الآخرة والنجاة من النار يعنى ان
العبادات موضوعة شرعا للمعاوضات سواء كان
قصد العبد بها المعاوضة او لم يكن قصده ذلك
بل اخلص فيها لوجه الله الكريم والمحبة اى محبة
الله تعالى وحده فى عين محبة كل شئ دون ذلك
الشئ للقربات جمع قربة اسم للحالة التى يكون فيها
العبد منكشف البصيرة عن تجليات الحق تعالى

فى حقايق الاشياء يعنى ان المحبة موضوعة شرعا للقربات
متى وجدت فى العبد اوجبت قربه الى الله تعالى على
انواع كثيره فالمحبة اشرف من العبادة حيث كان وضع
العبادة للمعاوضة ووضع المحبة للقرب والمعاوضة
ارادة غير الله تعالى والقربة اراده الله تعالى واعلم
ان العبادة والمحبة جهتان يتعاقبان على شى واحد
وهو القيام بامر الله تعالى الذى قام به كل شى امتثالا
واجتنابا وانما يفترقان بالقصد القلبى قال النبى صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم والمحبة فى القلوب فنبه عليه السلام
بهذا الحديث على فضيلة مقام المحبة على مقام العبادة
فان القيام بامر الله اذا عزل نفسه عن التصرف فيه
وولى عليه ربه كان يتلقى جميع ما يصدر منه من ربه
فلا يجد له عملا حتى يسمى عبادة بل يجد ذلك منا
من الله تعالى عليه لا عبادة منه لربه ولا يجد فى قلبه
غير المحبة لله تعالى فقط فيقوم فى مقام المحبة بلا عمل
كما سيأتى فى كلام الماتن قدس الله سره واذا لم يعزل
نفسه عن التصرف فى امره كان يلتقى جميع ما يصدر
منه من نفسه لربه فيجد له عملا فيسميه عبادة ويحجب
عن مقام المحبة لله تعالى فيكون فى مقام العبادة وفى
ظاهر الامر لا فرق بين صاحب مقام المحبة وصاحب مقام

مقام العبادة

العبادة اذ كلاهما قايمان بشئ واحد ولكن الفرق بينهما
بحسب القلوب فالله تعالى ينظر الى قلب العابد فيجده
مشتغلاً بغيره تعالى معرضا عن تلقي من العبادات منه
تعالى مدعيا ان له عملا يستحق به جزاء وينظر الى قلب
المحب فيجده مشتغلا به تعالى لا يلتفت الى غيره متلقياً
جميع العبادات حتى المحبة التي فيه منا من الله تعالى
عليه معترفا انه لا عمل له فاذا خرجت خلع الاحسان
والانعام من خزاين الحق تعالى خلع تعالى على العابد
خلع المعاوضات والمثوبات وبقي المحب باهتا لا يطلب
شيا فيناديه الملك الحق ماذا تريد فيقول اريد ان
لا اريد ثم ينظر الملك في امره ماذا يخلع عليه فلا يرى
له انسب من خلع القربات وحلل المناجات لعلمه
تعالى انه لا يعجبه شي غير ذلك اذ كل ما سواه عنده
باطل هالك فعند ذلك تقر عين المحب بقرب المحبوب
ويدرك المامول والمطلوب كما قال تعالى فيما ورد من
الحديث القدسي اعددت اي هيأت لعبادي اي
العابدين لي بي لا بهم في نظري اليهم لا في نظرهم اليهم
اذ هم يرون ما منهم لي منة عظيمة عليهم مني وانا ارى
ذلك الذي جعلته لهم عبادة منهم لي على حسب ما اردته
منهم فلذلك سميتهم عبادي وهم عندهم احبابي لتركهم
كل ما سوى حتى عبادتي فلم يشتغلوا عني بشي غيري وانا

لم اترکهم من خلق طاعتی و عبادتی لهم حفظا علیهم
من توجه غضبی علی من عصانی الصالحین فی بواطنهم
وظواهرهم للدخول الی حضرتی والجلوس علی سرایر
مناجاتی ومنادمتی ما لا عین رات من عیون الخلق
مطلقا ولا اعینهم وذلک ظهوری فی اعینهم فانی
اریهم ذاتی علی التنزیه المطلق فیرون ما لا عین
رات واسمعهم لذیذ خطابی فیسمعون ما لا
اذن سمعت من اذان الخلق مطلقا ولا اذانهم
ولا خطر ذلک المرئی وذلک المسموع علی قلب
بشر فی الدنیا ولا فی الآخره ولا علی قلبهم ابدا
فضلا عن ان تکون عین رات مثله او اذن سمعت
نظیره واعلم ان الحق تعالی اذا تجلی یوم القیامة لعبده
الصالح تجلیا خاصا غیر التجلی العام الذی لاهل هذا الوجود
فی عالم الدنیا وکشف الحجاب عن عین البصر والبصیرة وازال
الوقر والصمم عن الاذن الجسمانیه والروحانیه رای ذلک
العبد ربه عز وجل وسمع خطابه فیعترف انه رای ما لا
عین راته وسمع ما لا اذن سمعته ولا خطر ذلک علی قلب
بشر علی کل حال واما التجلی العام الذی لاهل هذا الوجود
فی عالم الدنیا فقد کشف الله تعالی فیه الحجاب عن عبده
الصالح فی حیاته فی الدنیا فرای ایضا ما لا عین رات من
عیون اهل الغفلة والغرور وسمع ایضا ما لا اذن سمعت

من اذانهم

من اذانهم ولا خطر ذلك المرى والمسموع على قلب بشر
منهم ابدا ولكن ما فى الاخرة اعلى دايرة مما فى الدنيا ولا
تزال روية الله وسماع خطابه ينكشفان ويرتقى فيها
العبد من الدنيا الى الاخرة وفى الاخرة يزداد ذلك بمراتب
ومقامات لانهاية لها ابد الابدين ودهر الداهرين وكلما
ترقى العبد فى ذلك مرتبة وجد ما قبلها حجابا عليها
ولا عيستترا انكشاف ابدا ولا يتسدل الحجاب مطلقا وانما
الاخفى حجاب الاجلى والاجلى استتار الاخفى وفى رواية
اخرى للحديث القدسى المذكور لما ارادونى يعنى العباد
الصالحين وتعلقت ارادتهم بى لي اى لاجلى لا لاجل
نفوسهم وانا اعلم منهم ذلك اعطيتهم فى مقابلة
ارادتهم لى الوجه المذكور ما لا عين رات من ظهور
جمالى وتجليات كمالى ولا اذن سمعت من لذة خطابي
يوم سوالى وجوابى ثم ذكر كيفية وصول العابد الى
مقام المحب فقال اذا افناك يا ايها العابد اى محقك
الحق تعالى عن هواك اى ميلك الصاير منك الى اى شى
كملك بالحكمة اى بمعرفة حقايق الاشياء على ما هى
عليه بالنسبة الى تجلى الحق تعالى كما سبق وافناك ايضا
عن ارادتك له تعالى كما قال بعضهم ان من جملة القواطع
عنه تعالى شهوة الوصول اليه بالعلم اللدنى الذى تجده
فى قلبك من غير فكر ولا حفظ ويمكن ان يكون المعنى

اذا افناك عن هواك اى ميلك الى المنهيات والمخالفات بالحكمة اى بمعرفة عواقب الامور فان عقبى ذلك الوبال والعقاب فى الاخرة وهو حكمة المنهيات والمخالفات واذا افناك عن ارادتك اى ميلك الى المامورات والموافقات بالعلم الذى يكشف لك ان جميع الامور التى تصدر منك هو خالقها فيك على حسب ما قدرها عليك اردتها ام لم تردها صرت حينئذٍ عبداً له عز وجل لا لغيره من جميع ما تهوى وتريد صرفا صرفا اى خالصا فى ظاهرك وباطنك على كل حال لا هوى لك فى شى من الاشياء مطلقا غير ربك المتجلى عليك بكل شى ولا اراده لك فى غيره ابدا وانما هواك وارادتك له فى عين هواك لكل شى وارادتك كل شى لان الاشيه كلها هالكة الا وجهه فوجهه هو المهوى والمراد عندك فحينئذٍ اى حين اذ صرت عبد الله صرفا يكشف الله سبحانه وتعالى لك عن نفسك التى كانت مستترة عنك بهواك وارادتك لغيره تعالى فيزول هذا الستر عنك وتصير نفسك مستترة عنك بهواك وارادتك له تعالى ثم يزول هذا الستر الثانى عنك ايضا فتضمحل اى تمحق وتفنى بالكليه العبوديه التى فيك لله تعالى فى ضمن صفة الوحدانية التى لله تعالى فيفنى العبد كما هو فان فى حقيقة الامر على معنى انه يزول التباسه بالموجود عن بصيرته التى هى البصر الالهى

بالنسبة الى

بالنسبة الى بعض ما هو متعلق به من الكاينات قال تعالى
والله بصير بالعباد اى هو بصير لهم بهم و فى حديث المتقرب
بالنوافل وكنت بصره الذى يبصر به ويبقى الرب تعالى
على ما هو عليه باقيا ازلاً وابداً او ابدا او هذا معنى قول
بعض المحققين حتى يفنى ما لم يكن ويبقى ما لم يزل وما
احسن قول الشيخ عفيف الدين التلمسانى قدس سره
هذا المشرب العذب قوله ۞ ارى رسمها عندى يعوض
عن رسمى ۞ فما بالهم فى الحى يدعوننى رسمى ۞ مثلاً
وهل بعد ضوء الشمس يبدو للك الدجا ۞ وهل عندها
يبقى على الافق من نجم ۞ اذا ما دعى الداعى بعلوة فاستجب
۞ ولكن اذا افنتك عنك الوهم ۞ فمل طربا واشرب وطب
ثم غب فما ۞ نعيمك الا سكرة من هو نعم ۞ ومهما بقى
للصحو فيك بقية ۞ يجد نحوك اللاحى سبيلا الى الظلم ۞
الشريعة وقد تقدم بيا نها كلها قبض لانها حكم الله
تعالى على نفوس المكلفين والنفس متى دخلت تحت حكم
غيرها انقبضت والعلم بالشريعة على ما هى عليه المسمى
بالعلم اللدنى وهو الذى يجده المقبل على ربه بطريق
الفيض الالهامى فى معانى كتاب الله وسنة رسوله
عليه الصلاة والسلام كله بسط لانه لا يبقى للنفس
وجودا حتى يتوجه عليها ما يقبضها من حكم غيرها
عليها اذ تتحقق منه النفس بعدمها الاصلى فيصير

باسمى من نجم على علم الوهم نعم الى الظلم

الخطاب الالهي عليها باعتبار المعيه الازليه فالحق تعالى
هو الحاكم من حيث هو فى حضرة الربوبيه والمحكوم عليه من
حيث العبد فى حضرة القيوميه والمعرفة بالله تعالى التى
ينتجها العلم اللدني الواصل الى العبد من الله تعالى بلا واسطة
كعلم الخضر عليه السلام الذى قال تعالى فيه عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فان المسئلة من الله
تعالى وشرحها منه تعالى ايضا كلها دلال من العارف بربه
على ربه حيث انخرق الحجاب بينه وبين ربه فيصدر منه
مع ربه ما لم يصدر من عبد مع مولاه ويحتمل منه ربه
ما لم يحتمل من غيره قال حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه
لا تستبعد رضاء الله تعالى عن العبد مما يغضب به على غيره
الا ترى الى قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك لهم على
ذنب فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه السلام
من سوء الادب لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم
يحتمل من يونس عليه السلام من دون ذلك لكونه اقيم مقام
القبض والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما
لاختلاف المقامات اولما سبق فى الازل من التفاضل وانظر
كيف احتمل الاخوة يوسف عليهم السلام ما فعلوه بيوسف
عليه السلام ولم يحتمل للعزيز عليه السلام كلمة واحدة
سال عنها فى القدر وقال الحسن احترقت اخصاص بالبصرة
الا خصا بوسطها فقيل لصاحبها ما لخصك لم يحترق قال
اقسمت على ربى ان لا يحرقه وراى ابو حفص رجلا مدهوشا

فقال

فقال مالك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص
وقال لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر حماره فورا قال
الغزالي رضي الله عنه وهذا يجري لذوي الانس فى وليس
لغيرهم التشبيه بهم وقال الجنيد رضي الله عنه اهل الانس
يقولون في خلوتهم اشياء هي كفر عند العامة انتهى
فمعنى قوله هي كفر عند العامة انهم لا يعرفون معناها
الذي يقصده اهل الانس في خطاب الله تعالى وهم في مقام
في مقام الادلال والانس كما لا يعرف الاكمه ما يقصده البصير
باللون الابيض والاحمر ونحوه طريقتنا معشر اهل الحقيقة
واليقين الموحدون لله تعالى توحيدا ذوقيا شهوديا
والمراد بالطريقة السيرة والحالة التي هم فيها في الباطن
والظاهر محبة لله تعالى فقط وهي ميل القلب الى شهود
الرب يعني اننا دائما قائلون الى الله تعالى عن كل شيء
راغبون في شهوده عن شهود كل مشتغلون في معرفته
عن معرفة كل شي ملتذون بمشاهدته في كل شيء عن
مشاهدة كل شي لا تعرف دنيا ولا طاعة ولا اعتقادا
والاشياء من انواع العبادات غير المحبة له تعالى واما يظهر
علينا مما يسميه غيرنا دينا وطاعة واعتقادا وصلاة
وصوما وزكاة وحجا ونحو ذلك من انواع العباداة فهو
عندنا منن ونعم من الله تعالى علينا لا حول لنا في ذلك
ولا قوة الا به فنحن موصوفون وهو الفاعل له وحده

فنا كما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين يعنى اذا جاءك اليقين فلست بعابد حينئذ لانّ
العابد يحتاج الى نفس يعبد ربه بها فاذا انطمست النفس بانوار
اليقين بقى العبد ساكنا تحت امواج القدره تحركه كيف شاءة
فاذا اعبد فليس بعابد بل هو موصوف بالعبادة فى نظر غيره
من ارباب النفوس وليس موصوفا بها فى نظره هو كنظر ارباب
القلوب فقد انقلبت عينه فى عينه وهو على ما هو عليه من قبل
فبهذه طريقة الجماعة من اهل الله تعالى لا عمل اى ليست
طريقتنا عملا لان العمل عامل ومعمول له وهى ثلاثة عمل
وعامل ومعمول له فقد فات التوحيد مع التثليث بل
حقيقة ذلك ان الله تعالى كما خلق العبد باعضائه وقواه
الظاهرة والباطنة خلق له جميع ما يصدر منه من اعماله
الباطنة والظاهرة قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
فهى اعماله ان نظر الى نفسه ولا عمل له بل هو وعمله عمل
ربه ان لم ينظر الى نفسه واقبل على ربه واهل المحبة دايما مقبلون
مقبلون على ربهم ولا نفوس لهم لينظروا اليها فلا يتصور لهم عمل ابدا
دايما على كل حال فليس العمل فى طريقتهم بل هو فى طريقة الغافلين
المحجوبين عن الله تعالى و طريقتنا ايضا فنا بالكلية عن كل شئ
فى شهود الله تعالى لا بقا مع شئ من الاشياء مطلقا لا نفسا ولا
غيرها ثم بين بقوله اذا دخلت ايها العامل فى العمل الخالص لله
تعالى كنت ساعيا لك اى لنفسك بحصول نجاة منه تعالى اوفوز

لديه فانت

لديه فانت حينئذ مشغول بحظوظ نفسك لا بربك واذا دخلت
فى المحبة الصادقة لله تعالى كنت ساعيا له عز وجل لا لنفسك
فتبعده محبة فيه لتظهر ربوبيته بعبوديتك لا لتنجو منه او تفوز
لديه العابد لله تعالى دايما راى لعباته اى ناظر اليها قاصد
لها مشغول بها منهمك فيها ويلزم من ذلك ان لا يكون ناظرا
الى ربه ولا قاصدا اله ولا ولا مشغول به ولا منهمكا فيه وذلك
نقص ظاهر حيث اعرض عن المعبود واقبل على العبادة فهو واقف
عند كثرتها وقلتها ينتظر الجزاء عليها والمحب لله تعالى راى
لمحبته اى ناظر اليها معتبر لها مشتغل بها ويلزم من ذلك
ان يكون ناظرا الى ربه مشتغلا به معرضا عن كل ما سواه لان
المحبة ليست كالعبادة يلزم من الاشتغال الاعراض عن المعبود
وذلك بسبب ان المحبة هى محبة واحدة من الرب الى العبد ثم
تقلب عند وجود القلب من العبد الى الرب كما قال تعالى
يحبهم ويحبونه فاذا كانت فى الرب للعبد لا تقتضى اعراضا
عن العبد بل اقبالا عليه واذا كانت فى العبد للرب لا توجب
ايضا اعراضا عن الرب بل اقبالا عليه بخلاف العبادة فانها
ليست من اوصاف الرب بل هى من اوصاف العبد خاصه وهى
ما يتميز به العبد من الرب نظير الربوبيه فى الرب حاصه يتميز
بها الرب من العبد ومن لازم ما يميز ان يوجب اعراض المتميز عن
غيره فان قلت ورد ان مجنون ليلى لما جاءته وقالت له ان ليلى
قال عنى اليك فان حبك شغلنى عنك فقد تصور ان المحبة اشغلت

اشغلت المحبة عن المحبوب فاوجبت الاعراض عنه قلت لم تكن ليلى
حين جاءته هي محبوبته لانتقال محبته عنها من حيث هي ليلى الى محبته
لها من حيث التجلي الالهي الذى انتجها فى هذا الوجود فقد رجعت
محبته الى اصلها لما كانت يحبُ ليلى ويرغب فى لقايها وهو غافل
عن حقيقة ما وقعت عليه المحبة فلما انكشف عن بصيرته غبار
الاغيار لمعت له الانوار من خلف هاتيك الاستار فاعرض عن
عن الدار واقبل على الديار لان السر فى السكان لا فى الديار وكلا
منها هذا يقتضي ان لمجنون ليلى قدما فى التحقيق على طبق ما ذهب
اليه الشيخ الاكبر رضى الله عنه والله ولى التوفيق اذا عرفته
يا ايها العبد اى عرفت الله تعالى بان عرفت نفسك وغيرك
من حيث تجليه تعالى بنفسك وبغيرك فى حضرة علمه القديم وانكرت
نفسك وغيرك من حيث وجود اخر غير وجوده تعالى المتجلي به فلا موجود
الا الله وحده وانت وغيرك موجودون بوجوده لا بوجود اخر
غير وجوده من غير حلول ولا اتحاد كانت حينئذ انفاسك اى
كلماتك التى تنفس بها عما يجده قلبك من المعانى التوحيديه والمعارف
الالهيه والحقايق الربانية به اى بحوله وقوته لا بحولك وقوتك
وهو قوله عليه السلام فى حديث متقرب بالنوافل كنت سمعه
وبصره ولسانه ثم قال وبى ينطق يعنى لا بنفسه اذ لا نفس له
لزوالها بمعرفتها وحركاتك الظاهرة والباطنة الاختياريه
والاضطراريه فى الخير والشر منسوبة كلها اليه سبحانه وتعالى عندك
حيث هى صادرة منه تعالى المتجلى بك فى صورتك وانت فى علمه

عدم الحضنى

عدم محض لا وجدت ولا توجد ولا انت موجودٌ مطلقا
وكذلك جميع ما هو حادث مثلك واذا جهلته عز وجل
بان ظننت ان نفسك وغيرك موجودان بوجود مستقل
غير وجود الله تعالى ولم تعلم التجليات الالهيه فى الحوادث
الكونيه كانت حينئذٍ حركاتك كلها التى تتحرك بها فى الباطن
والظاهر اختيارا واضطرارا فى الخير والشر ولم يذكر الانفاس
لان الجاهل بالله تعالى لا انفاس له ينفس بها عما يجد فى صدره
من العلوم اذ لا علم له وانما موضع انفاسه حركات فى قلبه ولسانه
ولسانه لك اى منسوبة عندك لنفسك لاستقلال نفسك
وغيرك فى زعمك بوجود اخر غير وجود الله تعالى لانك
جاهل به تعالى والجهل به يوجب الانقطاع عنه العابد
لله تعالى وهو الذى بذل نفسه امتثالا لامر ربه واجتنابا
لنهيه ظاهرا وباطنا سرا وجهرا ماله سكون اى امساك
عن الحركة النفسانيه فى عبادة ربه لانه متى سكنت حركة
نفسه عن العبادة خرج عن كونه عابدا فهو متحرك النفس
دايما فى طاعة مولاه قايم فيها بنفسه لربه لا بربه لربه
والزاهد اى المعرض بنفسه عما سوى الله من الدنيا والآخرة
واعمالهما فوق مرتبة العابد ماله رغبة اى ميل ومحبة لشى
سوى ربه تعالى فهو معرض بنفسه دايما عن الاغيار راغب
بنفسه فى شهود الملك القهار فلم يبرح عن الشرك الخفى فى
ليله والنهار اذ هو مع نفسه وهو يظن ان مع ربه وما

ذهد فيه عين ما زهد عنه لو كان من اولى الابصار قال القايل
أأزهد فى سواك وليس شى ۞ اراه سواك يا سر الوجود
والصديق بالتشديد للدال المهمله مكسوره وهو الكثير
الصدق فى اقواله وافعاله واعتقاداته والكثير التصديق
بما يجب التصديق به من الغيب وغيب الغيب والصديقيه
مقام من مقامات القرب وهى استواء السريره والعلانيه
فى العبد فوق مقام الزاهد والعابد ماله ارتكان اى اعتماد
واتكال بظاهره وباطنه فى جميع الامور على غير من صدق
فى عبادته والزهد فيما سواه قولا وفعلا واعتقادا وهو
الله سبحانه وتعالى ومتى اعتمد على سواه تعالى فقد خرج عن مقام
الصديقيه فليس له اعتماد على شى ولا على نفسه فهو القايم
بالله لله والعارف بالله تعالى المتحقق فى معرفة العبد والرب
القايم بنفسه وعين قيامه بربه ماله بنفسه فى غير تجلى
ربه حول اى تحول وانتقال من مكان الى مكان او حال
الى حال او مقام الى مقام بل انتقاله فى جميع ذلك بنفسه
للقايمه فى حضرة تجلى ربه بربه فهو بنفسه بربه لا بنفسه
فقط ولا بربه فقط فان الذى بنفسه دون ربه صاحب
شرك خفى والذى بربه دون نفسه صاحب سكر واستغراق
ليس بعارف بنفسه ولا بربه والعارف عارف بهما قايم
بهما ليس عنده الواحد ولكن له حضرتان فهو يعطى كل
حضرة حقها ويقيم الميزان ذا الكفتين واللسان ولا له

قوه

قوه على شى مطلقا الا بنفسه المعدومه فى حضرة ربه الموجود
ولا اختيار له فى امره من الامور على كل حال الا بنفسه التى
هى عنده تجلى ربه العالم به عليه ولا ارادة له ايضا اى
ميل الى شى من الاشياء الا بنفسه الظاهرة له من ربه فى تجلى
ربه عليه ولا حركة له ايضا ولا سكون فى باطنه وظاهره
الا بنفسه التى هى عين تجلى ربه وهو فى علم ربه تعالى فهو من
حيث المتجلى ربه ومن حيث الصوره المتجلى بها نفسه واعلم
ان تجلى الحق تعالى اى ظهوره فى الصور غير ممتنع شرعا ولا
عقلا اما شرعا فقد ورد فى صحيح مسلم ان الحق تعالى يتحول
يوم القيمة لاهل المحشر فى غير صور اعتقاداتهم ويقول
انا ربكم فيتعوذون منه ثم يتحول لهم فى صور اعتقاداتهم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه والحديث طويل فقد صح
ظهوره تعالى فى الصور وظهوره تعالى لموسى عليه
السلام فى صورة الشجرة ذات النار والنور وهى شجرة
الزيتون فى طور سينا حق بلا شبهة ثم لما جاءها
نودى يا موسى انى انا ربك على حسب ما ورد فى القران
العظيم واما عقلا فلان الملائكة والجن قادرون
على الظهور فى اى صورة شاؤا من غير ان تتغير صورهم
الاصليه مما هى عليه وهم حادثون فكيف الله تعالى
القديم لا يقدر على ذلك وهو على ما هو عليه فان
قلت انما قدرة الجن والملايكة لانهم حادثون واما

واما القديم فلا تصور فى صورة لكان متغيرا حادثا قلت لو تصور فى صورة وتغير فى ذاته باعتبار ذلك التصور يلزم ان يكون حادثا كما يفهم ذلك من لا علم له بكيفية تصور الملائكه والجن فى الصور المختلفة من غير ان تتغير صورهم الاصليه واما اذا كان معنى التصور من صور من قبيل استحضار العالم بالمشى منا حين يستحضر صورة المشى فى نفسه من غير ان تتغير نفسه ولا يتغير هو عما كان عليه من قبل فلا مانع فى العقل ولا فى الشرع من تصور الحق تعالى لخلقه فى صور مختلفة لا سيما وقد اطبق العقل والنقل على وصف الله تعالى بالعلم بكل شى قال تعالى والله بكل شى عليم والعالم اذا ظهر معلومه فقد تصور فى صورة معلومه لمن اطلع على معلومه من غير ان يتغير هو فى نفسه وهذه المسله لا ينكرها الا جاهل بالحقايق او متعصب على ارباب الطرايق ثم لما فرغ من من ذكر العارف الذى هو فى مقام الصفات شرع فى ذكر المستغرق الذى هو فى مقام الزات ولم يذكر حرفا عاطفا لعدم مناسبته مع ما قبله كانه عالم آخر على حدة فقال الموجود بنفسه فى حضرة تجلى وجود الحق تعالى حيث هو فى مقام الصّديق كما سبقت الاشارة اليه ماله فى نفسه وجود ولا فى حضرة التجلى عنده غير وجود المتجلى من غير تجلى لخروجه عن الحضرات

الالهيه

الالهيه واندارجه فى غيب الهويه فمقامه جحود مقام
العارف كما قلت فى هذا الوقت من النظم
وجود ثم فقد فى الوجود ۞ ويرجع بعد ذلك للشهود
وينفيه ويثبته التجلى ۞ باكرام له منه وجود
فمن عين الى غين تراه ۞ ومن غين الي عين الوجود
مقام محمد خير البرايا ۞ تجلى واستتار فى القيود
اذا استانست ايها السالك فى طريق الله تعالى به
اى بالحق تعالى بان وجدت الانس عندك بشهود
نفسك عاملة احسن العمل فى حضرة تجلى ربك بك
لا به تعالى من حيث هو فانه لا انس من هذا الوجه
بالحق تعالى ابدا ولا يمكن ذلك لان المناسبة مرتفعة
من الطرفين كما قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه من ابياته فى ترجمان الاشواق
وحشية ما بها انس قد اتخذت ۞ فى بيت خلوتها للذكر ناوسا
ثم قال رضى الله عنه فى شرح هذا البيت ان هذه الحكمة
العيسويه لا يقع بها انس فان مشاهدة الذات فناء
ليس فيها لذة كما قال السيارى ما التذ عاقل بمشاهدة
قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وجعلها
وحشيه اى انها تشرد الى امساكها النفوس الشريفه وهى
لا تالف اليها لعدم المناسبة فلهذا جعلها وحشية
انتهى فيكون الاستيناس بالله تعالى غير ممكن لعدم المناسبة
بين العبد والرب وقول الماتن محمول على استيناس العبد

بنفسه الصالحة التي تجلي عليه بها ربه لا بربه كما ذكرنا ومتى
استانس بنفسه كان استيناسه بها من حيث انها ظهور
ربه عنده لا من حيث انها فيقال استانس بربه لان نفسه
في علم ربه هي التي يمده ربه منها فيتجلى عليه بها فلولا ان
فيها سعادته لما اسعده ربه او شقاوته كذلك قال تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولولا ان انفسهم
لها انفس مثلها في حضرة علم الرب تعالى ما كانوا انفسهم
يظلمون فيتجلى الحق تعالى بانفسهم التي في حضرة علمه
سبحانه على انفسهم التي في ظاهر الكون ويظهر ما علم منها
من خيرا وشر والخير فضل منه والشر عدل منه وانفسهم
في علمه هي ربهم فاذا عرفوها عرفوا ربهم واذا جهلوها
جهلوا ربهم قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها وفي الاثر من عرف نفسه
فقد عرف ربه فالاستيناس بالنفس لكن في عالم
التجلي لا في عالم الغفلة واما الاستيناس بالحق تعالى
من حيث هو لا من حيث تجليه في صورة النفس فلا يمكن
الاستيناس به اى بالحق تعالى مطلقا استوحشت منك
اى من نفسك من حيث هي نفسك ونفرت منها لما ترى فيها
من الوحشة والظلمة التي لا يزيلها عنها غير ظهور الحق
تعالى بها ثم تكلم الشيخ رضي الله عنه في المقام الانفس
عن الجناب الاقدس فقال من اشتغل في باطنه وظاهره

بنا اى من اعرض عن جميع الاغيار وتعلق بجنابنا له لاجل
نفع نفسه الدنيوى او الاخروى بان يكون مرادة
القلب الى الله تعالى والحصول على الدرجات العلا والسلامة
والسلامة من الشرك الخفى وانقاذ نفسه من المهالك
فى الدنيا والآخرة فقد اعميناه عن رويتنا وشهودنا
فى كل شى بسبب ذلك الغرض الخفير عندنا بالنسبة الينا
الذى قصده فى اشتغاله بنا وانهماكه بمعرفتنا واذا
عمى فى الدنيا ففى الآخرة كذلك قال تعالى ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا لان
المرء يبعث على مامات عليه كما ورد فى الحديث وقد مات
على الغفلة فيبعث عليها مع انه صرف عمره فى الطاعة
والعبادة والمجاهدة فى الله تعالى فما بالك بمن صرف عمره
فى المعصية والاعراض عنه تعالى فهو الاضل سبيلا والاول
هو الاعمى فقط ومن اشتغل كذلك بنا واعرض عن
كل ما سوانا لنا اى لاجلنا لا لاجل نفسه بان لم يقصد
شيئا فى اشتغاله بنا غير ما اردناه نحن من خلق اشتغاله
بنا كما ورد فى الخبر يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من
اجلك وخلقتك من اجلى فلا تشتغل بما خلق لاجلك
عما خلقت لاجله بصرناه بتشديد الصاد المهملة
على طريقة المبالغة اى جعلناه بصره وبصيرته غير
محجوبين عنا فى مشاهدة كل محسوس ومعقول فلا

يحسن شيئ ولا يعقل شيئًا الا ويشهد بانى ذلك الشي من
غير حلول فيه ولا اتحاد به ولنا من النظم فى هذا المعنى
ترك المراد له فكان مرادا * وجر بميد ان الفنا جوادا
طلب الحبيب لاجله منه ولم * يطلب له من نفسه ليذادا
فهو الذى شرب الحقيقه صرفه * فاختال اطلاقا وفك قيادا
وبدا بافلاك الوجود على الورى * شمسا تنير خلايقا وبلادا

ولنا من النظم ايضا

عرف المحبوب فابتهجا * وعن الاكوان قد خرجا
مستهام ليس يقنعه * غير لحظ العين نهب رجا
ضاق حتى لو تكون له * وسعته الدارين ما انفرجا
والنوى والشوق يتلفه * لم يزل فى الحب منزعجا
لو لمن يهواه كان درى * منزلا من شوقه عرجا
ليت لو القى له سببا * اوارى لى نحوه درجا
ذاب صبرى وانقضى جلدى * والتوانى احرق المهجا
رام بالاكوان يشغلنى * عنه كى اسلو فشوقى جا
بى عليم غير ان له * حكمة تهزا بكل حجا

ثم بين ما ذكر فقال اذا زال اى فنى واضمحل عنك بالكلية
هواك اى ميلك اليه لغرض من اغراض نفسك كما سبق لا لاجله
او اعم ذلك يكشف الله تعالى لك عن باب الحقيقة
التى عليها امرك وامر كل شئ بان يكون تعالى بصرك الذى
تبصر به كما ورد فى حديث المتقرب بالنوافل فاذا كان الحق

تعالى بصرك

تعالى ببصرك الذى تبصر به انكشف لك حقايق الموجودات على
ماهى عليه فى بصر الحق تعالى الذى تبصر به على التنزيه المطلق
فى بصيرتك وقال عن باب الحقيقة ولم يقل عن الحقيقة لانها
واحدة وكل شئ بابها فاذا كشف لك عن كل شئ الذى هو بابها
عرفت الكثرة فى الوحدة فيبقى عليك ان تعرف الوحدة فى الكثرة
فتفنى اى تضمحل عنك بالكلية ارادتك لله تعالى ولغيره
فتبقى بلا ارادة لشى مطلقا لاتريد الله تعالى ولاتريد غيره ولا
تريد خيرا ولاتريد شرا ولاتريد ارادة ولاترا ارادة فيكشف
الله تعالى لك حينئذ عن صفة الوحدانية التى هو موصوف
بها على حد ماهو موصوف بها فى حقيقه الامر لا على حسب ماكنت
تعلمه انت من معنى الوحدانية فى حقه تعالى من قبل فتحقق
به تعالى لابنفسك اذ لانفس لك حينئذ وما كان بالله
تعالى كان يقينا وما كان بنفسك كان ظنا لايقينا فجميع
ماتعلمه من قبل كان ظن واليقين هو ما تعلمه الآن بالله
تعالى فلهذا كان تحققا انه اى الله تعالى هو الموجود وحده
بلا انت اى انت معدوم لا وجود لك معه سبحانه وتعالى
الان ولا وجدت معه من قبل ولاتوجد معه من بعد وكذلك
كل ماهو سواه سبحانه وتعالى من جميع الاغيار لا وجد ولايوجد
ولا موجود معه تعالى ابدا وانما هو تعالى ابدا وانما هو تعالى
موجود وحده مع كل شى ولولا معيته لكل شى ما كان فى عالمها
بالنسبة اليها فى نفسها ولا وجود لها بالنسبة الى الله تعالى

فى الكثرة

البتته كما ان الله تعالى موجود فى ازله على ما هو عليه لا فى عالم
الاشياء اله تعالى فكان هو تعالى موجود الا غيره معه فى ازله
مطلقا ان سلمت ايها المريد امرك فى الظاهر والباطن اليه
سبحانه وتعالى فلم تطلبه تعالى منه ولا من غيره ولا تركت طلبه
ايضا منه ولا من غيره بل كنت معه مع ما يخلق فيك منه تعالى من
طلب او ترك طلب مستسلما اليه على كل حال قربك اليه حينئذ
وادناك منه واجلسك على بساط الانبساط معه لانك
سلمت اليه نفسك فسلم اليك نفسه وان نازعته امرا
مطلقا فى الباطن او فى الظاهر وطلبته منه او من غيره او تركت
طلبه منه تعالى او من غيره ولم تكن معه على حسب ما وضعه
فيك من الطلب او الترك ابعدك عنه تعالى وطردك عن
جنابه العظيم بما وضعه فيك من منازعة نفسك له
سبحانه وتعالى كما طرد قبلك ابليس اللعين بسبب منازعته
لله تعالى فى تفضيل آدم عليه وذلك لانك لم تسلم اليه فلم
يسلم اليك ونازعته فنازعك والجروح قصاص ان تقربت
اى طلبت القرب اليه تعالى به اى بقدرته المتوجهة على
ايجاد طلبك له تعالى فيك من غير واسطة ارادة نفسك
لذلك قربك حينئذ اليه سبحانه تعالى لانك لم تطلبه بغيره تعالى
فلم يوجد فيك ما يقتضى بعدك عنه وهو ارادة نفسك
وان تقربت اليه سبحانه وتعالى بك اى بسبب ارادة نفسك
لذلك القرب وحسنه عندك وكماله فى نظرك ابعدك سبحانه

سبحانه وتعالى

سبحانه وتعالى عن جنابه العظيم وطردك عن شهود وجهه
الكريم لانك طلبته بغيره فحجبك عنه بعين ما طلبته
به وهو الغير في زعمك ولا غير في الحقيقة فزعمك حجابك
ان طلبته سبحانه وتعالى لك اى لاجل نفسك بان قصدت
في طلبك له حصول شئ من الحظوظ الدنيويه او الاخرويه كلفك
اى اوقعك في الكلفة وهي المشقه والتعب بان اقامك
في تكاليف الشريعه امرا ونهيا وذلك لانك موجود عند
نفسك فتطلب لها ما يتم به غرضها من الراحات فيلزمك
ان تقتحم بها حومة ما كلفت به مما يلايم غرضها من المتاعب
ليقوم بعدله الميزان وتساوى منه الكفتان وكما تدين
تدان فحيث طلبت منه لك طلب هو ايضا منك له وان
طلبته عز وجل له اى لاجله لا لاجل نفسك بان قصدت
في طلبك له قبول ما خلقه فيك من طلبك له على حسب
مراده بذلك من اظهار عبوديتك والكشف عن ربوبيته
لك بذلك الاظهار او غيره من الاسرار دللك اى جعلك في
مقام الادلال عليه بسبب رفع الحجاب بينك وبينه وهو
نفسك فلما زالت نفسك زال عنك كلما كنت تتوهم انه
غير فصرت تتدلل به عليه بعد ما كنت تتذلل بنفسك
بين يديه وزال عنك تعب التكاليف براحة الدلال وتخلصت
من مرارة الهجر والجفا بحلاوة الوصال قربك اليه تعالى كما
قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انما هو خروجك اى

اضمحلالك و زوالك بالكليه عنك اى عن نفسك بحيث
يخلق الله تعالى فيك روية قايم به تعالى ايجاد وامداد
وعملا واعتقادا او بعدك عنه عز وجل كما قال اولئك
ينادون من مكان بعيد انما هو وقوفك ايها العبد السائر
فى مسافات الاطوار على عجايب الارادة الالهيه والاقتدار
من غير شعور منك بهذا السير لانك واقف مع الغير ولا
غير وانما زعمك اوقعك فى هذا الضير معك اى مع نفسك
متحققا بوجودها مع وجود معبودها او مشتغلا باحوالها
عن افعال الله تعالى المنسوبة لها واعلم ان الحركة الواحدة
للشى المعدوم اذا ورد عليه امر الله تعالى بالوجود على
وجه لا يعلمه الا الله تعالى لابد ان تقتضى صورة خلقيه
تسمى شيئاً فاذا وردت تلك الحركة الواحدة على قلب
العبد الغافل واقتضت فعل شى او تركه اقتضت والتفت
الى نفسها لتعلم ما هى فى نفسها اقتضت صورة اخرى خلقيه
هى تصوير نفسها وهكذا الاتزال كلما اعرضت عن
صورة اقتضت صورة اخرى غير الاولى فهى مشتغلة بما
تقتضيه من الصور فلا يمكنها ان تعرف نفسها ما هى
من حيث هى حركة واحدة عن امر الله تعالى ابدا بل كل صورة
اقتضتها هى صورتها فى طور من اطوارها وشان من شؤنها
وهى لا تعرف ذلك وتعتقد فى تلك الصور كلها المغايرة لها
ولا مغايرة بل عين تلك الحركة الواحدة عين تلك الصوره

فاذا عرفت

فاذا عرفت ما اقتضته من الصور حقيقة المعرفه عرفت
نفسها واذا عرفت نفسها عرفت ربها فهى محجوبة عن معرفت
نفسها ان تتصور لنفسها ربها كما احتجب الرب بالصور
التى يصورها النفسه وتلك الحركة المذكوره هى حقيقة
الانسان الذى هو آدم عليه السلام وما زاد عليها
فى الانسان من الجماديه والنباتيه والحيوانيه صور لها
تحجبها عنها وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله خلق
آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن وخص
ادم عليه السلام لوجود الحقيقة الانسانية فيه دون
غيره من جميع العالم وقد عرفناك طريق الله تعالى فاعرج
على هذا المعراج واحذر من الاعوجاج ان جئت ايها المريد
الى حضرة الله تعالى بان اقبلت على الاشتغال به تعالى فى
عين اشتغالك بكل شى واعرضت عن كل شى بلا انت اى
بدون نفسك وهى الحركة الواحدة الصادرة عن امر
الله تعالى كما ذكرنا قال تعالى وما امرنا الا واحدة اى حركة
واحدة ثم قال كلمح بالبصر فشبهها بما تصورت به
من لمح البصر الذى هو صورتها فى الحس وقال تعالى يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربى فالروح واحدة والنفوس
كثيرة والنفوس الكثيره هى تلك الروح الواحده ولا يصدر
عن الواحدة الا واحد فالامر واحد والروح واحدة
ووجوه الروح كثيره وهى النفوس الكثيره وهذا طريق

نلك
والنفوس

اخر قد عرفناك به ان كنت من اهله والله يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم قبلك فاقبل عليك حيث اقبلت
عليه وتركت نفسك وان جئت الى حضرته تعالى بك
اى بنفسك واقتضت تلك الحركه الواحدة منك صورة
توجهك اليه واشتغلت بتلك الصورة غافلة عن معرفة
نفسها احجبك عنه تعالى وعن شهوده فى كل شى بعين ما اشتغلت
ما اشتغلت به من صورة توجهك اليه فلم يقبل عليك لانك
ما تركت نفسك واقبلت عليه فنفسك هى عين حجابك الذى
حجبك به عنه العامل لله تعالى على مقتضى امره ونهيه
مع الاخلاص والخشوع ويلزم من العامل ان يكون عالما
بما يعمل به من الشرايع والاحكام والا فليس بعامل لان
عمله باطل بلا علم كما تقدم ان العلم طريق العمل لا يكاد
يخلص اى يسلم من روية اى ملاحظة عمله واعتباره
فى نظره وان اجهد نفسه فى عدم ذلك لان من ضرورة
العامل ان يشتغل بعلمه ويطلع على صحيحه وفاسده
للخروج من عهدة تكليفه به فلا يكاد يسلم من رويته
والالتفات اليه على كل حال واذا كان الامر كذلك
فكن يا ايها المريد للوصول الى اوج الحصول فى علمك
الذى كلفت به فعلا وتركا ناظرا ذلك فيك من قبيل
المنه من الله تعالى عليك بخلق ذلك لك من غير استحقاق
فيك له بل محض فضل واحسان من الحق تعالى عليك

ذلك فضل

ذلك فضل الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم
ولا تكن ناظراً ذلك فيك من قبيل العمل الصادر منك
لله تعالى تسلم حينئذ و تتخلص من روية عملك فان
اهل الله تعالى لا عمل لهم وانما العمل لله تعالى فيهم وهم
اهل منة من الله تعالى حيث خلق ونسب اليهم و العمل
فى طريق اهل الحجاب والغفلة لا فى طريقهم بل طريقهم
محبة فقط كما ذكرناه فيما سبق واما قوله تعالى فينبئكم
بما كنتم تعملون فهو خطاب لاهل الغفلة و الحجاب على
حسب ما يعتقدون من ان العمل منهم وكذلك قوله
تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله واما قوله تعا
اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور
فهو خطاب لاهل الخصوص بجميع ما خوطب به اهل
العموم ثم صرف حالة اهل العموم عن اهل الخصوص
ليتميزوا عنهم بعد ان شاركوهم و قد حصل التمييز بقوله
شكرا والشكر روية المنعم المنان فالعمل فى الصورة والنعمة
والمنة فى الحقيقة والعامل مشرك شركا خفيا عنه لرويته
انه عامل والعامل غير المعمول له وهما غير العمل فهى
ثلاثة ولا توحيد مع التثليث كما ذكر وسبق و قال
تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واطلق
الشرك فشمل الخفى والجلى و فى الحديث لن يدخل احدكم
الجنة بعمله اى بسبب عمله الموجب للشرك الخفى قالو

ولا انت يا رسول الله من قبيل قوله تعالى للنبي عليه السلام ولئن
اشركت ليحبطن عملك فسماه عملاً مشاكله للمشركين في اعمالهم
لان المراد تعريفهم بذلك قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته وتقدير الكلام فيصرف عني رؤية العمل ويريني منته
علي وكيف يوجد مع الشرك عمل والشرك محيط للعمل بنص
الآيه ان عرفته ايها العبد السالك في طريقه اي عرفت
الله تعالى بتعريفه اياك وتحققته بتحقيقه سكنت اليه
تعالى يعني اطمانت جوارحك الباطنه والظاهرة وسلمت من
التحرك والاضطراب في احوال الدنيا والآخرة ولا يبقى لك
حركة ولا سكون وترجع الى عدمك الاصلي في ظهور وجوده
المصون فقوله سكنت اي زالت حركتك الامر به المتحرك
بها كل متحرك وكل ساكن في عالم الخلق واذا زالت حركتك
الامر به رجعت الى سكونك الاصلي فانعدمت وان
جهلته اي الله سبحانه وتعالى بان لم يتعرف اليك فلم تعرفه
تحركت الى معرفته بنفسك فاحتجبت بها عنه فوقعت في
الزيغ والضلال واضطربت جوارحك بقضايه الازلي
ولم ترض باحكام الاقدار ووقع قلبك في مهالك الاتعاب
والاكدار ثم اجمل ما فصله من قبل بقوله فالمراد اي مراد
الله تعالى منك ان يكون هو تعالى وحده موجودا في
علمك الحادث كما هو موجود في علمه القديم ولا تكون
انت ولا غيرك ايضا معه سبحانه وتعالى في الوجود وقال

وقال تعالى

و قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله استغفر لذنبك فلا
اله الا الله لا موجود الا الله ولكن يحتاج هذا المعنى
الى علم ولهذا قال فاعلم ثم امر بالاستغفار بعد ذلك
من الذنب وليس الا ذنب دعوى الوجود معه تعالى كما قال القا يل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اراد ان يكون هو ولا
تكون انت معه ثم ابتلاك وامتحنك بما كلفك به من الامر
والنهى كما قال لننظر كيف تعملون يعنى هل تعملون بانفسكم
او بنا فان شغلك تكليفه لك امرا ونهيا عن مشاهدته
واوجب دعواك الوجود معه وقيامك بنفسك هلكت
عن بينه والا حييت عن بينه كما قال تعالى ليهلك من هلك
عن بينة ويحيا من حى عن بينه ثم قال رضى الله عنه العوام
من المسلمين وهم الموجودون فى زعمهم مع الله تعالى القائمون
بنفوسهم فى الايمان بالله تعالى وبما جاءت به رسله عليهم
السلام المتمثلون بنفوسهم اوامر الله تعالى المجتنبون بنفوسهم
عن نواهيه اعمالهم كلها فى بواطنهم وظواهرهم فعلا وتركا
متهمات فى شرع الله تعالى لا يعلم احد صحتها على القطع
او بطلانها لانها مبنية كلها فى العوام على الشرك الخفى والشرك
الخفى غير ظاهر فى احد مخصوص بعينه وليس ثم كلمة تترجم
عنه متى سمعت من احد حكم عليه به وكلما يفهم منه ذلك يجب
تاويله شرعا اذا صدر ممن يدعى الاسلام كالعوام فتبقى
التهمة فى اعمالهم حتى يلقوا الله تعالى فيحكم بينهم فيما كانوا

فيه يختلفون ومتى ظهر من احد البراة من الشرك الخفى فليس من
العوام والا فهو عامى متهم فى العمل والاعتقاد **والخواص**
وهم الموجودون بالله تعالى لا بنفوسهم القايمون بالله
تعالى لا بنفوسهم فى الايمان والامتثال والاجتناب **اعمالهم**
كلها التى يعملونها باطنا وظاهرا فعلا وتركا **قربات** يتقربون
بها الى الله تعالى فكلما عملوا عملا من الطاعات عملوه بالله
تعالى لا بنفوسهم فرفعهم ذلك العمل عن حضيض البعد
عن الله تعالى الى اوج القرب اليه تعالى كما ورد فى الحديث
القدسى لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه
وخواص الخواص وهم العارفون بالله تعالى وبنفوسهم
فى تجلياته القايمون بنفوسهم فى الايمان والامتثال والاجتناب
ظهورا من ظهوراته سبحانه راجعوا من حالة الخواص التى
تبروا فيها من نفوسهم الى حالة العوام التى قاموا فيها بنفوسهم
كما قيل ان النهاية رجوع الى البداية ولكن قاموا بنفوسهم
فى ظهور ربهم بهم ظهور محكوم بحكم وتصوروا به تصور
مفهوم بفهم فحالة العوام قاصرة عن حالتهم وان وافقوهم
فى الدايره الصغرى فقد فارقوهم فى الدايرة الكبرى فجاء
كلام الله تعالى عن العوام بطريق الغيبة لغيبته عنهم
فقال تعالى والله من ورائهم محيط وجاء كلام الله تعالى
عن هاولاء الذين هم خواص الخواص بطريق الخطاب والحضور
لحضورهم عنده فقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله **اعمالهم**

التى يخلقها

التي يخلقها الله تعالى فيهم وهم غايبون في شهود الله تعالى
عن شهودها كلها لهم درجات يرتفعون بها من
مقام الى مقام فالعوام واقفون والخواص سايرون وخواص
خواص الخواص طايرون كما نقل عن سهل رضي الله عنه
انه ارسل الى ابي يزيد يخبره ان هاهنا رجلاً شرب شربة فلم
يظمأ بعدها ابدا فارسل اليه ابو يزيد رضي الله عنه يقول
له ان ههنا رجل شرب جميع الكون وفمه فاغر ينتظر الزيادة
فالاولى حالة الخواص والثانية حالة خواص الخواص ثم
اخذ الشيخ رضي الله عنه يختم رسالته بنحو ما ابتدا وها به
مما تقدم فقال كلما اجتنبت ايها السالك اليه تعالى
هواك اى ميلك الى كل ما سواه تعالى من عادة او عبادة
او معرفة او شهود قوى اى اضداد واشتد ايمانك به
سبحانه وتعالى اذ لا تجد ما تهواه وتميل اليه سواه تعالى
فتكثر رغبتك فيه فيزيد تصديقك به حتى تصير يقينا
يطمئن به قلبك وتخشع اليه جوارحك فكلما اجتنبت
ذاتك اى نفسك التي هي حجابك عنه تعالى قوى
توحيدك له سبحانه وتعالى التوحيد الذوقي الكشفي
الحقيقي الذى ليس معه شرك جلي ولا خفي حتى يكمل ظهور
توحيده تعالى بك فيصير تعالى هو الموحد ذاته بذاته
ازلا وابدًا واما توحيد بقية الخلق فهو ظهور لم يكمل
بسبب غلبة البطون عليه في حضرة من الحضرات الكونيه

الكونيه الخلق مصدر بمعنى المخلوق والمراد به كل ما سوى
الله تعالى من ملك ظاهر وملكوت باطن وجبروت كامن
حجاب لك ايها العبد عن شهود نفسك ولم يقل حجب
لتساويهم في صفة الحجابيه لان الواحد منهم محجب كالكثير
وانت اى نفسك المحجوب انت عنها بالخلق حجاب لك عن
شهود الحق تعالى فانت حينئذٍ محجوب عن شهود الحق تعالى
بمرتبتين من الحجب مرتبة نفسك ومرتبة غيرك فنفسك
حجابك عن شهود الحق تعالى وغيرك حجابك عن شهود
نفسك والحق سبحانه وتعالى من حيث هو ليس بمحجوب
عن احدٍ مطلقا اذ لا يحجب الا العظيم ولا اعظم من الحق
تعالى حتّى يحجبه وانما هو موجود ظاهر كمال الظهور
ومع ذلك باطن عن غيره كمال البطون فهو ظاهر لا لغيره
وباطن لا عن نفسه كما انه اول بذاته واخر
بخلقه ومحتجب عز وجل عنك اى عن نفسك وعن
ادراك عقلك له وحسك بك اى بنفسك وبادراك
عقلك لغيره وحسّك وانت ايها العبد محجوب عنك
اى عن نفسك فلا تعرف نفسك ما هى ويلزم من ذلك
ان لا تعرف ربك لان من عرف نفسه فقد عرف ربّه
بهم اى بالخلق لانك تنظر اليهم فتشتغل بمعرفتهم
عن معرفة نفسك اذ هم في الحقيقة صور نفسك ظهرت
لك في نفسك عند تجلى الحق تعالى عليك في حضرات

مختلفة فالمعقولات صور تنطبع فى النفس على مقدار استعداد
العقل وهو قوة ادراك النفس لذلك الانطباع ولهذا يختلف
الادراك العقلى بحسب الاشخاص الانسانيه الفاضله والقاصرة
وذلك الانطباع عند تجلى الحق تعالى للنفس بانواع اسمايه
وصفاته فى حضرة كونه معلوما بعد تجليه بالنفس عينها
فى حضرة كونه عالما وكذلك المحسوسات كلها صور
تنطبع فى الحواس الخمس التى هى قوى تلك النفس وصور
تجلياتها من كونها عالمة على الجوارح الخمس التى هى العين
والاذن واللسان والانف وباقى البدن من كونها
معلومة وذلك الانطباع من تجلى الحق تعالى للنفس
ايضا بانواع اسمايه وصفاته فى حضرة كونه مشهودا
بعد تجليه بالحواس نفسها فى حضرة كونه شاهدا فهو
العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكذلك انت
العالم والمعلوم والشاهد والمشهود لانك نسخة
ادميه وقد قال عليه السلام ان الله خلق آدم على
صورته وفى رواية على صورة الرحمن وقد اشرنا الى
ما ذكرنا من ان جميع الخلق هم صور نفسك ظهرت لك
فى نفسك بقولنا من جملة ابيات لنا فى ديواننا
المسمى سحر الاحداق وبث الاشواق

انا كل الوجود والكاينات ❁ انا كل الارواح كل الذوات
انا كل العقول بل كل شئ ❁ فى جميع الازمان والاوقات

ليس كل الوجود الاسامي ❁ والمسمّى بكل ذلك ذاتي
والتباسي عليك حيث لباسي ❁ كل شي يلقيك في الوفات
فانفصل ايها المحجوب عن ربه بنفسه وعن نفسه بغيره
عنك اى عن نفسك التى حجبتك عن ربك بعد ان تنفصل
عن غيرك الذى حجبك عن نفسك تشهده اى تشهد ربك
سبحانه وتعالى الذى ما غاب ولا يغيب ولا هو غايب ابدا بل
هو حاضر ناظر دايما سرمدا وانت الذى تغيب عنه وتحضر
بين يديه وتعمى عنه وتنظر اليه فاذا شهدته لا يمكنك
ان تشهد معه غيره بل تشهده عين غيره بعد ذهاب اسم
الغير عنه فالاغيار اسماء لا مسميات لها كما قال تعالى ان هي
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
والاغيار تماثيل لا حقايق لها كما قال تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام انه قال لقومه ما هذه التماثيل التى
انتم لها عاكفون واذا ذهب اسم الغير عنه ذهب رسم
الغير ايضا مع ذهاب اسمه فلا يبقى تصوير ولا تكييف
ولا تمثيل ولا تعريف بل الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم
الذى قامت به الاشياء وامسك بقدرته جميع الصور فى
الارض والسماء والسلام اى الامان منه تعالى عليك
حينئذ من كل مخوف فى الدنيا والاخره كما قال تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر الى هنا انتهى بنا الكلام

فی شرح الرسالة الشریفه والصحیفة اللطیفة رسالة
قطب العارفین وقدوة الواصلین الشیخ ارسلان
الدمشقی قدس الله تعالی سره فی الاسرار وجعل ضریحه
مطلعًا لشموس الانوار ما تعاقب اللیل والنهار وقد
نظمت قصیدة فی ختام هذا الشرح المبارک ان
شاء الله تعالی وتبارک مادحًا بها صاحب هذه الرسالة
اللطیفة رحم الله تعالی روحه الشریفه ومورخًا عام
الختام وهی هذه الابیات من النظام

زدت

زدتَ نورا یا ارسلانُ ❀ وعلیک الله منان
حلة التوحید فیک زهتْ ❀ ومن التحقیق تیجان
یا ابا العرفان انت فتی ❀ کم بدا لی منک عرفان
قسور یوم الوغا بطل ❀ کامل ما فیه نقصان
بین اهل الله ذو شرف ❀ وعلی الخیرات معوان
ذو الکرامات التی اشتهرت ❀ ذکرها فی الناس یزدان
من رجال الحق همته ❀ کم بها ترتج ارکان
کله صدق ومعرفة ❀ کله دین وایمان
مات حتی فی الضریح له ❀ بالهدی روح وریحان
وکان الترب وهو به ❀ دس من فیه قران
کان بالمنشار مکتسبًا ❀ عیشه فی الله فنیان
ینشر الاخشاب وهو علی ❀ من هداه فیه تکلان
لم یمل مال به لسوی ❀ مع ان المال فتان

ثم ان الله رام بان ❀ يعقب الاسرار اعلان
فاراه منه بارقة ❀ عيشها بالكشف هتان
عندما المنشار كلمه ❀ قايلا ما فيه بهتان
ما لهذا قد خلقت فدع ❀ عنك هذا يا ارسلان
وغدا المنشار منكسرا ❀ حيث منه بان برهان
وهو بحر في ولايته ❀ كم امدت منه غدران
صاحب الوقت الذي اقتبست ❀ من سناه الانس والجان
غوث مثلي كم به كرب ❀ فرجت عني واحزان
تنقضي حاجات قاصده ❀ سيما ان جاء لهفان
نور حق ماله ابدا ❀ عن دمشق الشام كتمان
طالما قد كان مشتغلا ❀ بالتقى في الله نشوان
وله الاسرار قد كشفت ❀ وازيلت عنه اكوان
وهو فرد في حقايقه ❀ زان من الحسن احسان
حيث ابدا في رسالته ❀ ما به كم حار انسان
علم توحيد به محيت ❀ عن قلوب القوم اوثان
خمرة في الحان صافية ❀ اشرقت من نورها الحان
وجميع الكون من طرب ❀ عند اهل السمع الحان
كم لها الارواح قد سكرت ❀ فانثنت تختال ابدان
عقدها بالانتظام له ❀ لفظها در ومرجان
كلما قد جيت روضتها ❀ فاح ورد لي وريحان
اطربت سمعي بنغمتها ❀ فاستسارت في اشجان

والللسان

واللسان اليوم فاه بما * اودعته فيه اذان
فلهذا اقمت اشرحها * وانا بالنور ملآن
ثم جاء الشرح وهو بها * من غيوث الفتح ريان
روض حسن يانع سرحت * فيه بالتاريخ غزلان
فاقتطف منه فقد ظهرت * مثمرات فيه اغصان
كل لفظ من عبارته * لاولى الالباب بستان
شاده عبد الغنى لمن * عقله فى الله ولهان
وهو بالتوحيد مشتغل * ماله عن ذاك سلوان
شرب الاكوان اجمعها * وهو صادى القلب ظمآن
لا الذى كيف ولا شبه * ربه تبر وعقبان
دينه تجسيم خالقه * وهو اعمى القلب حيران
طبعه كالصخر ليس له * رقة والقلب صوان
قايم بالنفس همته * بطنه والفرج حيوان
غافل عن ربه واذا * قال ربى فهو كفران
حيث الاله سوي * فوقه والفوق طغيان
تقذف المعنى عقيدته * من كلامى وهو طعان
قذف ورد يانع نضر * عند ما شمته جعلان
قل له عنى كلامى لم * يدره فكر وامعان
خل عنك الغى ليس ترى * هذه الانوار عميان
فليكيف السوء عن كلمى * ان خلف اللفظ ثعبان
ليس قصدى الجاهلون وان * مدحوا قولى وان شانوا

واذا شمس الضحى ظهرت * ما لها بالقول ابطان
ومن الله الثواب لنا * نرتجي والله محسان
وعليه الاجر مكتملاً * رحمة منه وغفران
حيث بالتوفيق الهمنا * على قوم قبلنا كانوا
ثم ابقانا نفصله * بعدهم طبق الذي دانوا
عن ارسلان الاله عفا * وعليه منه رضوان
جنة الفردوس بواه * حوله حور وولدان
وسقى قبر احواه حيا * من عظيم اللطف هتان
دايم الازمان ما انعطفت * بالصبا في الروض اغصان

قال مؤلفه وقولي بالتاريخ غزلان فلفظ غزلان بالحساب تاريخ السنه التي فرغنا فيها من تصنيف هذا الشرح اللطيف وكانت مدة التصنيف ما ينوف على شهر فالغين المعجمه الف والزاي سبعة واللام ثلاثون والالف واحد والنون خمسون وجملة ذلك الف وثمانيه وثمانون

تمت بعون الله وقد فرغنا عن تاليف هذه الرسالة الشريفة المطهرة المباركة ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم المبارك من السنه المذكوره المقر بالذنب والتقصير الفقير محي الدين عربي كاتبي الشاذلي طريقة من شهر محرم الحرام

سنة ١٢٩٥

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله

الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله

الله الله وما من كاتب الا سيبلا ويبقى الدهر ما كتبت يداه ح الله الله الله







